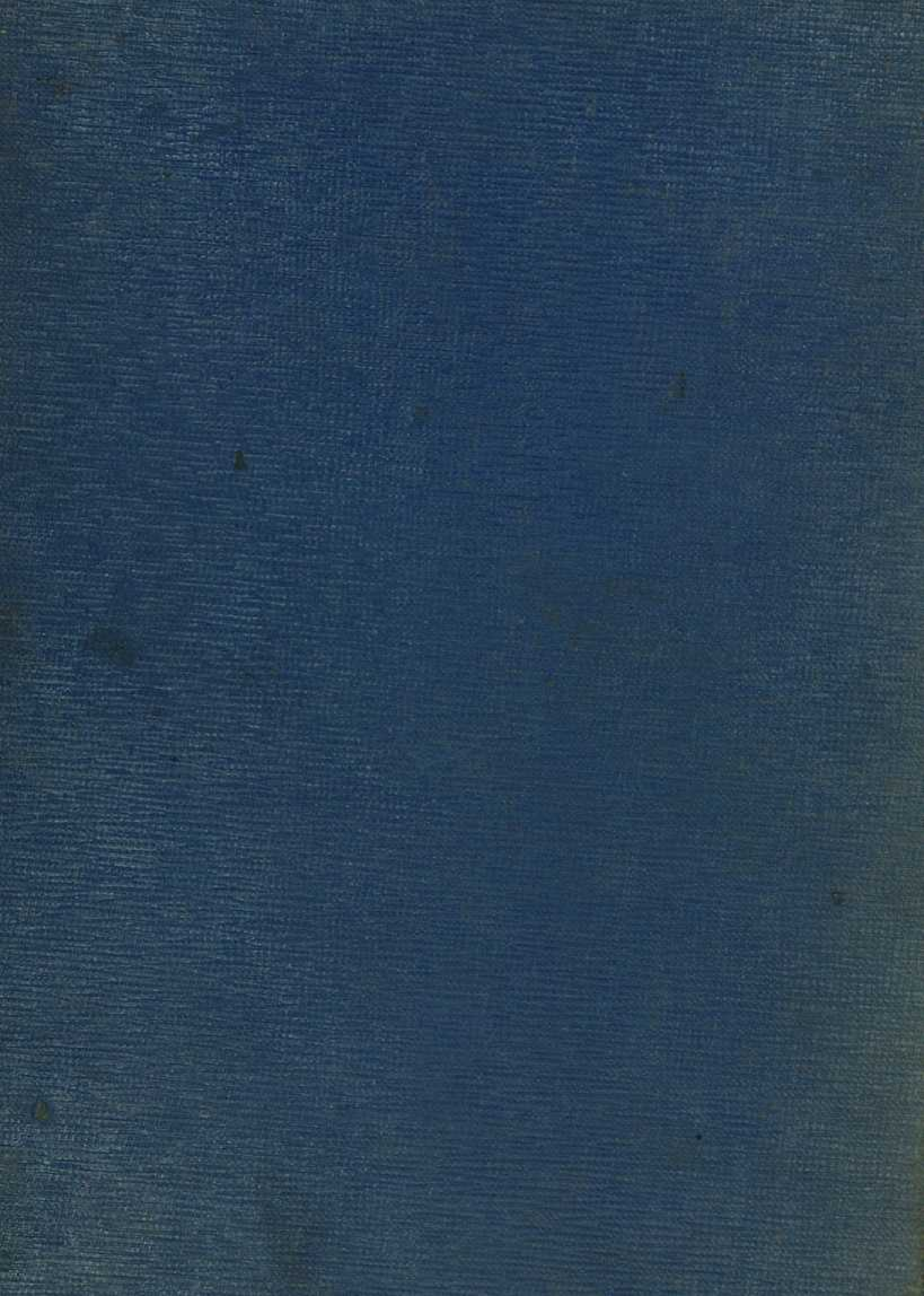




شرح لامية العجم للطغرائي، تأليف الدميري، محمدبن موسى ـ ٨٠٨هـ. بخط سالم العايدى ١٢٦٣هـ.

٩٠ ق ٢٥ س ٢٢ر٥×١٥سم

نسخة حسنة ، خطها معتاد .

الأعلام ٧ : ٣٤٠، الظاهرية (الشعر): ٢٩٣

١ـ الشعر، العصرالعباسي الثاني ، أدب اللغة العربية

أ ـ المؤلف ب ـ الناسخ جـ ـ تاريخ النسخ د ـ مختصر غيث الأدب الذى انسجم في شرح لامية العجم للصفدى هـ ـ مختصر شرح لامية العجم للصفدي .

من نعم المرحوم والدنا الشيخ محمد قناوي

محمد البخيت قناوي

كتاب

شرح لامية العجم للامام الهمام كمال الدين الدميري نفعنا الله برحمته ومنه وكرمه امين

كتاب شرح لامية العجم للعلامة الدميري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شرح صدر من تادب، ورفع قدر من
تاهل للعلم وتاهب، وجمل من تدرع لباس الفضل
وتدرب، وجمل من ترقي الي غاية ما ترقب، احمده علي
نعمه الوافرة، واشكره علي نعمه المترادفة والمتكاثرة
والصلاة والسلام الاتمان الاكملان علي سيد الخلق
المخصوص بجوامع الكلم، وافصح ناطق صرف عنان
لفظه وابلغ صادق ارهف سنان وعظه، صلي الله
عليه وعلي اله وصحبه الذين تمسكوا بادابه، وسبقوا
الي نيل ما لم يطمع احد منهم في غاية سكابه، صلاة
تطول لهم بها القصور، وتحيط بهم بركاتها احاطة
الاهلة بالبدور، **وبعد** فان القصيدة
الموسومة بلامية العجم، رحم الله ناظم عقدها
وراقم بردها، مما تعاطي الناس مدامة اكوابها

وتجاذبوا اهداب اهدابها، اهانت الدر حتى ماله
ثمن، وارخصت قيمة شعر الامثال والخطباء، كان
ناظمها غاص في بحر فاتي بدرر منضودة، وارتقي
الي السما فجا بالدراري من الافق منقودة، **شعر**

فما لها في الورى مثل يناظرها ... وكم لها سار بين الناس من مثل
اقمارها في تمام النظم مذ طلعت ... تسير في اوج معناها ولم تفل
وزهرها لم يزل تبدي نضارته ... لان منبته في روضها الخضل
يرتاح سامعها حتي يهز لها ... من التيه عطفا لشارب الثمل
فلا تمر عليها سمعا ولا نظرا ... في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل

وقد شرحها اوحد زمانه وفريد اوانه الشيخ
صلاح الدين الصفدي، سقي الله ثراه، وجعل
الجنة مثواه، شرحا تضرب اباط الابل فما دونه،
وتتقي فحول الرجال عنه ولا يعدونه، والتزم
ان يذكر فيه ما سمع فوعي، وجمع فاوعي، ولا يغادر
صغيرة ولا كبيرة من الفوايد وغرايبها الا اظهرها
ولا نكتة بديعة من لطايف معناها الا وفي ذلك
الكتاب سطرها، [illegible] فقد اودعه فوايد
جمة، ومسايل مهمة، وكنت حين سمعت بهذا
الكتاب، اطلبه من اولي الالباب، واحث
في الوصول اليه من العزم الخيل والركاب،

الي ان يسر الله تعالى الوقوف عليه في هذا العام ٭ فوجدته
كبحر عجاج ٭ متلاطم الامواج ٭ رحبه عاصف ٭ ووابله
واكف ٭ وجواهره منضودة ٭ وفرائده معقودة ٭
لم ينسج في فنه على منواله ٭ ولا سمحت قريحة بمثاله
وقد جمع من كل فن غرائبه ٭ ومن كل علم تالده
وطريفه ٭ فكان حقه ان يقال فيه هكذا هكذا
والا فلا لا ٭ طرق الجد غير طرق المزاح غير انه
ينتقل فيه من علم الى علم ومن نكتة الى نكتة ٭ ومن
غريبة الى غريبة ٭ وكانه تمسك بقول القايل لا
يصلح النفس اذ كانت مدبرة الا التنقل من حال
الى حال ٭ فهو غريب في بابه عزيز عند طلابه
ومع ذلك اعتذر بخشية الاطالة ٭ واجتنبها
خوفا من عدم الاقالة ٭ وذكر انه ضمن علقه كان
في عموم علم الله ترادف بعوثها ٭ وانكشاف غمايم غمها
وغيوثها ٭ هذا والزمان قصير والعلم جم غزير
واستخرت الله تعالى وله الخيرة في تلخيصه وتهذيبه
سالكا فيه طريقته في ترتيبه ٭ ليكون ذلك سببا لتحصيل
مقصوده ٭ وكالرمز على حل عقوده فكتبت هذه
الاوراق مستعينا بالمهيمن الخلاق ٭ اذ يجيرني هو
واحبابي من عوارض الايام وان يجعلني من العلما
الاعلام ٭ وان لا يجعل سعينا في طلب العلم هو
وبالا ٭ وان يجعل علينا منه رحمة وافضالا ٭

فصل ٭ فيما يتعلق بترجمة الطغراي ومولده ووفاته وذكر شي من اشعاره مختصرا ٭

الطغراي رحمه الله هو العميد مويد الدين فخر

الكتاب

الكتاب ابو اسمعيل الحسين بن علي بن محمد بن عبد
الصمد الاصبهاني المنشي المعروف بالطغراي بضم
الطا المهملة وسكون الغين المعجمة وفتح الراو وهذه
نسبة الى من يكتب الطغرا وهي الطرة التي تكتب
في اعلا الكتب فوق البسملة بالقلم الغليظ تتضمن
نعوت الملك والقابه وهي لفظة اعجمية قال ابن
خلكان رحمه الله كان غزير الفضل لطيف الطبع
فاق اهل عصره بصنعة النظم والنثر وذكره
السمعاني واثنى عليه وذكر شيا من شعره وذكر انه
قتل في سنة خمس عشرة وخمسماية وللطغراي
المذكور ديوان شعر جيد ومن محاسن شعره
قصيدته المعروفة بلامية العجم وكان عملها ببغداد
سنة خمس وخمسماية يصف احاله ويشكو
زمانه وذكره ابو المعالي الحظيري في كتابه زينة
الدهر وذكر له مقاطيع وذكره العماد الكاتب
في كتاب نصرة الفترة وعصرة الفطرة وهو
تاريخ الدولة السلجوقية وانه كان وزير السلطان
مسعود بن محمد السلجوقي بالموصل وذكره العماد
الكاتب في الخريدة قال كان متولي ديوان الطغرا
ومالك ديوان حكم الانشا وتولى الاستيفا وترشح
الى الوزارة ولم يكن في الدولتين السلجوقية والامامية
من يضاهيه في الترسل والانشا سوى امين
الملك منشي نظام الملك قيل لما عزم اخو استاذ
الطغراي على قتله امر ان يشد على شجرة
وان يقف الى تجاهه شاب تركي ليرميه بالنبل

وكان الطغرائي يهوى ذلك الشاب فعمل ذلك واوقف
انسانا خلف الشجرة يسمع ما يقوله وقال لارباب
السهام لا ترموه الا اذا اشرت لكم فوقفوا والسهام
في ايديهم مفوقة ليرموه فانشد الطغرائي في تلك
الحالة

والموت في لحظات اخر سهمه
دوني وقلبي دونه يتقطع
بالله فتش عن فؤادي اولا
هل فيه للسهم المسدد موضع
اهون به لو لم يكن في طيه
عهد الحبيب وسره المستودع

فرق له وامر باطلاقه في ذلك الوقت ثم ان الوزير عمل
على قتله فيما بعد وقتله وكان له رحمه الله في حل
رموز الكيميا اليد الطولى والسابقة الاولى وله
فيها تصانيف عدة ومن شعره

اما العلوم فقد ظفرت ببغيتي
منها فما احتاج ان اتعلما
وعرفت اسرار الخليقة كلها (وعرفت صح)
علما انار لي البهيم المظلما
وورثت هرمس سر حكمته الذي
ما زال طيا في الغيوب مرجما
وملكت مفتاح الكنوز بفطنة
كشفت لي السر الخفي المبهما
لولا التقية كنت اظهر معجزا
من حكمتي تشفي القلوب من العمى

اهو

اهوى التكرم والتظاهر بالذي
علمته والعقل ينهى عنهما
واريد لا القى غبيا موسرا
في العالمين ولا لبيبا معدما
والناس اما عالم او جاهل
فمتى اطيق تكرما وتكلما

ومن شعره

ولا تسند وعن السر الذي فؤادك وهو مودعه الامين
اذا حفاظ سرك زيد فيهم فذاك السر اضيع ما يكون

ومن شعره في الزهد

اذا لم تكن ملكا مطاعا
فكن عبدا لخالقه مطيعا
وان لم تملك الدنيا جميعا
كما تهواه فاتركها جميعا

قال الشارح
يقال اول ما ظهرت الكيميا في جبابرة قوم هود
وتعاطوا ذلك وبنوا مدينة من ذهب وفضة
لم يخلق مثلها في البلاد وكان ابن التيمية رحمه الله
ينكر ثبوتها وصنف رسالة في انكارها واما الامام
فخر الدين رحمه الله عقد في المباحث المشرقية فصلا (فافهم)
في امكانها وقرره ورد على الفلاسفة في قولهم
بعدم امكانها واستدل على امكانها ايضا في الملخص
قال واما الوقوع فالوصول اليه عسير وقد يقال
ايضا بوقوعها لكنه يعسر ولذلك قال ابو ماجد
الاندلسي عن الشيخ ابي نصر الفارابي والظاهر
من حال الطغرائي رحمه الله انه لم يدر شيئا من
الكيميا انما كان يعلمها على الاعلا الاثراء يقول
ولولا ولاة الجور اصبحت والحصا

بكفي اذا انشيت درا وياقوتا

وصاحب الشذور من جملة ائمة هذا الفن صرح بان
نهاية الصبغ لما الواحد على الالف لا تراه يقول
في قصيدته الغائية

فما دبلطف الحل والعقد جوهرا
يطاوع في النيران واحد الالف

وفي قوله في قصيدته القافية

فذان هما البدران فاعلن بعلمنا
تنل بهما ما يصبغ الالف دانقا

وكان بعضهم يقول ان المقامات وكليلة ودمنة رموز
على الكيميا وكل ذلك من شغفهم وحبهم لها اسال الله
العافية بلا محنة وكان الشيخ تقي الدين بن دقيق
العيد رحمه الله تعالى مغرما بها وانفق فيها مالا وعمرا
وقد صحت كيميا العشق مع جمال الدين علي بن النبيه
حيث يقول

تعلمت علم الكيميا بحبه
غزال بجسمي ما بعينيه من سقم
فصعدت انفاسي وقطرت ادمعي
فصح من التدبير تصفيره الجسم

وقال ايضا

صنعة الكيميا صحت لعيني
حيث يزداد اذ يراني احمرارا
فاذا ما القيت اكسير لحظي
ولجين الخدود عاد نضارا

واما هذه القصيدة اللامية فانها سميت

[illegible]

بلامية العجم تشبيها لها بلامية العرب هي التي
قالها الشنفرى واولها

اقيموا بني امي صدور مطيكم
فاني الى قوم سواكم لاميل

فصل في ذكر شيء من شعر الطغرائي
رحمه الله قال في قصيدته الحائية

سري وظلام الليل اقتم افيح
لها وصبيح بالعبير مطيح

وهي قصيدة حسنة لطيفة بديعة فائقة غريبة
في معناها وقال يصف خيلا

سبقت مداها النواظر فاستوى
سبق الى غاياتها وشئون
لولا ترامي الغائبين لاقسم الرا
وون ان حراكها تسكين
وتكاد تسبقها البروق لو انها
لم تعتقلها اعين وظنون

هذه مبالغة في السرعة والاول ماخوذ من قول
ابي الطيب

يقتلهم وجه كل سابحة اربعها قبل طرفها تصل

وقال يصف الصبح

وردنا سحرا بين يوم وليلة
وقد علقت بالغرب ايدي الركائب
على حين عم منكب الشرق هدبة
من الصبح واسترخى عنان الغياهب

وقال من ابيات

ونفس باعقاب الامور بصيرة
لها من طلاع الغيب حاد وقايد
وتانف ان يثني الذلال غليلها
اذا هي لم تسق اليها الموارد
وقال اني لا ذكركم وقد الظما
مني فانرق بالذلال البارد

بلغ صح

واقول ليت احبتي عاينتهم
قبل الممات ولو بيوم واحد

وقال ايضا

مرض النسيم وصح والدا الذي
اشكوه لا يرجى له افراق
وهذا خفوق البرق والقلب الذي
ضمت عليه جوانحي خفاق

وقال ايضا

تالله ما استحسنت من بعد فرقتكم
عيني سواكم ولا استمتعت بالنظر
انه كان في الارض شي غيركم حسنا
فان حبكم غطى على بصري

وقال

خبرها اني مرضت فقالت
اضنى طارقا شكى ام تليدا
واشارت بان تعود وسادي
فابت وهي تشتهي ان تعودا
واتتني في خفية وهي تشكو
الم الوجد والمزار البعيدا

كبدا
وراتني فلم تتمالك اذا مالت علي عطفا وجيدا

وقال ايضا

قوموا الى لذاتكم بايام ونبهوا العود وصفوا المدام
هذا هلال الفطر قد جاءنا بمنجل يحصد شهر الصيام

وقال في تقابل الشمس والقمر

ولما الشمس المنيرة اذ بدت والبدر يجنح للغروب وما غرب
متحاربان لذا مجن صاغه من فضة ولذا مجن من ذهب

وقال

ساحجب عني اسرتي عند عسرتي
وابرز فيهم ان اصبت بثرا
ولي اسوة بالبدر ينفق نوره
فيخفى الى ان يستجد صبا

ولو اردنا ان نذكر الكثير من شعره لذكرناه ولكن الاقتصار
اولى واليسير من هذا يغني عن الكثير وعلم لم يبق بعد
ذلك الا الشروع في المقصود ونسال الله تعالى ان
يمن علينا بالتمام وان يجعل ذلك خالصا لوجهه
موجبا للفوز لديه وهو حسبنا ونعم الوكيل
قال الطغرائي رحمه الله

اصالة الراي صانتني عن الخطل
وحلية الفضل زانتني لدى العطل

اللغة اصالة مصدر اصل الشي اصالة مثل ضخم
ضخامة قال ابن الانباري الاصيل القوي الذي له
اصل والراي مصدر راى رايا مهموزا يجمع على
ارا والراي هو التفكر في مبادئ الامور ونظر عوا
قبها وعلم ما يؤول اليه من الخطا والصواب

واصحاب الراي هم اصحاب القياس روي نوح الجامع
انه سمع ابا حنيفة يقول ما جاء عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فعلى الراس والعين وما جاء عن الصحابة
اخترناه وما جاء عن غيرهم فهم رجال ونحن رجال وقال
ابو حنيفة علمنا هذا راي وهو احسن ما قدرنا
عليه فمن جانا باحسن منه قبلنا وان الشافعي رحمه
الله قال اذا صح الحديث فهو مذهبي وقال
الشافعي ما رايت كاهل مصر اتخذوا الجهل علما
لانهم سالوا مالكا مسائل قال لا اعلمها فهم لا يقبلونها
ممن يعلمها لان مالكا قال لا اعلمها واهل الراي
هم ضد اهل النظر صانتني تقول صنت
الشي صونا وصيانا وصيانة فهو مصون
ولا يقال مصان وثوب مصون من النقص
ومصون على التمام قال الجوهري ليس يأتي
ثلاثي من بنات الواو بالتمام الا مسك
مدوف وثوب مصون كانت هذين جاءا دري
الخطل المنطق الفاسد وقد خطل في كلامه
بالكسر خطلا اي افحش ورمح خطل اي مضطرب
ومنه سمي الاخطل لخطل كان في اذنيه وحلية
الحلية للسيف وغيره وجمعها حلي مثل لحية ولحى
وحلية الرجل صفته وليست مرادة هنا بل
المراد الزينة التي يتحلى بها الانسان من الفضائل
الفضل خلاف النقص لغة وهنا المراد به ما
ينطوي عليه الانسان من الادب والتجارب وا
والممارسة للامور زانتني الزينة ما يتزين به

لدى

لدى بمعنى عند العطل مصدر عطلت المراة
اذا خلا جيدها من القلايد فهي عاطل الاعراب
اصالة مبتدا مضاف الى ما بعده الراي مجرور
بالاضافة الى المبتدي صانتني صان فعل
ماض والتا ضمير راجع الى اصالة وهي هو في موضع
رفع لانه فاعل صان والنون الثانية نون الوقاية
واليا ضمير المتكلم وهو في موضع نصب على المفعولية
والجملة كلها في موضع رفع على انها خبر المبتدا والخطل
مجرور بعن وحلية الواو عاطفة وقد تقع لغير
ذلك حلية مبتدا لدى ظرف مكان موضعها نصب
والعامل فيه زانت المعنى يقول ان الراي الاصيل
يصونه عن الاضطراب في القول والعمل وحلية علمه
تزينه عن العطل اي عن التعري عن اغراض الدنيا
وزخرفها قال عليه السلام الانسان باصغريه
القلب واللسان وقال عليه السلام المرء مخبو
تحت لسانه وقال علي كرم الله وجهه قيمة كل امرا
ما يحسنه وقال الشاعر

واجهد لنفسك واستكمل فضايلها
فانت بالنفس لا بالجسم انسان

كمل حقيقتك التي لم تكمل
والجسم دعه في الحضيض الاسفل

اتكمل الفاني وتترك باقيا
هملا وانت بامره لم تحفل

الجسم للنفس النفيسة الة
ما لم تحصله به لم يحصل

تغني وتبقي دايما في غبطة

البدنة او شقوة لا تنجلي

نزكت كنيف انت في حالته

باورالي وجه الخلاص وعجلي

من يستطيع بلوغ اعلى منزل

ما باله يرضى بادنى منزلي

والمشهور بالراي والدهي من العرب خمسة معاوية بن ابي سفيان وعمرو بن العاص والمغيرة ابن شعبة ومن الانصار قيس بن سعد بن عبادة ومن المهاجرين عبد الله بن زيد الخزاعي ومن نظم مؤيد الدين الطغرائي

لا تحقرن الراي وهو موافق

حكم الصواب اذا اتي من ناقص

فالدر وهو اجل شي يقتني

ما حط قيمته هوان الغايص

قلت وانشدني ابن الجوزي لبعض الفضلا

في اوايل نظم الهوي

وافضل الناس من لم يرتكب سببا

حتى يميز ما تجني عواقبه

مجدي اخيرا ومجدي اولا شرع

والشمس راد الضحي كالشمس في الطفل

اللغة المجد لغة الكرم والمجيد الكريم وقد مجد بالضم فهو مجيد قال ابن السكيت الشرف والمجد يكونان في بالآبا والحسب للرجل وان لم يكن له اب واليه اشار امرو القيس بقوله

فلو

فلو انني ما اسعي لادنى معيشة

كفاني ولم اطلب قليل من المال

ولكن ما اسعي لمجد موثل

وقد يدرك المجد الموثل امثالي

الموثل اي الموروث واراد كفاني قليل من المال ولم اطلب ولو اعمل لم اطلب في قليل لاستحال المعنى وليس هذا من التنازع لفساد المعنى خلافا لما توهمه ابو علي الفارسي شرع سوا يحرك ويسكن ويستوي فيه المذكر والمونث والجمع راد الضحي اي ارتفاع الشمس والطفل بعد العصر اذا طفلت للغروب **الاعراب** **مجدي** مبتدا **واخيرا** منصوب على انه ظرف زمان وكذا اولا **ومجدي** الثانية معطوف على الاول **وشرع** خبرهما كقولك زيد وعمرو قايمان **والشمس** هذه واو الابتدا **راد الضحي** منصوب على انه ظرف زمان والضحي مضاف اليه ثم ذكر معاني الكاف وانها تاتي للتشبيه واستحسن قول ابن قلاقس في مدح الحافظ السلفي

كالبحر والكاف ان انصفت زايدة

فيه فعنها لكاف تشبيه

وقد اخذها من قول ابي الطيب

كفاتك ودخول الكاف منقصة

كالشمس قلت وما للشمس امثالي

المعنى يقول ان مجدي في الاول ومجدي في الاخر سوا لا تفاضل فيه كان الشمس استوي حالاتها في اول النهار واخره ومن الكلم التوابع التاجر مجد

في كيسه والعالم يحن في كراريسه ومنه ايضا ومن
اخطاته المناقب لم ينفعه المكاسب ويحتمل ان
المصنف اراد ان مجد اسلافه ومجدي واحد اي
ورثت المجد عن اباي الكرام وسدت كما سادوا
وقد اخذ المصنف هذا المعنى من ابي العلا المعري
حيث قال وافقتهم

وافقتهم في اختلاف من زمانكم
والبدر في الوهن مثل البدر في السحر

واعلم ان كل حيوان بينك وبينه مشاركة في الجنسية
الا ترى ان بعض العلما كان ينكر قتل الكلاب وينهي
عنه ويقول كيف تفعل ذلك وهو شريكك في
الحيوانية وما احسن قول القايل

وللزنبور والبازي جميعا
لدى الطيران اجنحة وخفق
ولكن بين ما يصطاد باز
وما يصطاده الزنبور فرق

قال الشارح وبيت ابي العلا ابلغ مما قاله المصنف
لانه اعذب لفظا وكلا المعنيين الذي اشار
اليهما يشبه قول الحريري

وطال ما اصلى الياقوت جمر غضا
ثم انطفى الجمر والياقوت ياقوت

قال وهو سيد الاحجار التي لا تذوب ولا تتاثر
بالنار والذكر ادنى اصناف الياقوت قال ابن سينا
ومن خواصه التفريح وتقوية القلب ومقاومة
السموم ومن خواصه انه يقطع ساير الاحجار

والالماس

والالماس يقطعه لصلابته وقلة مايته ولبعضهم
فيمن اسمه ياقوت

ياقوت يا قوت قلب المستهام به
من المروة ان لا يمنع القوت
سكنت قلبي تلهيبه
وكيف تخشى لهيب النار ياقوت

وما تخشى م

قلت وكذلك الحجر الاسود لا يتاثر بالنار ايضا وله
خاصية اخرى وهو انه لا يغرق في الما وهاتان الخصلتان
يوجدان فيه عند الامتحان وقد امتحن فوجد كذلك
حين اخذته القرامطة في حين مشهور لا نطيل بذكره
فان قيل ليس كون الشمس في بكرة النهار مثل كونها
في الضحى لان حالة الاقبال حالة الابتدا وتمكن وحالة
الانتهاء حالة ادبار ولهذا قال المنجمون ان السعي
في الحوايج في اول النهار خير منه في اخره قال الشاعر
بكرا صاحبي قبل الهجير ان ذاك النجاح في التبكير
قلت وعلى الشارح اعتراض وعلى الشاعر اما
الشارح فكان ينبغي له ان يستدل بقوله عليه
السلام اللهم بارك لامتي في بكورها وبما قاله
اصحابنا من استحباب التبكير في الحوايج والمهمات
وعلى الشاعر اذ لو قال ان اصل النجاح لكان اولى
لما لا يخفى على متامل واجاب الشارح عن السوال
المتقدم ان المصنف انما اراد ان ذات الشمس من
حيث هي من غير نظر الى ما يطرى عليها من حركة
فلكها لان هذه الاحوال انما هي بالنسبة الينا
لا الى الفلك اذ الشمس في جرمها واحدة لا تتغير ابدا

وهي هي ما زالت ولا طلع عليها شيء نعم كان هذا
يراد أن لو كان لكل يوم شمس تخصه كما ذهب اليه
بعضهم وليس بشيء قال وقد بالغ المصنف حيث ضرب
للمجد مثلا بالشمس وانه مثل لا يخفى على ذي
عقل ولا يسعه انكار كما قيل وليس يصح في الاذهان
شيء اذا احتاج النهار الى دليل انظر الى ابي تمام
في هذا المعنى

انا ابن الذي استرضع المجد فيهم
وسمي منهم وهو كهل ويافع
مضوا وكان المكرمات لديهم
لكثرة ما اوصوا بهن شرائع
فاي يد في المجد مدت فلم يكن
لها راحة من مجدهم واصابع
هم استودعوا المعروف محفوظ مالنا
فضاع وما ضاعت لدينا الودائع

واعلم ان عند الاكثر ان اباتمام كان ابوه نصرانيا
يقال له تدوس العطار من جاسم قرية من قرى
حوران بالشام فغير اسم ابيه واندس في بني طي
قال ومن مشهور الحكايات قال بعضهم كنت
ليلة جالسا عند بعض ولاة الطرق وقد جاء اليه
برجلين فقال لاحدهما من ابوك فقال

انا ابن الذي لا ينزل الدهر قدره
وان نزلت يوما فسوف تعود
ترى الناس افواجا على باب داره
فمنهم قيام حولها وقعود

فقال

فقال الوالي ما كان ابو هذا الا كريما ثم قال للاخر
من ابوك فقال

انا ابن من ذلت الرقاب له
ما بين مخزومها وهاشمها
خاضعة اذعنت لطاعته
ياخذ من مالها ومن دمها

فقال الوالي ما كان ابو هذا الا شجاعا هما واطلقهما
فلما انصرفا قلت للوالي اما الاول فكان ابوه يبيع
الباقلا المسلوق واما الاخر فكان ابوه حجاما فقال
الوالي

كن ابن من شئت واكتسب ادبا
يغنيك محموده عن النسب
ان الفتى من يقول ها انا ذا
ليس الفتى من يقول كان ابي

قال بعضهم وجدت مكتوبا على قبر انا ابن من
كانت الريح طوع يديه يحبسها اذا شاء ويطلقها
اذا شاء قال فعظم في عيني مصرعه ثم التفت الى قبر
آخر مقابله وعليه مكتوب لا يغتر احد بقوله
فما كان ابوه الا بعض الحدادين يحبس الريح في كيره
ويتصرف فيها فعجبت منهما بانهما ميتين
قال وهجا مجاهد الخياط ابا الحسن الجزار بقوله

ان تاه جازركم عليكم بفطنة في الورى وكيس
فليس يرجع عن كلب وليس يخشاه غير تيس

ومن شعر ابي الحسين المذكور قوله

اني لمن معشر سفك الدماء لهم دأب وسل عنهم من تحقيق

تضيء بالضم اشرقا ام اضيء ✽ قل با مهم ابا م تشريق ✽

فيم الاقامة بالزوراء لا سكني ✽ بها ولا ناقتي فيها ولا جملي

الزوراء بغداد سميت بذلك لانحراف قبلتها
وتسمى دار السلام قيل لان دجلة تسمى السلام
وقيل لانه يسلم فيها على الخلفاء وهي بلدة احدثها
المنصور من بني العباس سنة اربعين ومائة
ونزل بها في سنة ست واربعين السكن ما يسكن
اليه الانسان من زوج وغيره وبقية البيت مثل من
امثال العرب الاصل فيه ان الصدوف العدوية
كانت تحت زيد بن الاخنس العدوي وله بنت
من غيرها تسمى الفارعة فلهج بالفارعة رجل عذري
يدعى شبثا وطاوعته فكانت تركب كل عشية جملا
لابيها معد وتنطلق معه الى بيت بيستان فيه
فرجع زيد عن وجهه فعرج على كاهنة اسمها
ظريفة فاخبرته بريبة في اهله فاقبل سايرا لا يلوي
على احد وانما تخوف على امراته حتى دخل عليها
فلما استعرفت الشر في وجهه فقالت لا تعجل
واقف الاثر لا ناقة لي في هذا ولا جمل فصار ذلك
مثلا يضرب في التبري من الشيء قال الراعي ✽

وما هجرتك حتى قلت معلنة ✽ لا ناقة لي في هذا ولا جمل

الاعراب فيم اصله في ما فحذف الالف منها
طلبا للخفة اولا تصالها بحرف الجر ونفرقة بينها
وبين ان يكون اسما فالاصل في ما في حرف جر وما

استفهام

استفهام وموضعه رفع على انه خبر مقدم والمبتدا
الاقامة وتقدم الخبر لان الاستفهام له صدر الكلام
بالزوراء الباء للظرفية المكانية وتكون ايضا للظرفية
الزمانية ومجيئها للمكان اكثر منه للزمان بالزوراء
موضعه نصب على انه ظرف للاقامة لا سكني هذه
لا التي لنفي الجنس وسكني مبني على الفتح لانه اسم
تقديره لا سكني لي بها الباء ظرفية والهاء والالف ضمير
يرجع على الزوراء ولا الواو عاطفة ولا التي لنفي
الجنس ناقتي اسم لا وقد اضيف الى ياء المتكلم
فالفتحة مقدرة على التاء فيها في هنا ظرفية والضمير
للزوراء ولا جملي اعرابه كما تقدم المعنى يقول
اقامتي في بغداد لاي شيء ولا سكني لي بها ولا علاقة
لي فيها بل ليل ماضربه من المثل فاذا كان كذلك فرحيله
منها متعين وان صحيح الراي والحزم لامرا اذا بلغته
الشمس ان يتحول وقد خرج صلى الله عليه وسلم
من مكة وكان ما كان ثم رجع اليها وقال صلى الله عليه
وسلم العباد عباد الله والبلاد بلاد الله فانما وجدت
الخير فاقم واتق الله قال المتنبي

وكل امرئ يولي الجميل محبب ✽ وكل مكان ينبت العز طيب

والمقادير عجايب وفوايد قوم عند قوم مصايب
هذا يقول في بغداد هذه المقالة والعكس يقول
لما كرم عنها ارتحاله

لهفي على بغداد من بلدة ✽ كانت من الاسقام لي جنة
كاني عند فراقي لها ✽ ادم لما فارق الجنة

قال البحتري

ما الضغت بغداد حين توحشت
لنزيلها وهي المحل الانس

لما نبت بغداد بالقاضي عبد الوهاب المالكي
خرج منها طالبا مصر فشيعه من اكابرها وفضلائها
جماعة فقال لهم لو وجدت بين ظهرانيكم
كل غداة وعشية رغيفين لما فارقت بغداد
ومن شعره فيها

بغداد لاهل المال طيبة
وللمفاليس دار الضنك والضيق
ظللت فيها مضاعا بين ساكنها
كانني مصحف في بيت زنديق

وهكذا كان شان العلما رضي الله عنهم انهم لا يقيمون الا
في مكان تستروح فيه النفوس ويزول عنهم به الهموم
والتكوس كما قال ابن شرف القيرواني

وصير الارض دارا والورى رجلا
حتى ترى مقبلا في الناس مقبول

وهو ماخوذ من قول الاول

شرق وغرب تجد من غادر بدلا
فالارض من تربة والناس من رجل

وقال مصعب الصقلي

اذا كان اصلي من تراب فكلها
بلادي وكل العالمين اقارب

وقال ابو نواس

من كان مثلي فالدنيا له وطن
وكل قوم غدا فيهم عشايري
وما تمد لاطناب في بلد
الا تضعضع باديه وحاضره

وقال

وقال ابو الطيب

اذا صديق نكرت جانبه
لم يعيني في فراقه الحيل
وفي سعة الخافقين مضطرب
وفي بلاد من اختها بدل

قال الشارح

وما اعرف احدا ضمن هذا المثل غير لا ناقة لي
في هذا ولا جمل مكن ولا احسن من قول الشهاب
محمود

استغفر الله ان الغيث منفصل
من بره وهو طول الدهر متصل
من حاتم عد عنه واطرح فيه
في الجود لا سواه نضرب المثل
ابي الذي بن الاملاك يتبعها
كرايم الخيل ممن بن الابل
لو مثل الجود سرحان قال حاتمهم
لا ناقة لي في هذا ولا جمل

ثم اخذ الشارح يتكلم في التضمين وينشد شيا
من ذلك فاخترت من ذلك بيتين للصفي الحلي
وهما

يا ضعيفي الجفون امرضتما قلبا
كان قبل الهوى قويا مليا
لا تحاربا بمقلتيك فوادي
فضعيفان يغلبان قويا

وقول المصنف فيم الاقامة البيت هذا النوع تسميه
اهل البديع عتاب المرا نفسه لم ينشد ابن
المعتز في هذا المعنى غير بيتين وهما

عصاني قومي والرشاد الذي به
امرت ومن يعص المجرب يندم
فصبرا بني بكر عن على الموت انني
ارى عارضا ينهل بالموت والدم

ناي عن الاهل صفر الكف منفرد
كالسيف عري متناه من الخلل

اللغة ناي بناي فهو ناء اذا بعد الاهل اهل
الرجل وهو اسم جمع لا واحد له من لفظه والصفر
الخالي يقال رجل صفر اليدين اي لا شي معهما
والصفاريت الفقرا الواحد صفريت وفي
الحديث ان اصفر البيوت من الخير البيت
الصفر من كتاب الله قلت اذا كان هذا الخبر مرفوعا
فمعناه البيت الذي ليس فيه من يقرا كتاب الله
اما لو كان في البيت مصحف معلق عنده ولا يقرا فيه فهو
ايضا صفر لانه روي انه من ترك مصحفا معلقا
عنده ولم يقرا فيه جا يوم القيامة اخذا ببعضه
بيده قائلا رب عبدك هذا اتخذني مهجورا
الكف معروف وفي الانسان عشرة اعضا اولها
الكاف الكف والكوع والكرسوع والكتف والكاهل
والكبد والكشح والكلية والكمرة والكعب
يحكى ان بعض الاشياخ اللغة طلب
منه عدها فعدها تسعة اعضا خلا الكمرة فانه
ذهل عنها فلما قام الى بيت الخلا ذكرها وكان قد
ذكر بدلها الكرش فقيل له ليس للانسان
كرش انما هي الاعفاج ويقال ان ابن خالويه وضع

مسالة

مسالة سماها الانطاكية اشتملت على اسم ثلاثمائة
ثلاثمائة عضو من اعضا الانسان اول كلمة منها
كاف وقوله كالسيف عري اي جرد والمتن هاهنا
جانب السيف الخلل جمع واحده خلة بالخا المعجمة
والخلل بطائن كان يغشى بها اجفان السيوف
منقشة بالذهب وغيره الاعراب ناي
اسم فاعل من ناى مرفوع على انه خبر ولم يظهر الرفع
فيه لانه منقوص مثل قاض فلا يظهر فيه الا النصب
تقول رايت نائيا فان قلت هلا رفعته على انه
مبتدا فالجواب ان اسم الفاعل لا يكون مبتدا حتى
يعتمد على نفي او استفهام او معنى النفي كقول
الشاعر

اقاطن قوم سلمى ام نووا ظعنا
ان يظعنوا فعجيب عيش من قطنا

وقال الاخر

خليلي ما واف بعهدي انتما
اذا لم تكونا لي على من اقاطع

الا ترى ان قاطنا لما اعتمد على استفهام كان مبتدا
وان وافيا لما اعتمد على النفي جاز الابتدا به قولهم
معنى النفي ليدخل فيه قول الشاعر
غير ماسوف على زمن ينقضي بالهم والحزن
قوله عن الاهل عن هنا للمجاوزة والجار والمجرور
في موضع النصب باسم الفاعل صفر الكف منفرد
خبران ايضا مثل ناي فهي ثلاثة اخبار للمبتدا واحد
والصحيح جواز تعدد الاخبار ثم هي على ثلاثة

اقسام لا نطيل بذكرها الان هذه الاخبار الثلاثة
تعددت في اللفظ والمعني دون المبتدا لانه واحد
متصف بهذه الصفات فيجوز فيما كان بهذه
المثابة ان ترد الاخبار فيه معطوفة وغير معطوفة
كقوله تعالى وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد
قوله كالسيف الكاف هنا بمعني مثل ويجوز في موضعها
الرفع ان قدرت فانا منفرد مثل السيف او النصب علي
الحال او علي انها صفة لمصدر محذوف تقديره منفرد
انفراد السيف **عري متناه** فعل مبني لما لم يسم فاعله
وعلامة رفعه الالف لانه مثني وحذفت نون
التثنية للاضافة الى الضمير والموجب لحذف
الفاعل امور لا نطيل بذكرها وقوله من الخلل
من هنا لبيان الجنس وجملة عري وما بعدها
في موضع الجر علي الصفة للسيف ومن الخلل متعلق
بعري **المعنى** هذا البيت متعلق بما قبله
كانه يقول لاي شي اقيم ببغداد وليس لي بها سكن
ولا ناقة ولا جمل وانا ناي عن الاهل فقير لا املك
شيا من المال في الكف منفرد عن الناس كالسيف
الذي جرد عن حليته اذ المقصود عند الحاجة
هو نفسه دون الحمايل والاجفان واما الحمايل
والاجفان فلا اعتبار بها
فما الحلي الا زينة لنقيصة
وما احسن ما كنى ابو العلا المعري عن هذا المعنى
بقوله
وان كان في لبس الفتي شرف له فما السيف الا غمده والحمايل

وقال

وقال النمر بن تولب
فان تك اثوابي تمزقن عن فتي
فاني كنصل السيف في خلق الغمد
وقال لبيد بن ربيعة
فاصبحت مثل السيف اخلق جفنه
تقادم عهد القين والنصل قاطع
فلهذا قال الناظم ما قاله يعني انني في بغداد بهذه
الحالة من الفقر واجتناب الناس لخلو ذات يدي
وانا من العلم والفضل والادوات بمحل مني ومع
ذلك لا يعبا بي ولا ينظر الي ذاتي من حيث هي
كالسيف المعري من الحلية وانما المرا باصغريه قلبه
ولسانه اذ هما ذات والمال عرض زايل عنها قال
الشاعر
تسل عن شي بالحيا فقد
يهون عند بقا الجوهر العرض
وقال المعري في المعنى
وانت السيف ان تعدم حليا
فلم يعدم فرندك والغرار
وليس يزيد في جري المذاكي
ركاب فوقه ذهب مذاب
وربما مطوق بالتبر يكبو
بفارسه وللبهيج اعتبار
ونهد عاطل يزهو بمدح
وبجريه الذي فيه السوار
وقول الناظم ما قال ماخوذ من قول مسلم

ابي الوليد
وبانت حتى صرت للبين راكبا
قرا العزم فردا مثل ما انفرد النصل
ولابن سينا الملك يرثي جماعة من ابيات
تلك قبور بنيت بهدمي
لم تبن الا بلحمي بدمي ولحمي
مناظر كما رايت تعمي
وعشت من بعدهم بزعمي
كالسيف في الوحدة لا
كالسهم في قعر صوتي وذل ذكي

فلا صديق اليه مشتكى حزني
ولا انيس اليه منتهى جذلي

اللغة الصديق هو الصادق في الودة والرجل صديق
والمراة صديقة والجمع اصدقا قد يقال للواحد والجمع
والمذكر والمونث صديق قال الشاعر
نصبن الهوى ثم ارتمين قلوبنا
باعين اعدا وهن صديق
ومن هنا اقتبس ابو نواس معناه في قوله
اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت
له عن عدو في ثياب صديق
مشتكى مصدر اشتكي ومشتكى الحزن خلاف
السرور والانس فعيل من الانس ومنتهي مصدر
انتهى الشي اذا بلغ الغاية قال تعالى وان الى
ربك المنتهى وقال ابن دريد وكل شي بلغ الحد انتهى
الجذل بالذال المعجمة ضد الحزن الاعراب

فلا صديق هذه لا التي لنفي الجنس اليه جار ومجرور
مشتكى مصدر في موضع رفع على الابتدا ولم
يظهر الاعراب فيه لانه مقصور حزني مضاف واليا
التي هي ضمير المتكلم في موضع جر ومشتكى مضاف الى
الحزن والجملة من المبتدا والخبر في موضع نصب على
انه صفة لاسم لا كان التقدير فلا صديق سامعا
شكوى حزني اليه موجود والنصف الثاني اعرابه
اعراب الاول المعنى ما اجد صديقا يكون مشتكى
حزني ولا ارى انيسا يكون منتهى فرحي
وهذه حالة تشق على من تلبس بها الا ترى
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر من
من مكة ما خرج منها الا وابو بكر رضي الله عنه
معه ليكون له انيسا من الوحشة ورفيقا في الغربة
يركن اليه في المعونة ويانس به اذا اخلا ولذلك
كان معه في الغار وموسى عليه السلام لما امره
الله تعالى بالرسالة الى فرعون سال ربه ان
يكون معه اخوه قال واجعل لي وزيرا من اهلي
هارون اخي الاية وقال عليه السلام اذا اراد الله
بملك خيرا قيض له وزيرا صالحا ان نسي ذكره
وان نوى خيرا اعانه وان اراد شرا كفه عنه وكان
انوشروان يقول لا يستغني جود السيف عن
الصقل ولا الكريم الحر الدواب عن الصوت ولا
اعلم الملوك عن الوزير ولو لم يكن في الصاحب و
والوزير الا المعونة لكان كافيا قال تعالى لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم وشاورهم في الامر وقال

الشاعر

اذا عز امر فاستشر صاحبا نعم
وان كنت ذا راي تشير على الصحب
فاني رايت العين تجهل نفسها
وتدرك ما قد حل في موضع الشهب

وقال الارجاني

شاور سواك اذا نابتك نائبة
يوما وان كنت من اهل المروات
فالعين تنظر منها ما دنا ونأى
ولا ترى نفسها الا بمرآت

واعلم ان طالب الصاحب امر مقصود عند
العقلا لانه لا بد من خل تركن اليه فتشكو
اليه حزنك وتستعين به على من ظلمك وتتخذ
هونا على ما رابك كان الكندي يقول الصديق
انسان هو انت وفي المثل رب اخ لم تلده امك
وقال بعض الحكما ينبغي للعاقل ان يتخذ صديقا
ينبهه على عيوبه فان الانسان لا يرى عيب
نفسه واقل الاصدقا حالة من تشكو اليه ولم
يكن عنده غير سماع الشكوى والاصغا لان
سماع الشكوى وبثها فيه تخفيف عن المكروب
والنفس تستروح اليه ولهذا قال الشاعر

ولا بد من شكوى الى ذي مروة
يواسيك او يسليك او يتوجع

لان المشكو اليه اما ان يواسيك في همك وهذه
المرتبة العليا وهو الصديق الحليم المهذب واما ان

يتوجع

يتوجع وهذه المرتبة السفلى وهو الصديق العاجز
فان خلا الصديق من هذه كان وجوده وعدمه
سوا بل عدمه خير من وجوده ومن شواهد العربية

اذا انت لم تنفع فضر فانما
يراد الفتى كيما يضر وينفع

واعلم ان هذا البيت وهو قوله لا بد من
شكوى وامثاله تسميه ارباب البديع صحة
التقسيم واورد وافيه قول الاخر وهو في غاية
الرقة

سريت اليه والظلام كانه
صريع كرى والنجم في الافق شاهد
فلو ان رحمي ما نحيت بروحه
لقلت ادن مني ايها المتباعد

ومن هذه المادة قول ابن سنا الملك

لو جدت لي بالنفس منك لقلت من
شره المحبة انه بمعجل

والكل اخذوا من الرومي لانه قال فاطاب وان
اطال

اعانقه والنفس بعد مشوقة
اليه وهل بعد العناق تدان
والثم فاه كي تموت حرارتي
فيشتد ما القى من الهيمان
ولم يك مقدار الذي بي من الهوى
يشفيه ما ترشف الشفتان
كان فوادي ليس يشفي غليله

سوى ان يرى الروحان يلتقيان

وقوله ولابد من شكوى اعلم ان العاقل من
كتم امره ولم يشك لاحد عملا بقول الاول

لا تظهرن لعاذل او عاذر حاليك في السرا والضرا
فلرحمة المتوجعين حرارة في القلب مثل شماتة الاعدا

قال ابو الطيب

ولا تشكو الى خلق فتشمتهم شكوى الجريح الى العقبان والرخم

عاد الكلام الى بيت الطغرائي ولعمري في بلد يهنئ به
المنابة لا المنوبة فحقه ان يفارقها ولهذا قال ابو
الطيب

شر البلاد بلاد لا انيس بها
وشر ما يكسب الانسان ما يصم

واين هذه البلدة التي وصفها الطغرائي من البلدة التي
وصفها الحريري في قوله

وجدت بها ما يملا العين قرة
ويسلي عن الاوطان كل غريب

واين هولاء القوم الذين عاشرهم الطغرائي وعاشرهم
من ال المهلب الذين وصفهم الشاعر فقال

نزلت على المهلب شاتيا
غريبا عن الاوطان في زمن المحل
فما زال بي احسانهم وجميلهم
وبرهم حتى حسبتهم اهلي

وزاد عليه القاضي الرشيد بن الزبير فقال

ولما نزلنا في ظلال بيوتهم
امنا ونلنا الخصب في زمن المحل

ولو

ولو لم يزد احسانهم وجميلهم على البر من اهلي حسبتهم اهلي

طال اغترابي حتى حن راحلتي
ورحلها وقرا العسالة الذبل

اللغة الاغتراب افتعال من الغربة تغرب واغترب
بمعنى فهو غريب يقال اغترب فلان اذا تزوج غير
اقاربه وفي الحديث اغتربوا لا تضووا معناه لا تزوجوا
تزوجوا الاباعد دون الاقارب لئلا يحصل الحياء من
القرابة فيجيء الولد ضئيلا نحيفا لعدم التمكن من
الزوجة قلت واستشهد له السهيلي في الروض
بقول الشاعر

ان بلالا لم تشنه امه
لم يتناسب خاله وعمه

ويقول الاخر

فتى لم تلده بنت عم قريبة
فيضوى وقد يضوى رديد القرايب

انتهى وقد انشدني في هذا المعنى الشيخ العلامة
جمال الدين الشيرازي في سنة ستين بالقاهرة لبعض
اهل اليمن

ان اردت الانجاب فانكح غريبا
والى الاقربين لا تتوصل
فانتقا الثمار طيبا وحسنا
ثمر غصن غريب موصل

قوله حن حنين الناقة صوتها في نزاعها
الى ولدها والحنين في الادمي لشوق الراحلة الناقة
التي تصلح ان ترحل اي يوضع عليها الرحل والرحل هو
معروف وقيل القارية من السنان اعلاه والعسالة
الرماح واحدها عسال عسل الرمح اهتز واضطرب

الذبل جمع ذابل وهو من صفات الرمح فالذبل صفة
بعد اخرى كانه يصف الرماح بالخفة والرقة **الاعراب**
طال فعل ماض **اعتزالي** فاعله ولم يظهر
فيه الرفع لاضافته الي ضمير المتكلم و **حتي** هنا بمعني
الي وهي هنا دخلت علي جملة فعلية **حن** فعل ماض
اصله حنن فاجتمع مثلنا ان سكن احدهما وادغم في الاخر
في الاخر وحذف تا التانيث ضرورة فهو كما قال الشاعر

فلا مزنة ودقت ودقها
ولا ارض ابقل ابقالها

كان ينبغي ان يقول ابقلت ابقالها لان الارض
مونثة اضطره الوزن الي ذلك او يعني بالارض — ولكن صح
المكان وهو مذكر وكذلك الطغرائي يعني بالراحلة
الجمل وهو مذكر **راحلتي** فاعل حن والضمة مقدرة
علي التا لاتصالها بضمير المتكلم **ورحلها** الواو
عاطفة ورحلها معطوف والها في موضع جر بالاضا
فة وقر لذلك وهو مرفوع ولكن لم يظهر الرفع لانه
مقصور **العالة** مجرور بالاضافة الي قري **والذبل**
مجرور علي انه صفة لمجرور وهو العالة **المعني**
طال اعتزالي وامتد سفري الي ان حنت راحلتي
وحن رحلها ومنت عالي رماحي الي الدعة
والسكون والاستقرار قال عليه السلام السفر قطعة
من العذاب فاذا قضي احدكم نهمته فليعجل الرجوع
الي اهله ومما يوكد مشقة الغربة قوله عليه
السلام موت الغربة شهادة لانه حصل له ما حصل
للمقتول في سبيل الله عز وجل والمبطون والمطعون

والغريق

والغريق والميت عشقا والميتة في الطلق قلت ثم
اعلم ان الميت علي اربعة اقسام شهيد الدنيا والاخرة
وليس بشهيد فيهما وشهيد في الدنيا دون الاخرة
وعكسه الاول من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا
والثاني من مات حتف انفه وشهيد في الدنيا دون
الاخرة من قاتل ريا وسمعة فيجري عليه في الدنيا
احكام الشهيد من عدم غسله والصلاة عليه
وفي الاخرة لا يكون مع المخلصين وعكسه المبطون
والغريق والغريب ومن ذكر اتفاقا في الدنيا لا نعطيه
حكم الشهدا بل هو في الاخرة مع الشهدا واعلم
ان الميت عشقا ليس للفقها دليل علي انه شهيد
الا حديث من عشق فعف وقد رواه الدارقطني
في جزئه وفي طريقه سويد بن سعيد الحدثاني وهو من
شيوخ مسلم الا ان يحيي بن معين ضعفه وقال
فيه لو ملكت فرسا ورمحا لقاتلته بسبب هذا
الحديث قال الشارح ورايت بعض الناس يقول
انما سمي نور الدين الشهيد لانه احب مملوكا وعف عنه
فالمه الحب فقتله

خليلي هل سمعتما او خبرتما
بان قتيل الغانيات شهيد

وقد استعار الناظم الحنين للرحل كما استعار الصدر
الاسنة من الرماح طلبا للمبالغة لانه اذا كانت
الاشيا التي لا تعقل ولا تدرك لها حنين فالعاقل
المدرك بطريق اولي كما قال ابو الطيب

يحيل لي ان البلاد مسامعي
واني فيها ما تقول العواذل

معناه ان العاذل حاله كله مستقرة في اذن المحبوب
قد كان الناظم من كثرة الاسفار كما قال الشاعر

كريشة بمهب الريح ساقطة
لا تستقر على حال من القلق

قال ابن اللبانة

كأنما الارض عني غير راضية
فليس لي وطن فيها ولا وطر

وبالغ شهاب الدين العازي في قوله

ان عشت عشت بلا اهل ولا وطن
وان قضيت فلا قبر ولا كفن
اظن قبري بطون الوحش ترمل بي
بعد الممات فمن الحالين لي ظعن

قال الحافظ ابو محمد عبد الله الحميدي من تختم
بالعقيق وقرا لابي عمرو وتفقه للشافعي وحفظ
قصيدة ابن زريق استكمل الظرف قال وبعضهم قال
ولبس البياض فائدة طالما عنّ لي
ذكر لي سوالا في قول الحريري في اول المقامة
الاولى لما اقتعدت غارب الاغتراب وهو ان قعد
قاصر لا يتعدى فكيف عداه بالتاء والجواب

وضج من لغب نضوي وعج لما
لقي ركابي ولج الركب في عذلي

اللغة الضجيج الصياح واللغب بالغين المعجمة
هو اللغوب وهو الاعياء والتعب قال تعالى وما
مسنا من لغوب اي تعب ولا اعياء وهو رد
على اليهود لانهم قالوا ان الله خلق السموات والارض

في ستة

في ستة ايام ثم استراح في يوم السبت فكذبهم الله
تعالى في ذلك والنضو البعير المهزول والناقة نضوة
والعجيج رفع الصوت وفي الحديث افضل الحج العج والثج
والركاب الابل التي يسار عليها والعجاج مصدر عججت
بالكسر يلج بالفتح فهو لجوج والركب اصحاب الابل في
السفر دون الدواب وهم العشرة فما فوقها والجمع اركب
قاله الجوهري والعذل بالتحريك الاسم وبالسكون المصدر
وهو الملامة الاعراب ضج فعل ماض اصله ضجج
فاجتمع المثلان فسكن احدهما وادغم في الثاني من
لغب جار ومجرور في موضع النصب على انه
مفعول لاجله والمفعول لاجله هو الباعث على ايجاد
الفعل فاللغب هنا هو الباعث على الضجيج نضوي
فاعل ضج وقد تقدم المفعول عليه وهو جائز ولم
يظهر في الفاعل الرفع لاضافته الى ضمير المتكلم وعج
مثل ضج ولما جار ومجرور وما اسم ناقص في موضع
جر القى فعل مضارع في موضع رفع لانه عار عن
الناصب والجازم ولم يظهر الرفع فيه لانه معتل
الطرف بالالف فالضمة مقدرة في اخره وهذه الجملة
من الجار والمجرور والصلة والعائد في موضع النصب
على انه مفعول لاجله ولج فعل ماض لا تقدم في
نظيره الركب فاعله في عذلي جار ومجرور
في موضع النصب لتعلقه بلج كانه قال اسرع الركب
عذلي واعجلوا المعنى هذا البيت كالذي قبله اخذ
يعدد مشاقه ويكررها حتى ان النوق تضج من
تحته والابل ترفع اصواتها والرفاق يلومونه

ويعدلونه علي مواصلة الاسفار ومحاولة الاخطار
وفي قوله وضح من لغب نضوي عنية عن ان
يقول مما بعد وجع لما الغي ركابي لان المعني واحد
فكل منهما يغني عن ذكر الاخر فان ضجيج النوق هو
عجيج الركاب وقد عيب علي ابي الطيب قوله
وانك بالامس كنت محتلما
شيخ معد وانت امرد ها
اذ كان في محتلم ما يغني عن قوله وانت امرد ها
او يكتفي بقوله وانت امردها عن قوله محتلم وكذلك
قوله لـ ابي الطيب ايضا
ولم ار مثل جيراني ومثلي
لمثلي عند مثلهم مقام
وكذا قوله
فقلقلت بالهم الذي قلقل الحشا
قلاقل عيش كلهن قلاقل
وقد قال الاصمعي لما انشد
فما للنوى جد النوى قطع النوى
كذاك النوى قطاعة للوصال
لو سلط الله على هذا البيت شاة لاكلت هذا
النوى قال واما قول ابي نواس
اقمنا بها يوما ويوما وثالثا
ويوما له يوم الترحل خامسا
فقال ابن الاثير في المثل مراده من ذلك انهم اقاموا
اربعة ايام ويا عجبا لياتي بمثل هذا البيت
السخيف علي الفاحش قال الشارح وابو

نواس اجل قدرا من ان ياتي بمثل هذه العبارة
لغير معنى طايل بل المفهوم من البيت انه اقام
سبعة ايام لانه قال ثالثا ويوما اخر له اليوم
الذي رحلنا فيه خامس وابن الاثير لو امعن
في النظر في هذا المقال ما قال قلت وقد قال
في هذا البيت كما قال ابن الاثير الشيخ اثير الدين
ابو حيان فانه قال في شرح التسهيل في باب كذا
كذا انه اراد انه اقام
اربعة ايام انتهي ويحتمل ايضا انه اراد تسعة ايام
كانه قال اقمنا بها يوما ويوما اي ثلاثة ويوما
واعلم ان بعض الشعرا رزقه الله حظا في شعره
كما قال ما من شاعر في الغالب الا وعارض الشريف
الرضي في قصيدته التي اولها
يا ظبية البان ترعى في خمايلها
ليهنك اليوم ان القلب مرعاك
وما منهم من رزق سعادته قال الشارح والذي
رزقوا السعادة في اشياء باتت بعدهم من نالها
جماعة لا باس بسردهم هنا وهم ابو بكر رضي الله
عنه في النسب فانه كان فرد زمانه علي رضي عنه
في القضا ابو عبيدة رضي الله تعالى عنه في الامانة
ابو ذر في صدق اللهجة ابي في القراات زيد في الفرايض
ابن عباس في التفسير الحسن البصري في التذكير
وهب في القصص ابن سيرين في التعبير
نافع في القراات ابو حنيفة في الفقه ابن اسحاق
ابن اسحاق في المغازي مقاتل في التاويل

الكلبي في قصص القران ❁ ابن الكلبي الصغير في النسب ❁
ابو الحسن المدايني في الاخبار ❁ ابو عبيدة في الشعوبية
محمد بن جرير الطبري في علوم الاثر ❁ الخليل في ❁
العروض ❁ فضيل بن عياض في العبادة ❁ مالك
في العلم ❁ الشافعي في فقه الحديث ❁ ابو
عبيدة في الغريب ❁ علي بن المديني في علل الحديث
يحيى بن معين في الرجال ❁ احمد بن حنبل في ❁
السنة ❁ البخاري في نقد الصحيح ❁ الجنيد في ❁
التصوف ❁ الاشعري في الكلام ❁ الطبراني في العوالي
عبد الرزاق في ارتحال الناس اليه ❁ ابن منده ❁
في سعة الرحلة ❁ الخطيب في سرعة القراءة ❁ ابن
حزم في الظاهرية ❁ سيبويه في النحو ❁ ابو الحسن
البكري في الكذب ❁ اياس في التفرس ❁ عبد الحميد
في الكتابة والوفا ❁ ابو مسلم الخراساني في علو
الهمة والحزم ❁ الموصلي النديم في الغنا ❁ صاحب
الاغاني في المحاضرة ❁ ابو معشر في النجوم ❁
الرازي في الطب ❁ عمارة في التيه ❁ الفضل ❁
ابن يحيى في الجود ❁ جعفر بن يحيى في التوقيع
ابن زيدون في سعة العبارة ❁ ابن المغيرة في ❁
البلاغة ❁ الجاحظ في الادب والبيان ❁ الحريري
في المقامات ❁ البديع الهمداني في الحفظ ❁ ابو
نواس في المجون والخلاعة ❁ ابن الحجاج في سخف
الالفاظ ❁ المتنبي في الحكم والامثال شعرا ❁ ❁
الزمخشري في تعاطي العربية ❁ النسفي في الجدل
جرير في الهجا ❁ حماد الراوية في شعر العرب ❁ معاوية

في الحلم ❁ المامون في حب العفو ❁ عمرو بن العاص في الدها
الوليد في شرب الخمر ❁ ابو موسى الاشعري في سلامة
الباطن ❁ عطا السلمي في الخوف من الله ❁ ابن البواب
في الكتابة ❁ القاضي الفاضل في الترسل ❁ العماد الكاتب
في الجناس ❁ ابن الجوزي في الوعظ ❁ اشعب في الطمع
الفارابي في نقل كلام القدما ومعرفة وتفسير
حنين بن اسحاق في ترجمة اليوناني الى العربي
ثابت بن قرة الصابي في تهذيب ما نقل من الرياضي
الى العربي ❁ ابن سينا في الفلسفة ❁ الامام فخر
الدين في الاطلاع على العلوم ❁ السيف الامدي في
التحقيق ❁ النصير الطوسي في المجسطي ❁ ابن الهيثم
في الرياضي ❁ الكاتبي في المنطق ❁ ابو العلا المعري في
الاطلاع على اللغة ❁ ابو العينا في الاجوبة المسكتة
مزيد في التطفل ❁ القاضي احمد بن ابي داود في المروءة
وحسن التقاضي ❁ ابن المعتز في التشبيه ❁ ابن
الرومي في النظم ❁ الصولي في الشطرنج ❁ الغزالي
في الجمع بين المعقول والمنقول ❁ ابو الوليد بن رشد
في تلخيص كتب المتقدمين الفلسفية و
الطبية ❁ محيي الدين بن العربي في التصوف ❁ ❁

❁ اريد بسطة كف استعين بها ❁
❁ ❁ على قضا حقوق للعلا قبلي ❁

اللغة الارادة المشية البسطة السعة ومنه
قوله تعالى وزاده بسطة والكف معروف
استعين اصله استعون ومعناه اطلب
والقضا الحكم وقضا ربك ان لا تعبدوا الا

اياه اي حكم وقد يكون بمعني الفراغ وقد يكون
بمعني الاداو الانها تقول قضيت ديني وهذا
المعني هو المراد هنا والحقوق جمع حق وهو خلاف
الباطل والمراد به هنا ما يلزم ذمة الانسان من
المروة في الجود وما اشبهه العلا هو الرفعة
والسنان والشرف والجمع المعالي فاذا فتحت العين
مددت فقلت العلا واذا ضممت قلت العلا
والقبل الطاقة مالي به قبل اي طاقة الاعراب
ارى فعل مضارع مرفوع لخلوه من الناصب
والجازم كما تقدم واصله استعون من العون
فاستثقلت الكسرة علي الواو فنقلت الي العين
ثم قلبت يا السكونها وانكسار ما قبلها وموضعه
النصب اما علي الحال او علي انه مفعول لاجله
او علي الصفة لبسطه بها جار ومجرور علي
قضا حقوق جار ومجرور ومضاف اليه للعلا
جار ومجرور ولم يظهر الجر فيه لانه مقصور واللام
هاهنا لنسبة الملك وهي احد معاني اللام
قبلي منصوب بنزع الخافض علي انه ظرف
مكان كانه قال علي قضا حقوق للعلي في طرفي
ووسعي وما اقدر علي الاتيان به المعني احاول
من الزمان بسطة كف من المال المستع لاجل
الاعانة علي وفا حقوق استقرت في ذمتي
للعلا وكني عن الغني ببسطة الكف لان الغنا
يبسط كفه بالنفقة وكل منفق باسط
كفه وما زال الانفاق يسمي بسطا والامساك
قبضا

قبضا قال الله تعالي وقالت اليهود يد الله
مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه
مبسوطتان ينفق كيف يشا وقال تعالي
ولا تجعل يدك مغلولة الي عنقك ولا تبسطها
كل البسط سوال ان قيل ما الفائدة
في تشبيه اليد هنا والجواب ان فسرنا اليد
بالنعمة فالمراد نعمة الدنيا والدين او الباطنة والظا
هرة او ما يتعلق بالدنيا والاخرة وان اردنا القوة
والمراد الاقتدار علي الموت والحياة والخذلان والنصر
او الغني والفقر وما اشبه ذلك وان اردنا الملك
فالمراد ملك الدنيا والاخرة او الايمان والكفر او
السعادة والشقاوة والاشقار ردا علي اليهود
فيما زعموه حكي ان بعضهم كان
من المسرفين علي انفسهم فلما توفي راه من كان
يعلم حالته باطنه فقال له ما فعل الله بك
قال غفر لي قال بماذا قال كنت اذا تلوت هذه
الاية قلت غلت ايديهم واطلت التشديد
في اللام كالمتشفي بهم رجعنا الي معني البيت
قال عليه السلام اللهم اعط كل منفق خلفا
وكل ممسك تلفا وما احلم الناظم في طلب المال
لانفاقه فيما يكتسب به المحامد ويغنم به الامور
قال عليه السلام نعم المال الصالح مع العبد الصالح
وقال الحسن رضي الله عنه اذا اردت ان تعرف من
اين الرجل ماله فانظر فيما ينفقه فان الخبيث
ينفق في السرف وقال ابو ذر اموال الناس تشبه

اصابهم

الناس وروي عنه عليه السلام كان يامر الاغنيا
باتخاذ الغنم ويامر الفقرا باتخاذ الدجاج وفي المثل
مال المرا موله وقوته قوته قال بعضهم لا ادري ايهما
امر موت الغني او حياة الفقير قال الشاعر

وما رفع النفس الدنية كالغنى
ولا وضع النفس الشريفة كالفقر

قال ابن المعتز

اذا كنت ذا ثروة في الورى
فانت المسود في العالم
وحسبك من نسب صورة
تخبر انك من ادم

وما يبعد ان الطغرايي كان رحمه الله تعالى
كان ذا نفس شريفة سخية وهمة عالية يوثر
المال ليفضه في مصارفه ومن شعر الناظم رحمه
الله تعالى

ساحجب عني اسرتي عند عسرتي
وابرز فيهم ان اصبت ثرا
ولي اسوة بالبدر ينفق نوره
فيخفى الى ان يستجد ضيا

وهذه نفوس الاشراف تظهر عند الثروة طلبا
للانفاق وتخفى عند الفقر طلبا للكتمان حالها
فلا يكلف الناس سوالا ولما انشد الغزالي البيت
المشهور

خلت الديار فسدت غير مسود
ومن العجيب تفردي بالسودد

قالوا اراد بهذا التواضع وقد ترفع لانه ادعى انفراده
بالسودد قلت وهذا البيت انشده المستظهري
لما ولي تدريس النظامية وهو لسفيان الثوري
واعلم انه لم يترفع انما اراد انه تفرد بالسودد على
زعمهم وقولهم فخاطبهم على ما في نفوسهم قال
الرافعي سمعت الحسن بن محمد القاضي حين
يقول في القاضي رحمه الله تعالى جاءه رجل فقال
له حلفت بالطلاق انه ليس احد في الفقه
والعلم مثلك فاطرق راسه ساعة ثم قال
هكذا يفعل موت الرجال لا يقع طلاقك وقول
الطغرائي

وابرز فيهم ان اصبت ثرا

من قول الاخر وهو ابو تمام

ان الكرام اذا اسهلوا ذكروا
من كان يالفهم في المنزل الخشن

حكي ان الامير بيليك الخازندار
احضر الى البلاد تاجر كان يحسن اليه وهو في رقه
فلما باع تنقلت به الايام الى ما صار اليه وافتقر
التاجر فيما بعد فحضر اليه في الديار المصرية وكتب
اليه رقعة فيها

كنا جميعين في بوس نكابده
والقلب والطرف منا في اذى وقذى
والان اقبلت الدنيا عليك بما
تهوى فلا تنسى ان الكرام اذا

اشارة الى البيت المتقدم فاعطاه مبلغ عشرة

الاف درهم **لطيفة** قيل ارسل المبرد غلامه
وقال له بحضرة الناس امض فان رايته فلا تقل
له وان لم تره فقل له فذهب الغلام ورجع وقال
لم اره فقلت له فجا فلم يجئ فسال الغلام على
عن معنى ذلك فقال ارسلني الى غلام يهواه فقال
ان رايت مولاه فلا تقل له شيا وان لم تر مولاه
فادعه فذهبت فلم ار مولاه فقلت له فجا فلم
يجئ الغلام **وحكي** ان الملك الظاهر لما
استعرضه مولاه ليشتريه فقال التاجر يا خوند
هو يحسن يكتب ويقرا فاحضرت له دواة وقلم
وورق وتقدمت اليه بان يكتب فكتب

لولا الضرورات ما فارقتكم ابدا
ولا تنقلت من ناس الى ناس

فاعجبه الاستشهاد بالبيت ودعه ذلك في مشتراه
وحكي ان انسانا رفع قصة الى
الصاحب كمال الدين بن العديم فاعجبه خطها فا
مسكها وقال لرافعها هذا خطك قال لا ولكن
حضرت الى باب مولانا فوجدت بعض مماليكه
فكتبها لي فقال علي به فلما حضر وجده مملوكه الذي
يحمل مداسه وكان عنده في حالة غير مرضية فقال
اهكذا خطك قال نعم فقال هذه طريقة من
الذي وقفت عليها فقال يا مولانا لست اذا
وقعت لاحد على قصة اخذتها منه وجه
وسالته المهلة حتى اكتب عليها سطرين او ثلاثة
فامره ان يكتب بين يديه ليراه فكتب

وما

وما تنفع الاداب والعلم والحجا
وصاحبها عند الكمال يموت

فكان اعجاب الصاحب بالاستشهاد اكثر من الخط
رجعنا الى ارادة الناظم بسطة اليد اما حب
المال وطلبه للانفاق فلم يزل الشعرا يتداولون
معناه قال سيد الطايفة الامام الشافعي رضي
الله عنه

بالهف قلبي على مال اجود به
على المقلين من اهل المروات
ان اعتذاري على من جا يسالني
ما ليس عندي من احدى المصيبات

وقال ايضا

ولي نفس تتوق الى امور
يقصر دون مبلغهن مالي
فلا نفسي تطاوعني ببخل
ولا مالي يبلغني فعالي

ولعمري ما تطلب المال الا للانفاق وبلوغ المقا
صد وابلاغ المقاصد كما ان السيف للنهب والذرع
والمدية للقط والقطع عن ابي ذر رضي الله تعالى
عنه انما مالك لك او للجايحة او للورثة فلا تكن
اعجز الثلاثة قال سعيد بن المسيب لا خير في من
لا يكسب المال ليكف به وجهه ويودي به امانته
ويصل به رحمه ولله در القايل حيث قال

ولا تجمع الاموال الا لبذلها
كما لا يساق الهدي الا الى النحر

وقد بالغ ابو الطيب في قوله

ولكما التقى الدينار صاحبه
في ملكه افترقا من قبل يصطحبا
مال كان غراب البين يرقبه
فكلما قيل هذا مجتمع نعبا

هذا البيت الاول من معاني ابي الطيب التي يناقض
اولها اخرها لانه قرر اولا ان الدينار يلتقي صاحبه
ثم قال يفترقان قبل اصطحابهما وهذا تناقض
قلت ليس كما زعم الشارح من التناقض لان
الصحبة اخص من اللقي فليس كل من لقيته
صحبته فكانه يقول اذا اتاه الدينار لا يمكث
عنده بل يخرج عن قريب كقول الاول

ركب الاهوال في زورته
ثم ما سلم حتى ودعا

ولله در ابي الحسين الجزار حيث يقول

اذا كان لي مال علام اصونه
وما ساد في الدنيا من البخل دينه
ومن كان يوما ذا ساراً فانه
خليق لعمري ان تجود يمينه

واعلم ان المال تارة يطلب لذاته وهو مذموم
نطق القران العظيم بذمه والتوعد عليه فيمن
يكنز الذهب والفضة ولا ينفقهما في سبيل
الله واي ارب في جمع المال وعدم انفاقه واي
فرق بين ~~كنا يكون~~ ما يكون في الصندوق ذهبا
وجواهرا وبين ان يكون حجارة

قال

قال ابو الطيب

لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها
سرور محب او اساة مجرم

انظر رحمك الله الي قول النبي صلى الله عليه
وسلم لحارثة ما قال وهو ابن حارثة قال يا نبي الله
اصبحت مومنا حقا فقال عليه السلام يا حا
رثة ان لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك
قال يا رسول عزبت نفسي عن الدنيا فاستوى
عندي ذهبها ومدرها وكاني انظر الي عرش ربي
بارزا والي اهل الجنة في الجنة ينعمون واهل النار
في النار يعذبون فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا حارثة عرفت فالزم سماه عارفا بسبب
عرفان ما تقدم ولو بسطنا القول على هذا
الحديث لطال ولخرجنا عن المقصود والشارح
لم يتعرض لهذا الحديث البتة وقال الشارح
وقول الطغرائي في هذا البيت وما بعده يشبه
قول ابي الطيب

واتعب خلق الله من زاد همه
وقصر عما يشتهي النفس وجده
فلا وجد في الدنيا لمن قل ماله
ولا مال في الدنيا لمن قل ماله
وفي الناس من يرضي بميسور عيشه
ومركوبه رجلاه والثوب جلده
ولكن قلبا بين جنبي ماله
مدا ينتهي بي في مراد احده

والدنيا كل امورها غريبة وكلها عجايب وعلى الصحيح ما فيها عجيبة هذا الطغرائي منشئ السلطان محمد كما تقدم وصاحب ديوان الطغرائي له اليد في الكيميا وحل رموزها ومع هذا يقول اريد بسطة كف استعين بها ولكن الزمان حرب الفضل وسلم الجهل والظاهر من امره انه كان يعرف الكيميا علما لا عملا ولكن الايام ما ساعدته الى التمكن من عملها حتى يبرزها من القوة الى الفعل لانه قال

ومن عجب الاشيا اني واقف
على الكنز من يظفر به فهو مبخوت
وان كنوز الارض شرقا ومغربا
مفاتيحها عندي ويعجزني القوت
ولولا ملوك الجور في الارض اصبحت
وحصباوها الذي دروياقوت

والدهر يعكس امالي ويقنعني
من الغنيمة بعد الكد بالقفل

اللغة الدهر الزمان قال الشاعر
ان دهرا يلف شملي بليلي
لزمان يهم بالاحسان

ويجمع على دهور ويقال الدهر الابد وقولهم دهر داهر ابدا ابد ودهر داهر دهير اي شديد كقولهم ليلة ليلا ونهار انهر ويوم ايوم وساعة سوعا وفي الحديث لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر لانهم كانوا يضيفون النوازل اليه فقيل

لهم

لهم لا تسبوا فاعل ذلك بكم فان ذلك الفاعل هو الله تعالى والدهري الملحد بضم الدال ووهم الشارح فقال بفتح الدال وهو معذور في ذلك لان الجوهري لم يذكر ذلك في بابه انما ذكره في سر العكس بهك اخر الشماخي اوله الامال جمع امل وهو الرجا والقناعة الرضا بما قسم والغنيمة واحدة الغنايم معروفة والكد الشدة في الطلب الكسب والقفل الرجوع من السفر والقافلة الرفقة الراجعة من السفر ولا يقال لها ذلك حقيقة الا اذا كانت راجعة خاصة وقولهم لها قافلة تفاولا بالرجوع واول من نطق بهذا المثل امرو القيس قال

وقد طوفت بالافاق حتى
رضيت من الغنيمة بالاياب

وقال عبيد الله بن الابرص

ولو لاقيت علي بن عمرو
رضيت من الغنيمة بالاياب

الاعراب والدهر الواو للابتدا والدهر مرفوع على انه مبتدا يعكس فعل مضارع رفع لتجرده من الناصب والجازم امالي جمع امل وهو منصوب بيعكس ولم يظهر النصب فيه لانه مضاف الى يا المتكلم ويقنعني الواو عطفت الفعل على الفعل من الغنيمة جار ومجرور بعد الكد ظرف ومخصوص به بالقفل جار ومجرور فالدهر في البيت

مبتدا وخبره يعكس كانه قال الدهر عاكس اما لي
يقنعني موضعه الرفع عطفا على الخبر واليا فيه
مفعول وبالقفل مفعول ثان له ومن الغنيمة
متعلق بيقنع والجملة كلها من يقنعني الى اخر البيت
في موضع الرفع على انه خبر معطوف على خبر المبتدا
والبيت كله في موضع النصب على الحال كانه قال
اريد بسطة الكف في حالة الدهر عاكس اما لي
فيما قال الجوهري في صحاحه اقنعه الشي اذا ارضاه
فعلى هذا لا يتعدى الى مفعول ثان الا ان يشدد
تقول قنعته بالقليل من الرزق المعنى الدهر
يعكس ما اومله وارجوه من البسطة والرفعة
حتى اقنع من الغنيمة بالرجوع بعد التعب و
المشقة وهذا المثل يضرب لمن اخفق مسعاه
وطال سفره وتمنى العود الى بلده نعوذ بالله
من هذه الحالة كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يستعيذ من طلب طمع في غير مطمع ومن
طمع يهدي الى طمع وكان عليه السلام يقول اللهم لا
مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا
ينفع ذا الجد منك الجد والدهر ما زال يعكس
المقاصد والاماني فتعرض الحوادث والمحن
والشر الكثير ومن هذا المعنى فقال ابو الطيب

اريد من زمني ان يبلغني ۰۰ ما ليس يبلغه في نفسه الزمن
ما كل ما يتمنى المرء يدركه ۰۰ تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

قلت وصواب هذا البيت الثاني ان يقرا تجري
الرياح بما لا يشتهي السفن بالياء المثناة في اوله
والسفن بكسر الفاء اي صاحب السفينة ويخلص
بذلك عن المجاز وقال ابو الطيب

اصبحت والليالي كانها ۰۰ تطاردني عن كونها واطارد

وقال ابن القيراني

الى كم اسود الدهر غير طباعه ۰۰ واصدقه عن شيمتي وهو مائن
واسمو وجدا في العلا ويحطني ۰۰ خطوب كان الدهر فيهن عائب

حكى الخالديان في اخبار شعر مسلم
ابي الوليد انه كان في اطراف البصرة رجل يخيف
السبيل فاعيا امره السلطان ثم ظفر به وامر
بقتله وصلبه فلما قدم لذلك قال للمتوكل ان
رايت ان تتوقف عني قليلا وتاتني بدواة وقرطاس
اكتب شيا في قلبي فاذا فرغت منه لك فشانك
وما امرت به فاجابه الى ما سال ثم لما كتب قال
للموكل افعل ما بدا لك فنظر الموكل في الرقعة
فاذا فيها مكتوب

قالت سليمى كم تمنينا ۰۰ وعدك وعد ليس ياتينا
يا قانعا بالدون من عيشه ۰۰ حتى متى تصبح محزونا
حركت اسوس ذا مرة ۰۰ بعد ثنتين وخمسينا
ان كنت قصرت ولم اجهد ۰۰ في طلب الرزق فلومينا
واي باب ترتجي فتحه ۰۰ وما قرعناه بايدينا

ما قصر السعي ولكنها مقادير جارية فينا
فرفع قصته الى من امر بقتله فامر باطلاقه
وصفح عنه فرح الوزير نظام الملك ابو الحسن
الى الصلاة فجلس قليلا ثم التفت الى الحاضرين
وقال هنا بيت شعر اريد له اولا وهو
فكاني وكانه وكانها
امل ونيل حال دونهما القضا
وكان في جماعته ابو القاسم مسعود بن محمد الخجندي
الشافعي فقال
بابي حبيبا زارني متنكرا
فبدا الوشاة فولى معرضا
رجعنا الى كلام الناظم فهو يقول ان الدهر
يعكس ما يومله فهو دايما في الحضيض الاسفل
عما يرومه ويختاره قال الشارح وقد خطر لي
ان ارد على الطغراي ما قاله من ان الدهر يعكس
اماله على وزن القصيدة اللامية
تقول تعكس امالي وانت كما
علمت من عالم في الترب منتقل
اما ترى الشمس تلقى عكس مقصدها
لكنت في كل يوم ولولا ذاك لم تفل
قال وقد نظمت قبل هذا
لا يعجب المرء العكس لمنيه ما فكره في ذاك بالنافع
فلا نجم السبع العلا ما نجت من عكسها بالفلك التاسع
قال وليس عكس لمقاصد عند الدهر مطرد
بل هو مع المرء اذا جاير وعلى نهج الرد اسار
فان

فان تمنى الانسان شرا رفق به وان تمنى خيرا قلبه
وقال ابو الطيب
فاحلف اني لو هويت فراقكم
لفارقتكم والدهر اخبث صاحب
فياليت ما بيني وبين احبتي
من البعد ما بيني وبين المصائب
وقال شيخ الاسلام ابن دقيق العيد
الحمد لله كم اسمو بعزمي في
نيل العلا وقضا الله ينكسه
كانني البدر يبغي الشرق والـ
فلك الاعلى يعارض مسراه فينكسه
يقال من نكد الوجود ان يرى الانسان في منامه
انه وجد مالا او اصاب جوهرا او ظفر بخير فاذا
انتبه لم ير من ذلك شيا وربما يرى انه قد
احدث فاذا انتبه كان ذلك يقينا قال
الشاعر
ارى في منامي كل شي يسوني
ورؤياي بعد النوم ادهى واقبح
فان كان خيرا فهو اضغاث حالم
وان كان شرا جاني قبل اصبح
وقال ابو العلا المعري
الى الله اشكو انني كل ليلة
اذا نمت لم اعدم خواطر اوهام
فان كان شرا فهو لا بد واقع
وان كان خيرا فهو اضغاث احلام

لابي العلا المعري

وقال الاحنق العبكري

والعلم في المنام بكل خير ... فاصبح لا اراه ولا يراني

ولو ابصرته سرا في المنام ... لقيت الرقيب الاذان

وذي شطاط كصدر الرمح معتقل ... بمثله غير هياب ولا وكل

اللغة ذي بمعنى صاحب الشطاط بالفتح والكسر اعتدال القامة والاعتقال ان يضع الفارس رمحه بين ساقه وركابه والهياب الجبان وكذلك الهيوب وفي الحديث الايمان هيوب اي صاحبه هيوب هاب المعاصي والوكل العاجز **الاعراب** الواو واو رب ولا شك ان رب حرف تقليل وتستعمل في التكثير كما قال الله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وهي مختصة بالنكرات وفي رب تسع لغات رب ورب ورب ورب وربت وربت وربت وربه ورب **ذي** بمعني صاحب هنا وهي مجرورة برب مضمرة وعلامة جرها اليا **شطاط** مضاف اليه الي ذي **كصدر** الكاف بمعني مثل وهي في موضع الجر لانها صفة لذي وصدر مجرور بالاضافة و**معتقل** مجرور بالاضافة الي صدر **معتقل** مجرور ايضا على الصفة وهو صفة بعد صفة لذي **بمثله** جار ومجرور والهاء في موضع الجر بالاضافة وهي ترجع الي الرمح والجملة

الرمح

في موضع

في موضع نصب على انه مفعول لاسم الفاعل وهو معتقل كانه قال معتقل بمثله غير هياب مجرور على انه صفة لمعتقل فان قيل كيف وصفت المعرفة بالنكرة فالجواب ان غير لا يتعرف بالاضافة الا اذا وقعت بين متضادين وكانتا معرفتين كما تقول عجبت من قيامك غير قعودك او عجبت من الحركة غير السكون وهياب لم يضاد معتقلا فغير نكرة هنا مع وجود الاضافة **ولا وكل** الواو عاطفة ولا حرف نفي وقصر للنفي فعطف النفي علي وكل مجرور بالعطف على هياب **المعني** وصاحب قامة معتدلة مثل صدر الرمح معتقل برمح غير جبان ولا عاجز اخذ يصف صاحبه ويعدد ما هو عليه من كمال الخلق والخلق والصفات التي تطلب من رفاق السفر بالدليل من الشجاعة والاقدام وغير ذلك والتفت الي هذا وترك ما كان يذكره من حال نفسه ومقامه ببغداد وغربته وفقره وعدم اصحابه وعلس مقاصده الي وصف الرفيق والالتفات من عادة البلغا يلتفون من فن الي فن ومن اسلوب الي اسلوب كعادة العرب في كلامها وهذا الذي فعله المصنف يسمي الاقتضاب وهو نوع من الالتفات واعلم ان ابن الاثير رحمه الله يقول ان الالتفات انما يكون من الغيبة الي الخطاب وعكسه وليس كذلك بل هو اعم من ذلك وارباب البلاغة يسمون الالتفات شجاعة العربية

وهو ينقسم الى ثلاثة اقسام الاول الرجوع
من الغيبة الى الخطاب وبالعكس كقوله
تعالى الحمد لله رب العالمين الايات ثم اياك
نعبد واياك نستعين انتقل من الغيبة الى
الخطاب والثاني اهدنا الصراط المستقيم صراط
الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين
انتقل من الخطاب الى الغيبة القسم الثاني
الرجوع من الفعل المستقبل الى الامر ومن
الماضي الى الامر فالاول كقوله تعالى الا اعتراك
بعض آلهتنا بسوء قال اني اشهد الله واشهدوا
اني بريء مما تشركون انتقل من الاستقبال
الى الامر والثاني كقوله تعالى امر ربي بالقسط
واقيموا وجوهكم عند كل مسجد القسم الثالث
الاخبار عن الفعل الماضي بالمستقبل وبالعكس
فالاول كقوله تعالى الله الذي يرسل الرياح فتثير
سحابا الاية انتقل من الاستقبال الى المضي والثاني
كقوله تعالى ويوم نسير الجبال وترى الارض
بارزة وحشرناهم وقوله تعالى ونفخ في الصور ففزع
من في السموات الاية انتقل من الاستقبال الى المضي
فانظر الى ما اعطى الالتفات في هذه المواضع من
المعاني وافادها من الحكم فتبارك الله الذي انزل
الفرقان وجعله معجزا تنزيل من حكيم حميد ه
واعلم ان صدر بيت الطغرائي هو بعينه صدر
بيت الحريري في مقامته الرابعة والاربعين
في قصيدته البيانية لانه قال

ودي

وذي شطاط كصدر الرمح قامته
صادفته بمؤيسكو من الجدب
قال مثل هذا لا يعد سرقة لان المعنى ليس
ببديع ولا لفظه بضيع ولا الطغرائي بعاجز عن
الاتيان بمثله بل جرى على لسانه ونسي ان هذا
لغيره لعدم الاهتمام بامره اذ ليس هو بامر كبير
وهذا كثير الوقوع للناس لا يكاد يسلم الفحول منه
ولهذا قال اشياخ الادب ما حفظ احد المقامات
ونبه الا افظم ونثر وقوله مثل صدر الرمح
مستقل بمثله من الايجاز والاختصار لانه استغنى
بقوله بمثله من ان يقول برمح قويم طويل معتدل
وما احسن قول المشهور يكفيك من القلادة
ما احاط بالعنق قال البحتري
والشعر لمح تكفي اشارته وليس بالهذر طولت خطبه
واحسن ما ورد في الايجاز قوله تعالى قيل يا ارض
ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي الاية وقد تكلم
ارباب البلاغة فيها واكثروا قال ابن ابي الاصبع
هذه الاية اشتملت على احد وعشرين نوعا
من المحاسن وذكرها ثم فسر ذلك وشرحه يطول
هنا والاية متفوقة بين ارباب البلاغة
بالابداع واعظم ما فيها شرح قصة نوح في الطوفان
من اولها الى اخرها في هذه الالفاظ القلائل
وقد جاء مثل الطغرائي بمثله كثير في كلام الشعرا
كقول ابي تمام سطو عيا هبه
ومكب كلا كاطراف الاسنة عرسوا على مثلها والليل

المثل م

فاستغنى بقوله بمثلها من ان يقول على اطراف الانف
الاسنة قال الشارح وقريب من هذه
المادة اعني قول الطغرائي وغيره بمثله قول
ابي العتاهية فيما اظن

حلقت لحية موسى باسمه
وبهارون اذا ما قلبا
ان هارون اذا قلبته
صير الذقن سريعا عجبا

كتب الشيخ جمال الدين الموقاني الى جمال
الدين موسى بن يغمور وقد اهدى له موسى

واهديت موسى نحو موسى وان
يكن قد اشتركا في الاسم ما اخطأ العبد
فهذا له حد ولا فضل عنده
وهذا له فضل وليس له حد

وقال الشارح ملغزا في موسى

وما شي له حد وحد يكلم من يلامسه بحجفه
وكل حلقه من تحت راسه وهذا الراس يصبح تحت حلقه

ومااحسن قول الشيخ جمال الدين بن نباتة
رحمه الله تعالى

رايت في حلق غزالا تحار في حسنه العيون
فقلت ما الاسم قال موسى قلت هنالك تحلق الذقون

ومن الاجوبة ان بعضهم اراد ان يشتري
جارية عرضت عليه فقال لها لم يقع فيك
فقالت وما يعلم جنود ربك الا هو وقيل ان
رجلا رمى عصفورا فاخطاه فقال له اخر

احسنت فغضب وقال اتهزأ بي قال لا انما قلت
احسنت الى العصفور قال المدايني قال رجل من
اهل الحجاز لابن شبرمة العلم من عندنا خرج قال
صدقت الا انه لم يرجع اليكم

حلو الفكاهة مر الجد قد مزجت
بشدة الباس منه رقة الغزل

اللغة الحلو نقيض المر يقال حلا الشيء يحلو
حلاوة فهو حلو واحلولى افعوعل مثله وقد عداه
حميد بن ثور في قوله

فلما اتى عامان بعد انفصاله
عن الضرع واحلولى دماثا يرودها

ولم يجئ افعوعل متعديا الا هذا وحرف اخر وهو
اعروريت الفرس والطعوم ستة وهي الحلو والمر
والحامض والمز والمالح والحريف والعفص والدسم
والتفه وما ارشق قول البدر يوسف

يا عاذلي في هواه اذا بدا كيف اسلو
يمر بي كل وقت وكلما مر يحلو

فائدة قولهم فلانة تحب الحموضة معناه
انه تحب الدبر لان الاحماض في اللغة الانتقال
من شيء الى شيء لان الابل اذا ملت الخلة اشتهت
الحمض فتحول اليه وفي حديث الزهري الاذن
مجاجة وللنفس حمضة اي شهوة للانتقال
فكان اللايط انتقل من الامر الطبيعي المعتاد الى
غيره الفكاهة بالضم المزاح وبالكسر طيب النفس
والجد نقيض الهزل وهو الاجتهاد في الامور

والمزح الخلط والشدة ضد اللين والباس الشجاعة
والرقة ضد الغلظ والغزل مغازلة النسوان
وهي محادثتهن ومراودتهن وتغزل اذا تكلف الغزل
وزعم بعض الادباء ان الغزل في الذكور والتشبب
في الاناث الاعراب حلو صفة لذي في
البيت المتقدم الفكاهة مجرور بالاضافة
وهذه اضافة لفظية وليست بمعنى مر الجد
صفة اخرى الجد مضاف اليه والكلام فيه كالكلام
فيما تقدم قد مزجت قد حرف يصحب الافعال
ويقرب الافعال الماضي من الحال وهي هنا التحقيق
الفعل مزجت فعل مبني لما لم يسم فاعله والتا
علامة لتانيث الفاعل بشدة الباس جار
ومجرور ومضاف والاضافة هنا بمعنى اللام منه
جار ومجرور رقة الغزل رقة مرفوع
على انه مفعول ما لم يسم فاعله والغزل مضاف والا
ضافة بمعنى اللام وفيه تقدم وتاخير تقديره قد
مزجت رقة الغزل بشدة الباس والجملة كلها
في موضع الجر على انها صفة لذي تقديره ممزوجة
فيه رقة الغزل المعنى انه صاحب حلو المزح طيب
الاخلاق كريه الجد وهذه صفة مدح لان الشدة
في الاجتهاد محمودة فهو قد مزجت فيه الحلاوة
من رقة الغزل بالمرارة من شدة الباس وما احق
هذا الصاحب بقول القايل
وكالسيف ان لاينته لان متنه
وحداه ان خاشنته خشنان

وقد كان صلى الله عليه وسلم يباسط اصحابه
وجلساءه ويمزح حقا ويلين جانبه لمن حضره
ويونسه فاذا كانت الحرب واشتد الباس وحمي
الوطيس يقدم اصحابه ويقي بنفسه ومن
خصايصه صلى الله عليه وسلم اذا جرد سيفا لا
يغمده حتى ينال ثار من عدوه وحرم الهزيمة عليه
من العدو في الحرب ولا شك في لطفه ورحمته
وجوده على قومه وهم به كافرون يوذونه ويكذبونه
ويصدون عنه ويحاربونه وهو يحلم عليهم ويشق
عليه عنادهم قال الله تعالى عزيز عليه ما عنتم
وقال عليه السلام لما لقي ما لقي اللهم اغفر
لقومي فانهم لا يعلمون حتى وصفه الله بالكمل
الاوصاف فقال تعالى وانك لعلى خلق عظيم
ثناء على صفاته الحميدة وخلاله الجميلة وكان
عليه السلام اشد حيا من العذرا في خدرها ولا
شك انه صلى الله عليه وسلم من النجدة والشجاعة
والباس والاقدام ولقا العدو في الغاية التي
تكبو دونها سوابق الابطال قال علي بن ابي طالب
رضي الله عنه كنا اذا اشتد الحرب اتقينا برسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو اقربنا الى العدو
وابصر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد
ترقوة ابي بن خلف من فرجة من سابغة الدرع
والبيضة وهو يقول اين محمد لا نجوت
ان نجا فطعنه النبي صلى الله عليه وسلم بحربة
فوقع ابي عن فرسه ولم يخرج من طعنته دم

ومع هذا فقد مزح النبي صلى الله عليه وسلم ولم
يقل الا حقا قال الشارح وفي سيرة الذهبي التي
قرأتها عليه في ضمن كتاب التاريخ قال زيد بن ابي
الزرقا عن ابن لهيعة عن عمارة بن غزية عن
اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم من افكه الناس تفرد
به عن ابن لهيعة وضعفه معروف وجاء من
طريق ابن لهيعة كان النبي صلى الله عليه وسلم
من افكه الناس مع صبي انتهى وجاءته امراة
فقالت يا رسول الله احملني على جمل فقال احملك
على ولد الناقة وجاءته امراة فقالت يا رسول
الله ان زوجي مريض وهو يدعوك فقال لعل
زوجك الذي في عينيه بياض فرجعت وفتحت
عيني زوجها فقال ما لك فقالت اخبرني رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان في عينيك بياضا
فقال وهل احد الا وفي عينيه بياض وقالت
اخرى يا رسول الله ادع الله ان يدخلني الجنة
فقال يا ام فلان الجنة لا يدخلها عجوز فولت
وهي تبكي فقال عليه السلام اخبروها انها لا تدخل
وهي عجوز ان الله تعالى قال انا انشاناهن انشاء
فجعلناهن ابكارا عربا اترابا وبالجملة فصفاته و
شمائله وما انطوى عليه اجل من ان يحيط بها
وصف واشرف من ان ينظم جواهرها نظم او وصف
فلو جرى القلم الى ان يحفى وصرف لسانه الى ان يخفت
ويخفى ما جنى زهر ابنته حدائق تلك الاخلاق

فلو صح

ولا

ولا التقط درا ملا حقائب هاتيك الحقائق
ان في المزح للنزيف لعذرا واضحا ان يعوته تعداده
وروى الشارح بسنده عن ابي سيد الناس
الى خريم بن اوس قال كنا عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال له عمه العباس يا رسول الله
اني اريد ان امتدحك فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم قل لا يفضض الله فاك قال فانشا يقول

من قبلها طبت في الظلال وفي
مستودع حيث يخصف الورق
ثم هبطت البلاد لا بشر انت ولا
مضغة كنت ولا علق
تنقل من صلب الى رحم
اذا مضى عالم بدا طبق
حتى احتوى بيتك المهيمن من
خندف علياء تحتها النطق
وانت لما ولدت اشرقت الا
رض وضاءت بنورك الافق
فنحن في ذلك الضياء وفي
النور وسبل الرشاد نخترق

عاد الكلام الى بيت الطغرائي هذه الصفات
التي ذكرها قل ما تجتمع في انسان الا من اختصه
الله بهذه الموهبة لانها مع تضادها محمودة ولا
يتفق ذلك الا من اعتدال المزاج وقول الناظم
هذا يشبه قول ابي تمام
الجد شيمته وفيه فكاهة

سمح ولا جد لمن لم يلعب
شرس ويتبع ذلك لين خليقة
لا خير في الصهبا ما لم تقطب
ما احسن قوله لا خير في الصهبا ما لم تقطب
لان الخمرة اذا كانت صرفا كانت حادة لا يمكن
استعمالها فاذا امتزجت بالما وهو طبع بارد
تولد عنها كيفية اخرى تقارب الاعتدال
فامكن استعمالها وقد قال ابو تمام الطاي ايضا
لا طايش تهفو خلايقه ولا
خشن الوقار كانه في محفل
فكله نجم الجدي اميانا وقد
ينضي ويهزل عيش من لم يهزل
وفي بيت الطغراي من حسن الصناعة ما يشهد
لقايله بتقدمه في البلاغة فانه جمع فيه
بين ثمانية اشيا الحلاوة والمرارة والفكاهة
والمزح والجد والقسوة والرقة والباس والغزل
وهي ثمانية لم تجتمع لغيره بهذا الانسجام والعذوبة
وارباب البديع يسمون هذا النوع بالمقابلة
واستشهدوا فيه بقوله تعالى فاما من اعطى
واتقى وصدق بالحسنى في كل اية مقابل الاخرى
هكذا قرره الجميع ومن احسن ما استشهدوا
به في هذا النوع قول ابي الطيب
ازورهم وسواد الليل يشفع لي
وانثني وبياض الصبح يغري بي
قالوا قابل فيه خمسة بخمسة وهي ازورهم

انثني

انثني وسواد مقابل بياض والليل مقابل الصبح
ويشفع مقابل يغري والخامس لفظة لي تقابل
بي لان الشفاعة له ضد الاغراء به كانه قال ذلك
لي وهذا علي قال الشاعر
فيوم علينا ويوم لنا
ويوم نسا ويوم نسر
الا تراه قابل ما عليهم بما لهم لما في ذلك من الاساة
والسرور وقد اخذ بعضهم قول ابي الطيب
اخذا مليحا
فقال اقلي النهار اذا اضا صباحه
واظل انتظر الظلام الدامسا
فالصبح يشمت بي فيقبل ضاحكا
والليل يرثي لي فيدبر عابسا
وفيه مقابلة خمسة بخمسة كان ابن سيد
الناس يقول سمعت شيخنا الشيخ تقي الدين
ابن دقيق العيد يقول قل لهولا علما المعاني والبديع
والبيان صح
المخبوين ان يقولوا مثل ازورهم البيت فاذا
قالوا لا قل لهم فاي فايدة فيما يصنعونه او كما
قال يريد بهذا ان العمل غير العلم والمباشرة
دون الوصف والطعن في الهيجا غير الطعن في
الميدان حكي ان بعض الوعاظ
كان على منبره يتكلم على بحد في المحبة وامور
العشق واحواله ومد اطناب الاطناب
في ذلك فقام اليه بعض الجماعة وقال
بعيشك هل ضمت اليك ليلي

قبيل العجام قبلت فاها
وقد رقت قرون لبلحي
رقيق الاقحوانة في بداها
فقال الواعظ لا والله فقال له فانشد قال عبد
الله بن اسباط الكاتب القيرواني
قال الخلي الهوي محال
فقلت لو ذقته عرفته
فقال هل غير شغل سر
ان انت لم ترضه صرفته
وهل سوي زفرة ودمع
ان لم ترد جريه كففته
فقلت من بعد كل وصف
لم تعرف الوصف اذ وصفته
طردت سرح الكرى عن ورد مقلته
والليل اغرى سوام النوم بالمقل
اللغة الطرد الابعاد والسرح المال السليم تقول
ارحت السايمة وسرحتها وسرحت هي
نفسها وسرحت فلانا ايام كذا ان كذا اي
ارسلته الكرى النعاس قال الشاعر
ولا يستمل ولا يكري مجالسها
ولا يمل من النجوى مناجيها
والورد خلاف الصدر والمقلة شحمة العين
التي تجمع البياض والسواد وتجمع على مقل والحدقة
السواد الاعظم والناظر هو الاسود الاصغر والانسان
انسان يكون في الناظر كالمراة اذا استقبلتها

رايت

رايت شخصك فيها قال ابو الطيب
وجارية طال ما خلوت بها تبصر في ناظري محياها
يصف شدة قربها منه ودنابة العين موخرها واللا
حظ طرف العين مما يلي الصدغ والموق طرفها مما
يلي الانف والجملقات باطن جفن العين والاغرا
ضد التحذير والسوام هو المال الراعي يقال
سامت الماشية وهي سايمة وسوام والنوم
معروف وهو ضد اليقظة الاعراب
طرد فعل وفاعل سرح مفعول به والكرى
مجرور بالاضافة عن ورد جار مجرور ومضاف
اليه وهو في موضع نصب لانه مفعول ثان
لطردت وعن هنا للتجاوز والليل الواو
واو الحال والليل مرفوع علي انه مبتدا اغرى فعل
ماض سد مسد الخبر للمبتدا اذ الفاعل فيه ضمير
مستتر يرجع الي الليل والخبر اذا كان فعلا وجب
تاخيره لانه لو تقدم خرج عن باب المبتدا والخبر
الي باب الفعل والفاعل سوام منصوب
علي انه مفعول به والنوم مضاف اليه بالمقل
جار ومجرور موضعه النصب متعلق باغرى
والبا هنا للتعدية وقوله والليل اغرى سوام
النوم بالمقل في موضع النصب علي الحال كانه
قال طردت الكرى عنه في حالة اغرى الليل
سوام النوم بالمقل المعنى اي منعته
النوم بالمحادثة ونحن في ليل قد اقبل بالليل للنوم
علي العيون وحببه الي المقل واستعار الطرد

بيت مقول للغاية

للمنع كما استعار المكري سرحًا اذ هو سرح متعلق
السرح ولذلك اكده بالاستعارة الثانية لانه ابدل
السرح للنوم بالسوام وهما من باب واحد
ووجه الاستعارة هنا ان السرح السايم اذا
ورد الما كان يذهبه بالشرب واذا سام في
النبات رعاه فاذهب ما فيه من نبات
العشب وقد يكون فيه زهر يشبه العيون
اليقظى فاذا ذهب بالرعي اشبه العين الذي زال
رونقها وغاب بياضها وسوادها بالنوم وكذلك
الما المورود للسرح يشبه العين اليقظى فاذا
ذهب اشبه نقيضها قال الشارح وقد تاكد
الطغراي الرفيق ومنعه النوم فكان لا يكاد
لا ينام ولا يدع الناس ينامون ولو كفاه شره
لسره فان الخلي لا يلزم حال الشجي والوزير المغربي
كان اشد ايضا فامنه حيث قال

لي كل ما ابتسم النهار تعلة ... بمحدث ما شان قلبي شانه
فاذا الدجى وافا واقبل جنحه ... فهناك يدري الهم اين مكانه

وهو ماخوذ من قول مجنون بني عامر

اقضي نهاري بالحديث وبالمنى ... ويجمعني بالليل والهم جامع
نهاري نهار الناس حتى اذا دنا ... لي الليل هزتني اليك المضاجع

ولمح المعنى منه محمد بن يحيى بن حزم

فقال اذا

فقال

اذا طلعت شمس علي بسلوة ... اثار الهوى بين الضلوع غروبها

وشغلت عن فهم الحديث سوى ... ما كان منكم وحبكم شغلي
وادیم نحو محدثي نظري كاني ... قد فهمت وعندكم عقلي

ومن هنا اخذ امين الدين جوابا ن قوله

لا اسمع الحديث عن غيركم ... من لذة فكري واشتغالي بكم
الوي نظري كاني افهمه ... من قائله وخاطري عندكم

ولعمري ان هذه الاستعارات التي في كلام الطغراي
واقعة مواقعها وهي في غاية الحسن والاستعارة
عند ارباب البيان هو ادعا معنى الحقيقة
في الشي للمبالغة في التشبيه مع طرح ذكر المشبه
من البين لفظا او تقديرا الا تراه انه شبه الليل
وايراده النوم على المقل بالراعي الذي يسوق
الماشية الى المرعى وشبه منعه نوم صاحبه
وشغله عنه بالطرد الذي يطرد السرح عن
ورود الما ولا شك ان الاستعارة ابلغ من
التشبيه واوقع في النفس وانظر الى قوله تعالى
واشتعل الراس شيبا والى ما فيه من الطلاوة
بخلاف ما اذا قيل وشيب الراس كالنار يشتعل

ضوادىما ان حقيقة الاشتعال في الشيب دون
النار ووجه المناسبة التي حسنت هذه الدعوى
لما كان بياضا ياخذ في الشعر الاسود شيا فشيا
الى ان يقوى ذلك ويشتد حتى ياتي على
السواد جميعه فيذهبه صار كانه بحقيقة
كان النار ياخذ في الفحم شيا فشيا وتدب دبيب
الشيب في الشعر حتى تاتي على الفحم ومن هنا عيب
على القايل قوله
والشيب ينهض في الشباب كانه
ليل يصيح بجانبيه نهار
فان الصياح هنا لا مناسبة له ولا معنى سال
رجل عمرو بن قيس عن الحصاة يجدها الرجل في
ثوبه او خفه من حصى المسجد قال دعها تصيح
متى ينشق حلقها قال الرجل سبحان الله اولها
حلق قال نعم الى تصيح ومثل هذا ما حكاه اشعب
للطمع قال جات الي جارية بدينار فقالت اودعه
يدعه لي عندك فقلت دعيه تحت المصلى
فلما راحت وضعت الي جانبه درهما فلما كان بعد
جمعة جات الي تطلبه فقلت هو مكانه ولكن
ان كان ولد شيا فخذيه فنظرت الي الدرهم فقالت
نعم فقلت ما دام تحت المصلى فهو يلد لك في
كل جمعة درهما فقالت فلما انصرفت اخذته
وحضرت بعد جمعة وطلبته فلم تجده فقلت
مات في النفاس فقالت ويلي وكيف يموت
فقلت يا بظر كيف تصدقين بحمله ولا تصدقين
بموته

اذا امر بها قال
ابو هل زعموا انها
تصيح حتى تعود
الى المسجد قال
دعها تصيح م

بموته في النفاس قال الشريف التغلبي
كلما لاح وجهه بمكان
كثرت زحمة العيون عليه
وقال
فلما تبدا لنا وجهه انتشينا بمحاسنه بالعيون
والركب ميل على الاكوار من طرب
صاح واخر من خمر الكرى ثمل
اللغة الركب تقدم الكلام عليه ميل جمع
اميل وهو الذي لا يستوي على السرج قال
جرير
لم يركبوا الخيل الا بعد ما هرموا
فهم ثقال على اكتافها ميل
والاكوار جمع كور وهو القتب والطرب خفة
تلحق الانسان قال الشاعر
وترى طربا في اثرهم طرب الواله المتخبل
وهو يحتمل ان يكون من الفرح ولكنه هنا من
الحزن اقرب لانه جا في سياق شدة السهر صاح
مما يصحو من سكره فهو صاح الخمر معروف
والكرى تقدم الثمل السكران فلا ثمل الا سكران
الاعراب والركب الواو للابتدا والر
كب مبتدا ميل خبره وهو جمع اميل لا تقول
بيض وابيض على الاكوار جار ومجرور
متعلق بميل من طرب جار ومجرور
وطرب اسم فاعل هنا مكسور الراء وليس
هو بمصدر بفتح الراء لانه لو كان مصدرا لفسد

المعني وكان الجار والمجرور معمولا من اجله وكان
قوله واخر من خمر الكرى معطوف على غير شي
صاح مجرور على انه صفة لطهب **واخر**
عاطف ومعطوف **من خمر الكرى** جار ومجرور
ومضاف اليه ولم تظهر الكسرة في المضاف لانه
مقصور والجار والمجرور متعلق بميل ومن
هنا لبيان الجنس **ثمل** مجرور على انه صفة
لاخر والبيت بمجموعه في موضع النصب على
الحال كانه قال طرحت الكرى عن سرج مقلته
في حالة اخذ النوم بالمقل وفي حالة ميل الركب
على ظهور مطيهم **المعنى** نادمته وحادثته
والرفاق قد مالوا على مطاياهم فهم ما بين صاح
من النوم وما بين ثمل من الكرى وهذا هو
دليل على انهم كانوا في اخريات الليل وفي ذلك
الوقت يكون بعضهم صحيا من خمر النوم والاخر
في نشوته يميل يمنة ويسرة وقال ابن صرد
قلت وهم في نشوة الكرى مواسدا لركع السجد
فتوا مطاياكم فلم غاية قد فنيت بلا سوق الطلع

وقال بديع الزمان الهمداني

لك الله من مول اجوب جيوبه
كاني في اجفان عين الرمد الكحل
كان الدجى تمعو في الجو مومة
كواكبها جند طوايرها رسل
كان مطايانا سما كانينا
نجوم على اقتابها برحنا الرحل

كان

كان السرى ساق كان الكرى طلا
كانا لها شرب كان المنا النقل

وقال الشهاب محمود

ثاوي على الاكوار من خمرة السرى
وقاسوا لكرى قد الويا سطلاها
كان غصونا في الرياح يميلها
سحيرا على الانضاء صباها

وقال ايضا

كرر حديث الثنايا فهو اعذب لي
على الظماء من رضاب الخرد العرب
فقد سرت نفحة اثناء نسمتها
فيلنا فملنا على الاكوار من طرب

وقال ايضا

برانا الهوى حتى توهمنا السدى
يرانا خيالا في الدجا قد سرا وقفنا
كان على الاكوار فتان دوحة
تميلها ريح الصبا غصنا غصنا

وقال ايضا

لا تزدها على جواها ودعها
الآن تهوي بين الوهاد هويا
اذ بين الضلوع منها الى المسرا
بعض الزفرات ادو يا
ضمر كالقسي ترمي بشعث
فوقها كالسهام مرميا قصيا
بلبلتهم كاس الكرى فتثنوا

ثوة ما سقوا بها الملابليا
واعلم ان في بيت الطغراي من البديع الجمع مع
التقسيم لانه جمعهم في الميل علي الاكوار ثم قسمهم
فقال منهم من مال من التعب ومنهم من مال من
النعاس ومن امثلة هذا النوع قول ابي الطيب
حتي اقام علي جبال خرشنة
تشقي بها الروم والصلبان والبيع
للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا
والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا
واحسن من هذا قول رسول الله صلي الله عليه وسلم
الذي اوتي جوامع الكلم واختصر له الكلام اختصارا
ليس لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست
فابليت او تصدقت فامضيت وقبل فابقيت
ووقف اعرابي علي حلقة الحسن البصري
فقال رحم الله من تصدق من فضل او واسا من
كفاف او اثر من قوت فقال الحسن ما ترك
الاعرابي احدا منكم حتي عمه بالمسالة
ومن المجون قول القايل
وبديع الجمال معتدل القامة
كالغصن من قلبي اليه
اشتهي ان يكون عندي وفي
بيتي وبعضي فيه وكلي عليه
فعلت ادعوك للجلي لتنصرني
وانت تخذلني في الحادث الجلل
اللغة دعوت صحت به الجلي الامر العظيم
وجمعها

وجمعها جلل مثل كبرى وكبر قال جرير
وان دعوت الي جلي ومكرمة
يوما كراما من الاقوام فادعينا
والنصرة ضد الخذلان في الحروب وغيرها وهو
الاعانة مطلقا وفي الحديث انصر اخاك ظالما او
مظلوما خذلته الخذلان معروف الحادث الجلل
الواقع العظيم من الدهر قال الشاعر
ولين عفوت لاعفون جللا
ولين سطوت لاسطون جللا
والجلل ايضا الهين فهو من الاضداد قال امرو
القيس لما قتل ابوه
الا كل شي سواه جلل
والمراد به هنا في كلام الطغراي الواقع العظيم
الاعراب الفا الفا للتعقيب اي عقيب
طرقهم الكري عنه بتولي والمعني فالتفت الي
فقلت له او لم يلتفت الي فقلت له وما احسن
الفا التي تكررت في قول الشعري
بعيني ما امست فباتت فاصبحت
فقضت امورا فاستقلت فولت
ومن الطف ما في هذا الباب قول شمس الدين
ابن محمد عفيف الدين التلمساني
لعاشقين باحكام الغرام رضا
فلا تكن يا فتي بالعذل معترضا
روحي الفدا لاحبابي الذي نقضوا
عهدي الوفي الذي للعهد ما نقضا

فى واستمع ربما اخبار من قتلوا
مات فى حبهم لم يبلغ الغرضا
رامي فحب فرام الوصل فامتنعوا
فسام صبرا فاعيى نيله فقضى
قلت فعل وفاعل **ادعوك** فعل مضا
رع والكاف ضمير المفعول **للعلى** جار ومجرور
واللام للتعدية وعلامة الجر كسرة مقدرة على
الالف لانه مقصور وموضعه النصب على
المفعول **لتنصرني** اللام لام كي وهي تنصب
الفعل المضارع فالفعل منصوب بها والنون
نون الوقاية والياء ضمير المفعول وما احلى قول
شرف الدين بن الفارض
نصبا اكسبني الشوق كما
تكسب الافعال نصبا لام كي
واحسن منه قول شمس الدين بن التلمساني
ومستتر من سنا وجهه بشمس لها ذلك الصدغ فى
كوى القلب مني بلام العذار فعرفني انها لام كي
وانت الواو واو الابتدا وانت اسم مضمر فى موضع
رفع بالابتدا قيل سمع المازني قرقرة فى بطن انسان
فقال هذه ضرطة مضمرة **تخذلني** فعل مضارع
مرفوع لتجرده من الناصب والجازم والنون نون
الوقاية والياء ضمير المفعول والجملة في موضع الخبر
لانت **فى الحادث** جار ومجرور فى موضع نصب
لانه ظرف لتخذلني تقديره تخذلني وقت الحادث
الجلل مجرور على انه صفة للحادث وقوله

ادعوك الي اخر البيت في موضع النصب بقلت **المعنى**
فقلت له مستفهما ادعوك للامر العظيم فهذا استفهام
ومعناه التوبيخ قوله تعالى واذ قال الله يا عيسى بن
مريم انت قلت للناس اتخذوني الاية الاستفهام
هنا للمسيح عليه السلام والتوبيخ للنصارى لم لا
لانه يحتمل ان يقولوا نعم كذا قال فيرجع الي المسيح
عليه السلام ويستفهم منه فابتدا من الاستفهام
ومنه في اول الامر يري الامر يفضي الي امر فيجعل اخره
اولا وبالجملة فهذه الصفة يحمل الكلام عليها بجلدا
لطيفا فانها قد تضمنت من البلاغة والحكم ما
يعجز المتكلمون عن استغراق ذلك واستخراج جوا
هره واستنباط معانيه قل لو كان البحر مدادا
لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي
ولو جئنا بمثله مددا فسبحان من انزله هدى ورحمة
رجعنا الي كلام الطغرائي اعلم انه قد جبلت النفوس
الابية على تحقيق الظنون بها وتصديق الامل فيها
والرجا فيما يطلب منها من نصرة واعانة وازالة
ضرورة وسد خلة وغير ذلك والنفوس اللئيمة
بخلاف ذلك تكذب الظنون بها وحسن الظن بالله
امر واجب قال عليه الصلاة والسلام لا يموتن
احدكم الا وهو يحسن الظن بالله وروي عن احد
اهل البيت لما حضرته الوفاة قال يا بني اقرا علي
الرخص لاموت وانا احسن الظن بالله تعالى
وقال علي كرم الله وجهه حسن الظن بالله ان
لا ترجو الا الله ولا تخاف الا ذنبك وانشد

ولا استفهام هنا من المسيح ابلغ
من الاستفهام من النصارى لم

لقد صدقوا ولكن في فؤادي

وقال ابن الرومي

اتخذتكم درعا حصينا لتدفعوا
سهام العدا عني فكنتم نصالها

وقد كنت ارجو منكم خير ناصر
على حين خذلان اليمين شمالها

فان انتم لم تحفظوا لمودتي
زمانا فكونوا لا عليها ولا لها

قفوا وقفة المعذور عني بمعزل
وخلوا نبالي للعدا ونبالها

قال علقمة بن لبيد العطاردي لابنه يا بني اذا
نزعت بك الى صحبة الرجال حاجة فاصحب
من ان صحبته زانك واذا اصابتك خصاصة
مانك وان قلت سدد قولك وان
صلت شدد صولك وان مددت
يدك بفضل مدها وان بدت منك ثلمة سدها
وان راى منك حسنة عدها وان سالته
اعطاك وان سكت عنه ابتداك وان
نزلت بك احدى المهمات واساك من
لا تاتيك منه البوائق ولا تختلف عليك
منه الطرائق ولا يخذلك الحقائق قال
الشارح وذكرت بوصية علقمة لولده قول الفضيل
ابن عبد الرحمن لرقية بنت عتبة بن ابي
لهب انظري الى امراة معروفة بالنسب
كريمة الحسب فائقة الجمال مليحة الدلال

عند صح

ان

ان قعدت اشرقت وان قامت اضعفت
وان مشت توقرت تروع من بعيد وتغش
من قريب تسر من عاشرت وتكرم من
جاورت وتبذ من فاخرت ودودا ولودا
لا تعرف الا اهلها ولا تسر الا بعلها فقالت له
يا ابن العم اخطب هذه من ربك في الاخرة فانك لا
تجدها في الدنيا قال ابو موسى المكفوف لنخاس
اطلب لي حمارا ليس بالصغير المحتقر ولا
بالكبير المشتهر ان خلا الطريق تدفق
وان كثر الزحام ترفق لا يصدم بي السواري
ولا يدخل تحت البواري ان كثرت علفه
شكر وان قللته صبر وان ركبته هام
وان ركبه غيري قام فقال له النخاس
اصبر اعزك الله حتى ان يمسخ القاضي حمارا
فتصيب حاجتك وعلى الصحيح فالكمال
معدوم الا في الانبيا عليهم الصلاة والسلام ولا
بد في الانسان من لو ولولا ومن لانت هيبته
متضادة فالنقص به اولى وما سلك به
الصواب صدق الا ونكب فلا تغتر اي
الرجال المهذب ومن الذي ترضى سجاياه
كلها ولو انتقدت بني الزمان وجدت
اكثرهم سقط وقد هون الامر في الصحبة
مويد الدين الطغرائي رحمه الله في قوله

اخاك اخاك فهو اجل ذخر

اذا نابتك نائبة الزمان
وان رايت اساءة فهبنها
لما فيه من الشيم الحسان
تريد مهذبا لا عيب فيه
وهل عود يفوح بلا دخان
وقال ايضا وان لم يكن من الباب
غايض صديقك تكتشف من ضمايره
وتهتك الستر عن محجوب اسراري
فالعود ينبيك عن مكنون باطنه
دخانه حين تلقيه على النار
وقال الشارح في شرط الصحبة
صديقك مهما جني عظه
ولا تخش شيا اذا احسنا
وكن كالطعام مع النار اذا
يواري الدخان ويبدي السنا
قال الشارح وكان بالطغراي وقد اجهد ا
الصاحب فانجزم وطلب اقباله على النصرة
له فانهزم وسامه الوقوع على الساعة فتعلي
ورام النجدة منه فتراجع وتولى سال
ابو جعفر المنصور بعض الخوارج فقال له
اخبرني اي اصحابي كان اشد اقداما في مبا
رزتك فقال ما اعرف وجوههم ولكن اعرف قفاهم
فقال لهم تدبروا اعرفك اخذ ابن الرومي هذا
المعنى اوزاده وزنا فقال

قرن سليمان قد اضربه
شوق الي وجهه سيتلفه
لم يعد القرن باللقا ولم
يكذب في وعده فيخلفه
لا يعرف القرن وجهه ويرى
قفاه من فرسخ فيعرفه

تنام عيني وعين النجم ساهرة
وتستحيل وصبغ الليل لم يحل

اللغة النوم معروف والعين حاسة الابصار
والجمع اعين واعيان وعيون وتصغيرها عيينه
النجم الكوكب ومتى اطلق فالمراد به الثريا ساهرة
السهر ضد النوم تستحيل الاستحالة التغير
والصبغ اللون تقول صبغت الثوب اصبغه
والصبغ بالكسر ما يصبغ به فعلى هذا الصحيح
في البيت صبغ بالفتح الليل معروف الاعراب
تنام فعل مضارع حذفت منه هنا
الهمزة التي للاستفهام لان اصله اتنام عيني
وحذفها جايز في الضرورة عيني جار ومجرور
وعين النجم الواو للابتدا وعين مرفوع
على انه مبتدا والنجم مجرور بالاضافة والاضافة
هنا معنوية وهي مقدرة باللام ساهرة
مرفوع على انه خبر المبتدا والاحسن ان تكون
ساهرة منصوب على الحال والخبر محذوف
كاقولي ونحن عصبة معناه ونحن نرى عصبة
وكذا تقدر هنا وعين النجم ترى ساهرة

لاجلي وتستحيل علي وهذا صبغ الليل بوي غير
حايل وفي نفقيين هكذا او بيخ له لكونه من
ذوي الحواس وقد نام عنه واستحال عليه
وهذان غيرها سين ومع ذلك فقد سهرت
عين النجم ورايت في حالة غير نايمة ولم يستحل
صبغ الليل دهمة ووفا واذا جعلت ساهرة
لحين النجم وصبغ مبتدا ولم يحل الخبر وكانت
الجملة في موضعين في تقدير الحال ذهب معنى
التقريع والتوبيخ الذي تقرر ويعود المعنى انام
عني والحالة من النجم والليل كذا وان نسيت قدرت
عين النجم خبرا والمبتدا محذوف تقديره هي
عين النجم ساهرة ويكون فيه معنى زايد في التوبيخ
لانك اذا قلت الا يخفى عليك ما اردت وهذا
الطفل قد فهمه فيه معنى زايدا على قولك لا
لا يخفى عليك ما اردت والطفل قد فهمه
ويستحيل الواو عاطفة للجملة الفعلية
على مثلها وهما تستحيل وتنام **وصبغ** الواو
للابتدا وصبغ مرفوع اما انه مبتدا او خبر
مبتدا محذوف **الليل** مجرور بالاضافة المعنوية
هي مقدرة باللام **لم يحل** فعل مضارع مجزوم
بلم كان اصله يحول فاجتمع ساكنان وهما اللام والواو
قال وفي البيت سوال وهو ان يقال انى مفعول
تستحيل لان الاصل استحال زيد على عمر
لانه استفعال من الاحالة فالمفعول محذوفا
وهو جار ومجرور متعلق بتستحيل وحسن

حذفه

حذفه كونه معلوما من سياق الكلام بقوله عني
اذا قال اتنام عني علم انه يقول وتستحيل علي
وموضع المحذوف النصب على المفعولية **المعنى**
اتنام عني وهذه عين النجم تراها ساهرة لما
اقاسيه واكابده من الفكرة وتستحيل علي وصبغ
الليل كما تراه لم يحل ولم يتغير وفي هذا او جاع
لانه ادمج في هذه العبارة ان الليل طويل ملية
لم ينسلخ من سواده الى الفجر ومثله من قول
ابن الساعاتي

نمتم عن سهاد جفني ولا
يعلم ما مر ساهر من ينام
ما رعيتم حق الجوار وان
كان بادي الجوار يرعى الزمام

وقال الارجاني

فلا تنكروا حق المشوق فانما
لنا وعليكم انجم الليل تشهد
ابيت يعي الهم في كل ليلة
كان بها طرفي طراف ممدد

وقال ابن منقذ

ولرب ليل تاه فيه نجمه
قطعته ليلا سهرا فطال وصفا
وسالته عن صبحه فاجابني
لو كان في قيد الحياة تنفسا

وله ايضا

ولما رايت النجم ساه طرفه

والقطب قد القى عليه سباتا
وبنات نعش في الحداد سوافر
ايقنت ان صباحه قد ماتا
وقال الارجاني
لم ارعوا جوار الزمان ولا ارى
ليلي يزيد على الليالي طولا
لكن مراة الصبوح تنفسي
الثم اصدوجهها المصقولا
واخذ صاحب الطغراي من قول ابي الطيب
لا تستزيد فيما اصبك من كرم انا
الذي نام اذ نبهت يقظانا
ولـه عذر في نومه واستعمالته على الطغراي
لان هذا الصاحب ساير على مطايا الراحة
والامن قد افتقد ذروة القلق والجد والروع
والطلب وهيهات بينهما فرق بعيد وبون قد
ضل من اعتقد ان الصاحب له عون في الشدايد
ياويل الشجي من الخلي هان على الاملس مالاقي
الدبر ومن قول ابي قلاقس
يغيظني وهو على رسله
والمرء في غيظ سواه حكيم
واستعارة العين للنجم في بيت الطغراي من
احسن ما يكون قال الارجاني
ثم خافت لمارات انجم الليل
نبهات اعين الرقبا
وهو ماخوذ من قول الاول

ما راعنا تحت الدجا شي سوى
شبه النجوم باعين الرقبا
ومن الالغاز في السما والنجوم
وحراسا حسنا لا تنطق
يروقك ملبسها الازرق
واحسن من كل مستحسن
عيون في الدجي لها ترقب
فهل تعين على غي هممت به
والغي يزجر احيانا عن الفشل
اللغة هل حرف استفهام وهي اخت ام ولها
صدر الكلام **تعين** فعل مضارع من اعان
يعين اعانة **على غي** جار ومجرور **هممت**
فعل وفاعل **به** جار ومجرور **والغي** الواو
للابتدا والغي مبتدا وجملة **يزجر** من الفعل
والفاعل خبر المبتدا **احيانا** ظرف زمان والعامل
فيه يزجر **عن الفشل** جار ومجرور وعن للمجاوزة
المعنى يقول لصاحبه اتنام عني وتتحيل
علي فهل لك ان تعين صاحبك على غي هم فيه
وسياتي تفسير هذا الغي ماهو فيما بعد فان
الغي يمنع الانسان في بعض الاوقات من الجبن
واعانة المرء صاحبه في الحق امر مندوب اليه
قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى
وهذا من الواجبات وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم والله في عون العبد ما دام
العبد في عون اخيه هذا في الامور المباحة

فاما المحظورة فلا ومن فعل شارك وصار له
كفل منه وروي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال انصر اخاك ظالما او مظلوما فقيل
له يا رسول الله انصره مظلوما فكيف انصره ظالما
قال تحجبه عن الظلم فذالك نصرك اياه واما الجبن
فامر مذموم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تتمنوا لقا العدو واذا لقيتموه فاثبتوا
واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف وفي كتاب
ابي بكر الى خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنهما
احرص على الموت توهب لك الحياة وقال
عمر رضي الله تعالى عنه الجراة والجبن غرايز
يضعهما الله حيث يشا فالجبان يفر عن
اهله وولده والجري يقاتل عن من لا يعود
الى رحله وقال خالد بن الوليد رضي الله تعالى
عنه عند موته لقد لقيت كذا وكذا زحفا وما
في جسدي موضع قيس شبر الا وفيه طعنة او
ضربة او رمية ثم ها انا اموت ذا اموت على فراشي
حتف انفي فلا نامت عيون الجبنا وبد خل في فوق
الطغرا الى اعز المحبين من يالفوه وعيونه بالا
قدام على الزيارة وركوب الاخطار وتهوين
الخطب في الوصال ويوصلونه الى ذلك بانواع
من سحر الكلام والمغالط التي تستعملها البلغا
في الالغاز

انى اريد طروق الحي من اضم ... وقد حماه رماة الحي من ثعل

اللغة الطروق هو المجي بالليل والحي واحد احيا
العرب اضم جبل قال الشاعر

ثبت باعلى عابدين من اضم

حماه منعه رماة الحي جمع رام وثعل ابو حي
من طي وهو ثعل بن عمرو بن الغوث بن طي وهم الذين
عناهم امرا القيس بقوله

رب رام من بني ثعل ... مخرج كفيه من ستره

وبنو ثعل مشهورون باتقان الرمي وقد
اكثر الشعرا من نسبة ذلك اليهم قال ابن قلاقس

وحي من بني كنانة قد رموني ... بما حوت الكنانة من سهام
اذا انتضلوا وما ثعل ابوهم ... فعوكت ابكل رامية ورامي

ومن هذه القبيلة عمرو بن المسبح الثعلي الذي
قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
ابن ماية وخمسين سنة وكان ارمى العرب
بالسهام واياه عنى امرا القيس بقوله

رب رام من بني ثعل ... ه

فلت وقد قال فيه ايضا

يجاورون عمروا اصحاب الغدرات

ذكر ذلك ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب
وهذه من جملة ما استشهد به ابن قتيبة في كتاب
طبقات الشعرا على قرب زمان امرا القيس
من زمن النبي صلى الله عليه وسلم وانه كان

قبله بمقدار اربعين سنة الاعراب اني ان
واسمها اريد فعل مضارع في موضع رفع
خبر ان طروق منصوب على المفعول لاريد
والحي مضاف اليه اضافة معنوية من اضم
من هنا للبيان الجنس وقد حماه هذه واو الحال
وقد حرف تحقيق حماه فعل ماض والها في موضع
نصب على المفعولية رماة فاعل الحي مضاف
اليه من ثعل من هنا للبيان الجنس ايضا
المعنى يقول لصاحبه الغي الذي طلبت
اعانتك عليه هو اني اريد طروق الحي والنزول
على اضم ليلا وقد حماه رماة بني ثعل وهم هم
المقيمون في الحي فهل لك في الاعانة على السير اليهم
وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
طروق الرجل اهله ليلا وفي ذلك فوائد
منها استعداد المراة لزوجها باصلاح شانها ومنها
ان في الطروق ليلا التشويش على جيرانه بحركته
ذلك الوقت ومنها غير ذلك وهذه الحالة
اعني كون الرماة يحمون الحي مما لا يهابه العشاق
ولم تصدهم عن زيارة احبابهم ولا يمنعهم من
الوصول اليهم علامة الحب ان يصغر الخطر
وان تزور ونار الحب تشتعل قال ابو الطيب

يهون على مثلي اذا رام حاجة … وقوع العوالي دونها والقواضب

وقال البلاغاني

رعاك الله يا سلمى رعاك

ودارك باللوى ذات الاراك

اخاف يفوق قومك من بعد … وما كانت باقتل من هواك

وقال ابو العلا المعري

اصيبح ولوان الصباح صوارم … واسرى ولو ان الظلام جحافل

وللسراج الوراق

اغنتهم تلك القدود عن القنا … وقضوا عن البيض الصفاح الاغينا

وحموا طروق الحي حتى لم يكن … سر الخيال اليه امرا ممكنا

يحمون بالبيض والسمر اللذان به … سود الغدائر حمر الحلي والحلل

اللغة يحمون يمنعون البيض جمع ابيض وهو
السيف السمر جمع اسمر وهو الرمح اللدان جمع
لدن وهو اللين الغدائر الضفائر الشعر واحدها
غديرة الحلي ما تتحلى به المراة والحلل جمع حلة
والحلة ازار ورداء ولا يسمى حلة حتى يكون
ثوبين الاعراب يحمون فعل مضارع
من حمى يحمي والواو ضمير الفاعلين والنون علامة
الرفع بالبيض الباء فيه للاستعانة والسمر الواو
هنا لعطف اسما على اسم والسمر معطوف على
المجرور اللدان صفة للسمر والضمير في به
يعود الى الحي والباء هنا ظرفية بمعنى في والمعنى
يحمون في الحي سود الغدائر مجرور بالاضافة

سيوف

بيض

اسير

صنف الطرفة الشعر

وهو منصوب على انه مفعول به ليحمون **حمر**
الحلى صفة لسود بل صفة ثانية للمحذوف
المقدر وهو المفعول حقيقة والحلى مضاف اليه
وان شئت جعلته بدل كل من كل اعنى حمر الحلى بدل
كل من سود الغدائر **والحلل** معطوف على
الحلى **المعنى** هؤلاء الرماة الذين هم من بني ثعل
يحمون بالبيض التي هي السيوف والسمر اللينة
التي هي الرماح في الحي ابكارا سود الضفائر حمر
الحلى والبرد يعني ان حليهن من الذهب الاحمر
ولباسهن من الحرير الاحمر قال ابو الطيب
من الجآذر في زي الاعاريب
حمر الحلى والمطايا والجلابيب
وقال ايضا
بكل قلادة ينكر الانس ارضها
ضغاين حمر الحلى حمر الايانق
ومن قول الطغرائي اخذ ابن الساغاني قوله
من الظبا اللواتي لا زمام لها
من التي يعرفن رعي العهد والذمم
بيض الترائب حمر الخط يحجبها
سود الذوائب حمر الحلى والنعم
ولا شك ان اللباس الاحمر يزيد الحسن رونقا و
يفيده وقاحة ويكسبه رونقا اخر قال ابو
جحيفة وهب بن عبد السوائي ما رايت ذا لمة
سودا في حلة حمرا احسن من رسول الله صلى
الله عليه وسلم واما قول الشاعر
هجان

هجان عليها حمرة في بياضها
تروق به العينين والحسن احمر
فانه عنى به الحسن في حمرة اللون مع البياض دون
غيره من الالوان قال الحريري في درة الغواص واما
قولهم الحسن احمر فمعناه انه لا يكتسب ما فيه الجمال
الا بتحمل يحمار منها الوجه كما قالوا السنة المجدبة
حمرا وكنوا عن الامر المستصعب بالموت الاحمر هـ
قال الشارح ويحتمل ان يكون المراد بقولهم الموت
الاحمر انه القتل الذي يرى فيه سفك الدم قلت
وهذا في غاية البعد بل كلامهم اعم من ذلك فقد
قالوا الفقر هو الموت الاحمر والسبب فيه قوله عليه
السلام كاد الفقر ان يكون كفرا ومن قول الطغرائي
قول ابي الطيب
ديار اللواتي دارهن عزيزة
بسمر القنا يحمين لا بالتمائم
وقال ابو اسحاق الغزي
وبورك في شام قبيلة سلمى
وفي تلك المضارب والحجال
فما اوتادهن سوى المواضي
ولا اطنابهن سوى العوالي
وقال الارجاني
وقفا لصابية الفؤاد بدلها
وخفا جنابة عينها الحورا
وتعد ثاسر الفحول خبائها
سمر الرماح يلمعن للاصفا

وقال السراج الوراق

من البيض تمشي البيض حول خبائها
شبيهة نومي ليس ياوي الي جفن

غزالة انسي منك كناسها
ومن حوله قوم يجاولون كالجن

ولله در المجنون اذ يقول

وحقكم لا زرتكم في دجنة
من الليل تخفيني كاني سارق

ولا زرت الا والسيوف هواتف
الي واطراف الرماح لواحق

وبيت الطغراي فيه من البديع التدبيج وهو تفعيل من الديج وهو النقش والتزين واصل الديباج فارسي معرب والتدبيج في اللغة البديع في مدح او ذم او وصف الفاظ تدل علي الوان مختلفة كقول ابي حيوس

ان ترد علم حالهم عن يقين
فالقهم يوم نايل او نزال

تلق بيض الوجوه سود مثار
النقع خضر الاكناف حمر النصال

واضف الي التنبيه فقصر عنه في قوله

له بنان طافح بالندي
فهن اما ديم او مجاري

بيض الايادي خضر روض الرضا
حمر المواضي والعجاج المثار

والطغراي ذكر في بيته البيض والسمر والسود

والحمر

[margin: ... فقد سا بالطعن طعنا فطعن اعلامها بالحمر ... حقيقة الطعن ...]

والحمر وما احسن قول القايل

الغصن فوق الما تحت شقايق
مثل الاسنة خضبت بعد ما

كالصعدة السمرا تحت الراية الحمرا
فوق اللامة الخضرا

الحديث المدبج عند علما الحديث هو الذي فيه الاقران بعضهم عن بعض وهم متقاربون في السن والاسناد وربما اكتفي الحاكم ابو عبد الله فيه بالتقارب في الاسناد وان لم يوجد التقارب في السن وهو مراتب ذكرها اهل الحديث فلا نطيل بذكرها

فسرنا في زمام الليل معتسفا
فنفحة الطيب تهدينا الي الحلل

اللغة الذمام الحرمة الاعتساف الافتعال من العسف وهو الاخذ بغير دليل نفحة الطيب رايحته نفح الطيب تهدينا ترشدنا الحلل جمع حلة

الاعراب الفا للتعقيب اي عقب كلامه بان قال له فسر امر من السير معتسفا اسم فاعل وهو منصوب علي الحال وصاحبها الضمير المقدر في سر وهو انت والعامل فيه سر فان قيل لاي شي لم يقل معتسفين لانهم جماعة او معتسفين لانهم اثنين قد شملهما السير هو فالجواب انه اراد ان يقول لصاحبه تقدم انت وسر بنا امام واعتسف الارض ودعني مشغولا بما انا فيه من الفكر وحديث النفس ولا تخف نفحة الطيب التي تتضوع من اهل الحي

تهديك وتدلك على الطريق اليهم فنفحة الطيب
الفا هنا سببية ونفحة مرفوع على الابتدا
والطيب مجرور بالاضافة تهدينا فعل
مضارع من هدى يهدي فهو ثلاثي مفتوح
الاول وعلامة رفعه ضمة مقدرة على اليا لانه
معتل لا يظهر فيه اعراب الى الحلل محله
النصب لتعلقه بتهدينا المعنى سرينا
في ذمة الليل فانه يسترنا واعتنق السمر
ولا تركب طريقا ولا تخش الضلال عن طريق
الحي فانه له نفحة طيب من اهله ترشدك الى
الحلة التي هم فيها نزول وهذا معنى لطيف وتركيب
رقيق وقد جرت عادة الشعرا ان مواطن الحبيب
واماكنه وما يجاوره يتضوع بانواع الطيب وتارج
النسمات بنفحاته العطرة قال محمد بن عبد
الله في زينب اخت الحجاج بن يوسف الثقفي

يضوع مسكا بطن نعمان اذ مشت
به زينب في نسوة خفرات
له ارج من مجمر الهند ساطع
تطلع رياه من الكفرات

ولما بلغ الحجاج ان النميري تغزل باخته هدده
وقال لولا ان يقولوا قابل لقطعت لسانه
فهرب الى اليمن ثم انه استجار بعبد الملك
ابن مروان فاجاره وكتب الى الحجاج فامنه
واتاه حتى بلغ قوله

ولما رات ركب النميري اعرضت

وكن

وكن من ان يلقينه حذرات

قال وما كان ركبك اه قال اربعة احمرة كنت
اجلب عليها القطران وثلاثة احمرة لصحبي
تحمل البعر فضحك الحجاج وخلى سبيله
قال الشارح وذكرت بقول الطغرائي قول
ابي الطيب العلا المعري

الموقدون بنجد نار بادية
لا يحضرون وفقد العز في الحضر
اذا همى القطر شبتها عبيدهم
تحت الغمائم للسارين بالقطر

القطر هنا العود ومعناه ان هولا الممدوحين
يوقدون النار في الليل ليهتدي الضيف بها اليهم
فاذا كان الغمام ونزل القطر واطفا النار
امروا عبيدهم ان يوقدوها بالطيب لتشم نو
الساري الرايحة فيهتدي اليهم وهذا معنى
حسن غريب ومن قول الطغراي قول
التهامي

يتركن حيث حللن وهي لطيمة
مما يثرن به العبير وطاحا
يهدي نشرا الى البلاد دوسما
حيث برياه الرياح رباها

وقال الارجاني

بلغاني منازل الحي اسالها
متى فارقت رباها الغيد
واستدلا على الحما بنشر مسك

من بحر الحسان فيه بري و د ا

والاصل في هذا كله قول ابي الطيب

ولو ان ركبا يمموك لقادهم

نسيمك حتي يستدل بك الركب

وقال اخر

ان جا من يبغي لهم ستر الا

فقل له يمشي ويستنشق

وقول مسلم بن الوليد

ارادوا ليخفوا قبره عن عدوه

فطيب تراب الارض دل علي القبر

فالحب حيث العدا والاسد رابضة

حول الكناس لها غاب من الاسل

اللغة الحب بالكسر الحبيب يقال للمذكر والمونث بلفظ واحد وبالضم المحبة العدا بكسر العين الاعدا وهو جمع لا نظير له قال ابن السكيت لم يات فعل في النعوت الا حرف واحد يقولون هولا قوم عدا وانشد

اذا كنت في قوم عدا لست منهم

الاعراب

فالحبيب. فكل ما علفت من خبيث وطيب

ويقال قوم عدا وعدا بالضم والكسر مثل سوا وسوا الاسد جمع اسد الاسل هنا الرماح الاعراب فالحب مبتدا والخبر محذوف تقديره مستقر حيث ظرف مكان مبني علي الضم وهي في موضع النصب والعامل فيه مستقر وقد سدت مسد الخبر

الخبر العدا مبتدا والاسد معطوف علي العدا فيه عليه من عطف النسق رابضة خبر عن المبتدا المعطوف حول منصوب علي الظرفية هو الكناس مضاف اليه لها جار ومجرور وهو خبر مقدم لان المبتدا نكرة وهو غاب وقوله لها غاب من الاسل في موضع رفع صفة للاسل المعنى حبي بمكان حيث الاعادي والاسود رابضة حول كناسه والاسود غاب من الرماح قال الشارح ولو كان لي في البيت حكم لقلت فالحب حيث العدا كالاسد رابضة لانه ينتهي الى ان يقول حول الكناس لها غاب من الاسل والرماح هي الاسل التي ارادها في البيت والرماح مما يختص بالادمي انا سميناها بالاسود وايضا الاسود مما شانها الالف بالناس لتكون حولهم فان قلت اراد بالاسود العدا وذلك لانهم في الباس كالاسد فاطلاق ذلك عليهم مجاز فالجواب لا يتاتى له ذلك وهو قد عطف الاسد علي العدا والعطف يدل علي المغايرة ووصف المحبوب بان الاعادي محيطون به وحولهم الاسل ابلغ في المنع والتحصين من الاسد لان الانسان ابلغ في الحرس والاحتراز من الاسد لانه ذو عقل وتنكر وانما الاسد بطشه شديد وعلي الجملة فانها الطغراي وصف محبوبه بانه مصون محجب لا سبيل الي الوصول اليه والحال هذه كما قال الخياط الدمشقي

وتحتجب بين الاسنة معرضا
وفي القلب اعراضه مثل محجبه
وقال ابن القيسراني
وفوق مرادي من مراد عقائل
تبيت المذاكي القب تحوي قبابها
وما احسن قول ابن خفاجه
لقد جبت دون الحي كل تنوفة
يحوم بها نسر السما على وكر
وخضت ظلام الليل يسود فحمه
ودست عرين الليث ينظر من جمر
وجبت زياد الحي والليل مطرق
ينم ثوب الافق بالانجم الزهر
اشيم بها برق الحديد وربما
عثرت باطراف المثقفة السمر
فلم الق الا صعدة فوق لامة
فقلت قضيب قد اطل على نهر
ولا شمت الا غرة فوق شقرة
فقلت حبابا يستدير على خمر
فسرت وقلت البرق يخفق غيرة
هناك وعين النجم تنظر من شزر
وقال
وظل طريق المالكية تحته
احد على حكم الشباب من ادر
فخالطت اطراف الاسنة الجما
ودست بها لان البدور ديارا

واعلم

واعلم ان بيت الطغرائي ذكر فيه ان الرقيب ملازم
لمحبوبه ولا شك ان ملازمة الرقيب امر يضني
ومرض يبري الحشا ويفني والمحبون ابتلوا به قديما
ومرعوا به روض المحبة هشيما واري ان الرقيب
هو المبتلي وصاحب السهر والتعب انه ما عشق
ولا سلي وذلك لان العاشق يجد في الغرام لذة
علمه غاية والرقيب ضاع زمانه وذاب فواده
بلا فايدة ولهذا قال ابن رشيق
نادى بلحظي من احب وقال لي
اخاف من الجلاس ان يفطنوا لنا
وقال اذا اكثرت لحظك دونهم
علي فما يخفى السبيل من بيننا
فقلت بلينا بالرقيب فقال ما
بلينا ولكن الرقيب بلي بنا
ومما الطف قول ابن المعتز
وابلائي في محضر ومغيب
من حبيب مني بعيد قريب
لم ترد ماء وجهه العين الا
شرقت قبل ريها برقيب
وبالغ القايل في ملازمة الرقيب فقال
انا والحب ما خلونا ولا
طرفة عين الا علينا رقيب
ما اجتمعنا بحيث يمكن الد
هر بان اقول انت الحبيب
بل خلونا بقدر ما قلت انت اح

فواقي فعلمت كم الطبيب

قال الشارح وما تركت هذا الشاعر في الظرف
غاية لمن يعدح وقريب من هذه المادة ما ذكره
الحريري في درة الغواص قال **حكى**
لي ابو الفتح عبدوس بن محمد الهمداني حين قدم
البصرة حاجا في سنة اربعة وستين واربعماية
ان الصاحب ابا القاسم بن عباد راى احد ندمائه
متغير السحنة فقال ما الذي بك قال حما
فقال له الصاحب قه فقال له النديم وه فا
ستحسن الصاحب ذلك منه وخلع عليه
قيل ان بعض الظرفا سمع امراة حسنة وقد
اتت الى جانب نهر تقول يا جاريه الى
اضع رجلي فقال على كتفي فقالت ضعي فقال
لها رقبة زوجكي فقالت له خرجت قال من
بيتك فقالت له مصفوع فقال على تهمة
بك فقالت له وانت عنها بري فانقطع
قال الطغرائي رحمه الله تعالى

نوم ناشية بالجزع قد سقيت
نصالها بمياه الغنج والكحل

اللغة نوم اي نقصد وناشية مونثة ناشي
الجزع منعطف الوادي النصال جمع نصل وهو نصل
السيف والسهم وجمع على نصول مياه جمع ما
والغنج معروف الكحل سواد يعلو اجفان العين
الاعراب نوم فعل مضارع مرفوع نحو
تقديره فاعله مستتر اي نحن **ناشية** مفعول

به وهو صفة لموصوف محذوف تقديره نوم فتات
ناشية وهذا جايز نطق به القران الكريم كثيرا
كقوله تعالى ثم يرم به بريا اي شخصا **بالجزع**
موضعه نصب بما في ناشية من معنى الفعل
والباء هنا ظرفية **قد** حرف توقيع **سقيت** فعل
مبني لما لم يسم فاعله **نصالها** مفعوله
والضمير في موضع جر بالاضافة **بمياه الغنج**
متعلق بسقيت والباء هنا ايضا كما في قوله
تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة **والكحل**
معطوف على الغنج والجملة اي قوله قد سقيت
الخ في محل نصب على الصفة لناشية **المعنى**
نقصد فتاة او فتيات ناشية بمنعطف الوادي
ونصالها التي بحيها قد سقيت بمياه الغنج
والكحل وهذا معنى قد اولع الشعرا به واكثروا
منه قال ابو الشيص

يرمين الباب الرجال باسهم
~~لها ناظر يا خيرة الظبا اذ رنا به~~
قد راشهن الكحل والتهذيب
وقال ابن سينا الملك من ابيات
لها ناظر يا خيرة الظبا اذ رنا به
كحل ناداه يا جملة الكحل
وانقلها الحسن الذي قد تكاثرت
ملاحته قد تشتت من النقل
وقال بشار بن برد
اذا قامت لحاجتها تثنت

كان عظامها من خيزران

والخفة امر يطلب في كل شي يستحسن انشد الشيخ

علاي الدين بن الباجي لنفسه

رنالي عذلي اذ عايبوني
وسحب مدامعي مثل العيون

راو كحلي عيوني قلت كفوا
فاصل بليتي كحل العيون

وفي بيت الطغرايي من انواع البلاغة الكناية ولا
شك انها ابلغ من الصريح واوقع في النفوس
الا ترى ان قولك بعيدة مهوى القرط ابلغ من
قولك طويلة العنق وامرء القيس ابلغ الناس
في الكناية لان الناس يقولون اسيل الخد حتى
جا فقال اسيلة مجرى الدمع الى غير ذلك مما
اخترعه وما احسن قول معين الدين ابن
بولو

لم انس اذ قال اني تخلني
حذرا علي من الخيال الطارق

فاجبته في القلب قال تعجبا
ارايت من ترك ساكنا في خافق

وقال اخر

وسكنت قلبا خافقا يا ساكنا في غير ساكن

قد زاد طيب احاديث الكرام بها
ما بالكرايم من جبن ومن بخل

اللغة احاديث جمع حديث على غير قياس
الكرام جمع كريم والكرايم جمع كريمة الجبن ضد

الشجاعة وما احسن قول ابن النقيب

اقول وقد شنوا الى الحرب غارة
دعوني فاني اكل الخبز بالجبن

والبخل ضد الكرم الاعراب طيب مفعول
به احاديث مضاف الى المضاف الثاني بها
بمعنى عن وما هنا اسم ناقص بمعنى الذي و
بالكرايم جار ومجرور والبا هنا للالصاق
وهذا الجمع لا يقع على هذه الصفة الا للمونث
وشذ منه ثلاثة جموع وهي فوارس وهوالك
ونواكس من جبن من للبيان الجنس
ومن بخل معطوف عليه المعنى قد
زاد طيب الاحاديث من الكرام اذا ما تسامروا
ما يوجد في النسا الكرام من الجبن والبخل وها
تان الصفتان محمودتان في النسا مذمومتان
في الرجال لان المراة اذا كان فيها شجاعة ربما كرهت
بعلها فاوقعت به فعلا ادى الى هلاكه او تمكنت
من الخروج على ما تاباه لانها لا عقل لها مما يحاوله
وانما يصدها عما يقتضيه عقلها الجبن الذي
عندها او الخور فاذا لم يكن لها مانع من الجبن اقدمت
على كل قبيح وتعاطت ما تختاره اقلما منها على
ما يامرها به الشيطان وقصة شرحبيل بن الحريث
مع زوجته مية بنت عمرو مشهورة وملخصها
انها كانت نايمة على جانبه في الفراش فاقبل
اسود سالخ فاتحا فاه لينهشه والسراج يزهر
فاخذت بحلقه وخنقته الى ان مات وتركته

تحت الفراش ميتا فلما اصبح ابوه وامه اتيا اليه
ليصبحاه وكانا يفعلان ذلك تعظيما له فاخرجت
السالح اليهما ميتا فقالا من قتل هذا فقالت انا
قتلته ولوكانا اشد من هذه القتلة فقال
ابوه يا شرحبيل خل عنها فهي وابوها الرجال اقتل
فطلقها لمكرها واذا كانت المراة سمحة جادت
بما في يدها فاضر ذلك بحال زوجها ومتى علم
منها الجود بما يطلب منها ربما حصل المطمع فيها
بامر وراء ذلك ولهذا جا في القران العظيم فلا
تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلنا
قولا معروفا ولان المراة ربما جادت بالشي في غير
موضعه قال الله تعالى ولا تؤتوا السفها اموالكم
قيل النسا والصبيان وبالجملة فما احد من العقلا
حمد كرم امرة ولا شجاعتها وما احسن قول العزي

عزيزة تعطف الاتعا رسا فصة ... من حولها ببروق البيض والاسل
تنمي الى القوم جادوا وهي باخلة ... فالجود في الخود مثل الشح في الرجل

تبيت نار الهوى منهن في كبد ... حرا ونار القرا منهم على القلل

اللغة تبيت تمسي النار معروفة والهوى المقصور
هوى النفس الكبد معروفة حرا مونث حار
القرا الضيافة القلل جمع قلة وهي اعلا الجبل
الاعراب تبيت فعل مضارع نار الهوى
اسم بات ومضاف اليه والجار والمجرور في كبد

سد مسد الخبر الذي لبات لانها من اخوات كان
حرا مجرور على الصفة لكبد ونار القرى
عاطف ومعطوف مضاف علي القلل على هنا
للاستعلا والجار والمجرور متعلق بمحذوف
وقال في النار الثانية منهم لان الضمير يعود الى
رجال الحي الذي جعلهم عدا الاسود المعنى
ان هذا الحي الذي اريد طروقه ما زالت نساؤه
تبيت في كبد حرا ونار رجاله تبيت في القرا
مضرمة على القلل وهذا في غاية المدح لهذا
الحي لان نساه حسان ورجاله كرام وفي قوله
في كبد حرا منكرا نكتة كانه قال نار نسائه في كبد
واحدة وهي كبدي لانهن غير مبتذلات لمن
يراهن فما نار كبدي في محبتهن احد ونار قراهم
على القلل تبدو لكل ناظر وقد جمع بين وصف
النسا ووصف الرجال في بيت واحد وهو بلاغة
وهذا من قول ابي الساغاني

يا دمية الحي الحسان جفانه ... لله ما صنعت بنا جفناك
اغنت لحاظك عن ظبات نفوسهم ... فيها بلغت من القلوب مناك
امضي بها حيهم فوامك ان لكن ... حرب وهز سيوفهم عيناك

يقتلن انضا حب لا حراك بهم ... وينحرون كرائم الخيل والابل

اللغة انضا جمع نضو واراد به جماعة العشاق

الذين استعبدهم الهوى وانخلعهم ولهذا اضافهم الى الحب
والحب معروف فاذا افرط في الحب انتقل من المحبة
الى العشق فالعشق محبة مفرطة وليس بافراط
المحبة كما قال بعضهم فيكون اخص من المحبة لان
كل عشق محبة وليس من غير عكس قال
صاحب الريحان والريعان الحب اوله الهوى ثم
العلاقة ثم الكلف ثم الوجد ثم العشق وهو يفترون
بالشهوة والحب والعه من الله والعشق عند
الاطبا من جملة انواع الماليخوليا والمراد بالماليخوليا
تغير الظنون والفكر عن المجرى الطبيعي الى الفساد
ورسموا العشق بانه مرض وسواسي يجلبه المرء
لنفسه بتسليط فكره على بعض استحسان
بعض الصور والشمايل وقال ارسطو العشق
عبارة عن عمى العاشق عن عيوب المعشوق
قلت ويويد ذلك من السنة قوله عليه السلام
حبك للشي يعمي ويصم ؛ وقول الشاعر
وعين الرضى عن كل عيب كليلة
ولكن عين السخط تبدي المساويا
ثم اعلم ان قول ارسطو المذكور هو خاصة من
خواص العشق والتحقيق ان العشق اعم من
ذلك لان الرئيس ابا علي بن سينا له رسالة
في العشق انه سار في جميع الموجودات والفلكيات
والعنصريات والمعدنيات والنباتات
والحيوانات حتى ان ارباب الرياضات قالوا
الاعداد المتحابة واسندوا ذلك على اقليدس

قالوا فانه ذكر ذلك فلم يذكره وهذان المايتان
والعشرون عدد زايد اجزاوه المنتزعة منه
واذا جمعت كانت مايتين واربع وثمانين بغير
زيادة ولا نقصان والمايتان والاربعة والثما
نون عدد ناقص اجزاوه اقل منه واذا جمعت
كانت جملتها مايتين وعشرين فكل من العددين
المتحابين اجزاء مثل الاخر بيان ذلك ان
العدد التام هو الذي اذا جمعت اجزاوه كان
مثله وهو ٦ فان اجزاها البسيطة الصحيحة
انما هي النصف وهو ٣ والثلث ٢ والسدس
١ ومجموع ذلك ٦ والعدد الناقص ما اذا
جمعت اجزاوه زادت عليه وهو سوفان لها
النصف وهو البسيطة الصحيحة كانت جملتها
اقل منها وهو ٨ فان اجزاها انما هي النصف وهي
٤ والربع وهو ٢ والثمن وهو ١ ومجموع
ذلك ٧ وهي اقل من العدد المذكور والعدد
الزايد ما اذا جمعت اجزاوه زادت عليه
وهو ١٢ فان لها النصف وهو ٦ والثلث
وهو ٤ والربع وهو ٣ والسدس وهو ٢
ونصفه وهو ١ ومجموع ذلك ١٤ وهو يزيد
على الاصل فالمايتان والعشرون لها نصف
وربع ٥٥ وخمس وهو ٤٤ وعشر وهو
٣٣ ونصف عشر وجزء من احد عشر
وجزء من اثني عشر وجزء من اربعة واربعين وجزء
من خمسة وخمسين وجزء من ماية وعشرة وجزء

جمعت

من مايتين وعشرين وجملة ذلك من
الاجزا البسيطة فالمايتان والاربعة والثمانون
ليس لها الا نصف وربع وجزا من احدي و
سبعين وجزا من ماية واثنين واربعين
وجزا من مايتين واربعة وثمانين فقد
ظهر بهذا المثال عجايب العدد ين من قولك
فرد كسر قال الشارح وقد تعجلت بهذه
الفايدة ان اودعها هذا الكتاب ثم رايت
اثباتها فيه قال وقد وصف الله تعالى نفسه
بالحب فقال يحبهم ويحبونه واما العشق فلم
يرد في لسان الشرع قال الفضيل بن عياض
لو رزقني الله دعوة مجابة لدعوت الله ان
يغفر للعشاق لان حركاتهم اضطرارية لا
اختيارية وما احسن قول القايل
وكم لهم في الناس من حسن ولكن
عليك لشقوتي وقع اختياري
يقال ان بعض الرجل العرب قال لرجل من
عذرة ما لاحدكم يموت عشقا في هوى امراة
الفها انما ذلك ضعف نفس ورقة وخور تجدونه
فيكم يا بني عذرة فقال اما والله لو رايتم الحواجب
الزج فوق النواظر الدعج تحتها المباسم الفلج
لا تخذتموها اللات والعزا رجعنا الي قول
الطغراي لاهرات بها الحركة ضد السكون
وينحرون بيوت كرايم الخيل والابل هي الا
صايل الاعراب يقتلن فعل مضارع

والنون

والنون نون الاناث ومن شان الفعل المضارع
اذا اتصلت به هذه النون يبنى على السكون او
نون التوكيد يبنى على الفتح انضا مفعول يقتلن
والفاعل ضمير فيه مستتر يرجع الي نسا الحي و
حب مضاف اليه لاهراك لا هذه التي لنفي
الجنس وهراك اسمها وينحرون الواو عطفت
جملة فعلية على مثلها كرام مفعول ينحرون
الخيل والابل مضافان اضافة معنوية والواو
في الابل عطف الاسم على الاسم وكانه قال ينحرون
كرام ~~الخيل~~ الخيل وكرايم الابل وانث الضمير في
يقتلن وذكره في ينحرون لانه في الاول ضمير نسا
الحي وفي الثاني ضمير الرجال كما قال في منهن
ومنهم الاول المعنى ان هذا الحي يقتلن
العشاق الذين استهم الهوى ويخلهم ما لهم حركة
البتة ورجاله ينحرون للاضياف كرام الخيل وكرام
الابل فمعناه معنى البيت الاول الذي تقدم وهو
بليغ لانه جمع في البيت الواحد مدح الرجال ومدح
النسا على ما تقدم اولا وقدم الخيل لانها اشرف
من الابل وقد وصف اهل هذا الحي بما هو اعلى
صفات المدح لان المحسن كلما كان بارعا كلما
زاد المحب هلاكا والكريم غايته ان ينحر للضيف
الخيل والابل بخلاف ما ينحر فيه دون ذلك من الضان
والمعز واما الضيف فقد النبي صلى الله عليه وسلم
حقه فقال ليلة الضيف حق واجب قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من كان يومن بالله واليوم

فاليكوم ضيفه والضيافة ثلاثة ايام فما زاد فهو صدقة
ولا يحل له ان يثوي عنده حتي يخرجه وفي رواية
حتي يأثمه قالوا يا رسول الله كيف يؤثمه قال
يقيم عنده ولا شي عنده يقريه وقد اجمع المسلمون
علي ان الضيافة موكدة وانها من موكدات الاسلام
قال الشافعي ومالك وابو حنيفه والجمهور رحمهم
الله تعالى هي سنة ليست بواجبة وقال الليث
واحمد هي واجبة يوما وليلة علي اهل البادية والقري
دون اهل المدن وتاول هذه الاحاديث علي الا
ستحباب كحديث غسل الجمعة واجب علي كل
محتلم اي متاكد الاستحباب **حكي** عن
الا بوشي الكلبي انه كان عنده ضيف فقام الضيف
يصلح المصباح فقال له مه ليس من المروة ان
يستخدم الضيف وكذلك اتفق لعمر بن عبد
العزيز مع رجا بن حيوة

يشفي لديغ العوالي في بيوتهم
بنهلة من غدير الخمر والعسل

اللغة لدغته العقرب تلدغه لدغا فهو ملدوغ
والغدير القطعة من الما الخمر معروف والعسل يذكر
ويونث وهو مجاج النحل **الاعراب** يشفي
فعل مضارع مبني لما لم يسم فاعله **لديغ**
فاعله **العوالي** جمع علية وموضعها جر بالاضافة
بنهلة الباهنا للاستعانة والجار والمجرور
يتعلق بيشفي ويصلح ان يكون حالا **من غدير**
من هنا لبيان الجنس ويكون للتبعيض وغدير

هنا

هنا مفعول لانه يغادر من السيل في الاودية
المعنى ان هولا القوم من وصفهم ان
لديغ العوالي الذي طعن يشفي بشربة واحدة
من غدير الخمر والعسل وقوله لديغ العوالي
اللدغ حقيقة في العقرب مجاز في غيره وقوله
بشربة من غدير الخمر والعسل هو كناية عن
رضاب الفتيات اللاتي تقدم ذكرهن شبه
ريقهن بالخمر والعسل ولو حمل علي حقيقة
كذب الحس لان الذي طعن بالرمح لا يشفي
بشرب الخمر والعسل فما بقي الا رد ذلك بالتاويل
الي ما ذكرنا وهذا عكس قول القايل

سكران سكر الهوي وسكر مدامة
فمتي افاق من به سكران

اي لا افاقة له ولا اقالة من عثرته ما دام متصفا
بهذا الوصف واعلم ان للشعرا الفاظا صارت
بينهم حقايق عرفية وان كانت في الاصل مجازا
لكثرة ورودها في كلامهم وتعاطيهم استعمالها
لانهم الفوا ذلك من تداولها وتكرارها علي
السنتهم وما معهم من ذلك الغصن اذا
اطلقوه فهو امنه القوام والكثيب اذا اطلقوه
فهو امنه الردف والورد اذا اطلقوه فهو امنه
الوجه والاقاح اذا اطلقوه فهو امنه الثغر والراح
اذا اطلقوه فهو امنه الريق والغصن اذا
اطلقوه فهو امنه العيون وكذا السيوف
والسهم والسحر واذا اطلقوا الاس والبنفسج

والريحان فهو اسمه العذار كل هذه الاشيا انتقلت
عن وصفها الاصلي وصارت حقايق عرفية
نقلها الاصطلاح الي هذه الاشيا قال ابن المعتز
ومهفهف الحاظه وعذاره
يتعاضدان علي قتال الناس
سفكت الدما بصارم من نرجس
كانت حمايل غمده من اس
وقال اخر
وليلة بتها من نفرحي
ومن كاسي الي فلق الصباح
اقبل اقحوانا في شقيق
واشربها شقيقا في اقاح
وهو من قول الطغراي
ومعشوق الشمايل قام يسعي
وفي يده رحيق كالحريق
فقاني عقيقا من شقيق
ونقلني بدر في عقيق
وقال ابن النبيه
رضابك راح في صدغك ريحاني
شقيقي حياجدك جيدك سوسنا
وبين النقا والويل بهتت بانه
لها ثمر من جلنار ورمانا
وذكر الطغراي الشفا بالخمر والعسل لوجهين
الاول لما جا في قوله تعالي يسالونك عن الخمر
والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس قال

قال اصحاب التفسير ان العرب كانت اذا اغلبت
في الميسر فيهما فرح لاحدهما تصدق به علي الفقرا
والمحاويج ويعيبون علي من لم يفعل ذلك و
يسمونه البرم ومذهب الشافعي رحمه الله انه
لا يجوز التداوي بالخمر ولا يجوز ان يستعمل منها
الا ساغة اللقمة للمغصوص خاصة ومذهب
العلما في النبيذ والقليل من الخمر معروفة فلا
نطيل بها الوجه الثاني لما جا في قوله تعالي يخرج
من بطونها شراب مختلف الوانه الاية قال مجاهد
ان المراد ان القران فيه شفا للناس والصحيح ان
المراد به العسل لان الضمير يعود الي اقرب مذكور
وهو الشراب وعن ابن مسعود رضي الله عنهما
عنه ان العسل شفا من كل دا والقران شفا لما
في الصدور وروي ابو سعيد الخدري ان
رجلا جا الي النبي صلي الله عليه وسلم فقال ان
اخي يشكو بطنه فقال اذهب فاسقه عسلا
فقال قد سقيته فلم يغن عنه فقال عليه السلام
اذهب واسقه عسلا فقال قد سقيته فلم يغن عنه
فقال صدق الله وكذب بطن اخيك فسقاه
فبري فكانما نشط من عقال وحملوا قوله عليه
السلام صدق الله علي قوله تعالي فيه شفا للناس
وقوله صلي الله عليه وسلم وكذب بطن اخيك
انه علم بنور الوحي ان ذلك العسل سيظهر
نفعه فلم يظهر نفعه في الحال كانه علي بينة
من شفائه فقال كذب بطن اخيك فان قيل

كيف يكون العسل شفا للناس وهو مضر للصفري
مهيج للمرار فالجواب انه تعالي لم يقل شفا للناس
لكل الناس بل قال شفا للناس ويكفي منه ان
كل معجون مركب لم يكن تمامه الا بالعسل والاشربة
المتخذة منه للامراض البلغمية عظيمة النفع
فقد حصل فيه شفا للناس وذهب قوم من
اهل الجهالة ان المراد بهذه الاية اهل البيت
وهذا المعني الذي في بيت الطغراي احسن
كانه يقول الذي يطعن بالرماح متي ارتشف شربة
واحدة من ريق هذه الفتيات التي في الحي شفي
وذهب عنه الالم اما لانه يذهل عن الالم بلذة
تجعلها في رشف ريقهن واما للخاصة التي في العسل
والاول اشعر واهزل وقد اشتهر تشبيه الريق
عند الشعرا بالراح والعسل قال عرقلة
بابي اللحاظ في كل عضو لي
من قوس حاجبيه سهام
فهوا ريقه علي ولكن
صدق الشرع ما تحل المدام
وقال ابو اسحاق الصابي
بابي مبسم اذا لاح اهدي
بردا ينقع الجوانح بردا
شاهد اللثم صادق وهو عدل
ان في ثغرها رحيقا وشهدا
وقال بشار بن برد
يا طيب الناس ريقا غير مختبر

الا شهادة اطراف المساويك
قد زرتنا مرة في الدهر واحدة
ثني ولا تجعلها بيضة الديك
وقال ابن الزهير
فثنت به حلوا مليحا فحدثوا
يا عجب شي يحلو ويملح
وقد شهد المسواك عندي بطيبه
ولم ار عدلا وهو سكران يطفح
وقال ابن الساعاتي
قبلتها ورشفت ريقة ثغرها
فوجدت نار صبابة في كوثر
ودخلت جنة وجهها فابا حني
رضوانها المرجو شرب المسكر
وقال التهامي
واقسم ما مشعشعة شمول
ثوت في الدن عاما بعد عام
اذا ما شارب القوم احتساها
احس لها دبيبا في العظام
باطيب من مجاجتهن طعما
اذا استيقظن من سنة المنام
ولم اشهد لهن بها ولكن
شهدن بذلك اعواد البشام
وقال الشارح
وغزال غزا فوادي بسهم
وسنام من طرفه والوسنان

كم سقاني من طرفه كاس خمره
فرشفت السلاف من اقحوان

قال الطغرائي

لعل المامة بالجزع ثانية
يدب منها نسيم البرا في علله

اللغة لعل كلمة ترج وفيها عشر لغات الالمام
النزول وقد الم به اي نزل به وفي الحديث ان مما
ينبت الربيع ما يقتل حبطا او يلم اي يقرب
من ذلك الجزع منعطف الوادي ودب على الارض
يدب دبيبا وكل ماشي دابة قال الشيخ جمال
الدين بن نباته

ومهجتي رشا يميس قوامه
فكانه نشوان من شفتيه
شغف العذار بخده وراه
قد نمت لواحظه فدب عليه

وقال الشارح

عذارك والطرف يا قاتلي
يحاكيها الاس والنرجس
وقد صار بينهما نسبة
فهذا يدب وهذا ينعس

والنسيم الريح الطيبة وفي الحديث بعثت في نسمة
الساعة اي حين ابتدائها واقبلت البرى برئت
من المرض برا والعلل جمع علة وهي المرض
الاعراب لعل من اخوات ان وهي تنصب
الاسم وترفع الخبر المامة اسمها وثانية صفة

لها

لها ويدب في موضع رفع على الخبر منها جار ومجرور
ومن هنا لابتدا الغاية وهو في موضع نصب على
انه مفعول لاجله كما في قوله تعالى اطعمهم من جوع نسيم
فاعل يدب والبرا مضاف اليه في علل جار
ومجرور المعنى اترجي المامة مكان الحمى من
الجزع يحصل لي بها دبيب نسيم البرا في علل
التي اكابدها من الاشواق وليس الترجي مما ينجي
لكنه من طباع الناس النفوس ولله در القايل

لعل وما يغني لعل لانها
علالة صب واستراحة هايم

وقال جمال الدين ابو الدر ياقوت

لله ايام تقضت لكم
ما كان احلاها واهناها
مرت فلم يبق لنا بعدها
شي سوى ان نتمناها

ومثله قول الاخر

احببنا لم يبق من طيب وصلكم
على البعد الا انني اتمناه

وقول الطغرائي هو في غاية الحسن والرقة وهو ماخوذ من قول ابي الطيب نواس

فتمشت في مفاصلهم كتمشي البرء في السقم

واخذ ابو نواس بيته من قول بعض الهند ليين
يصف قانصا يختل صيدا ابرعه تمشي حيث
يقول

فتمشى لا يحس به كتمشي النار في الفحم

فان بعض الرواة عن ابي نواس ملي هذا النص
وهي اصح عنه لانها اخر ما استقرت عليه الحال
وقول الطغرائي يشبه قول ابي الطيب
ورب بيعا بيضا حكت الغيث فيه
زهر الشكر بين رياض المعالي
نفحتنا منه الصبا بنسيم
رد روحا في اميت الاماني
واما الاسترواح بانفاس الديار وتلقي النسمات
من ارض الحبيب فقد اكثر الشعراء في ذلك وطلبوا
الحياة والشفا بالقرب من اماكن المعشوق قال
ابن الفارض
يا ساكني البطحا هل من عودة
احيا بها يا ساكني البطحا
وان اذي الم بمهجتي
فشذا اعيشاب الحجاز دوا
لا اكره الطعنة النجلا قد شفعت
برشقة من نبال الاعين النجل
اللغة كرهت الشي اكرهه كراهية الطعنة طعنة
الرمح النجلا الطعنة الواسعة ومنه العينان النجل
والشفع ضد الوتر برشقة الرمي وما احسن قول
محيي الدين بن قرناص
اني الامام ما ابتسا واكرد فقدا قلقه
يرشق ثم يثني بعد ما رشقه
نبال جمع نبل وهي السهام العربية وهي مونثة
اسم جمع لا واحد له من لفظه والنجل بالتحريك
سعة

سعة العين الاعراب لا حرف نفي اكره
فعل مضارع من كره يكره الطعنة مفعول
به النجلا صفة للطعنة شفعت فعل
مبني لما لم يسم فاعله برشقة الباء حرف
جر ويجوز ان يكون للمصاحبة وان يكون للاستعانة
من نبال من هنا للبيان لجنس الاعين
مضاف اليه النجل صفة للاعين المعنى لا اكره
الطعنة العظيمة الواسعة التي تنالني وقد
شفعت برشقة من سهام العيون المنشمة لان
الالم اذا جاءني اثنا اللذة لا اعتبا ربه لانه يهون
علي صاحبه ما توهمه من باس رجال الحي
اخذ يصفهم بالشجاعة والغيرة فهو يقول
انا لا اكره مع ظفري برؤية هذه الفتيات
الحسان وقوع الطعنات لان ذلك رخيص
اذا تهيا لي ومن هذا قولهم من عرف ما يطلب
هان عليه ما يبذل وقول القايل تجهز البحرا
يغوص البحر من طلب اللئالي
ومن طلب العلا سهر الليالي
وقول ابي الطيب
تريدين لقيان المعالي رخيصة
ولا بد دون الشهد من ابر النحل
وقول ابي فراس
تهون علينا في المعالي نفوسنا
ومن طلب العلا لم يغلها مهرا
وما زال المحبون يقتحمون الاخطار ويركبون

الاهوال حتى ينال احدهم لمحة او اشارة سلام ويبذلون
الجليل من نفوسهم في بلوغ القليل من المحبوب ٥
قال تعالى فلما راينه اكبرنه وقطعن ايديهن وقلن
حاشا لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم انظر
ما اتفق للنسوة لما راين يوسف ولم يتقدم لهن
قبل ذلك شغل قلب ولا فكر ولا وسواس بل
راينه بغتة فقطعن ايديهن فكيف من هو مستعد
لرؤية محبوبه وقد اعمل المطي اليه وقطع القفار
ليلا ونهارا كما قال الشاعر

وما صبابة مشتاق على امل
من اللقاء كمشتاق بلا امل

فهات الم الجراح هنا ملاذ
والطعن عند محبتهم كالقبل

ولله در القايل

اذا لم امت في هوى الاجفان والمقل
فواحيائي من العشاق واخجلي

ما اطيب الموت في عشق الملاح كذا
لا سيما بسيوف الاعين النجل

يا صاحبي اذا امت بينكما
بين الشهيين ورد الخد والمقل

راش الفتور له سهما فاخطاه
متى اتيح له سهم من الكحل

وللعيون اللواتي هن من اسد
الى القلوب سهام هن من ثعل

ولا اهاب الصفاح البيض تسعدني
باللمح

تسعدني باللمح من خلل الاستار والكلل
اللغة اهاب اخاف الصفاح جمع صفيحة وهي
السيوف العراض والاسعاد الاعانة اللمح النظر
الخفيف والخلل الفرجة بين الشيين والاستار
جمع ستر والكلل جمع كلة وهي الستر الرقيق
الاعراب ولا الواو عاطفة ولا نافية واهاب
فعل مضارع الصفاح مفعول به والبيض
منصوب على الصفة للصفاح تسعدني فعل
مضارع من اسعد وهو مرفوع باللمح البا
هنا للاستعانة من خلل من هنا لابتدا
الغاية والكلل الواو عاطفة وموضع تسعدني
في هذه الجملة وما بعدها في موضع الحال كانه
قال ولا اهاب الصفاح البيض في حال
اسعادها اياي باللمح المعنى هذا كالبيت
الذي تقدم ومعناه اني لا اخاف السيوف البيض
اذا كانت تساعدني بالتمامها من خلل
الاستار قال الارجاني

وفي الحي كل كليل اللحاظ بطا
لعنا من خصاص الكلل

يذيب الفواد بتعذيبه
واير امر الهوى ما قتلا

هذا قول ابي الطيب بعينه
احلا وايسر ما لقيت ما قتلا

وفي بيت الطغرائي من البديع الاستخدام
وهو ان تكون بكلمة معنيان فتوتي بعدها

بكلمتين او يكتفي بها يستخدم في كل واحدة منها
معنى من ذينك المعنيين ومثل ارباب البديع
في هذا بقول ابي الطيب

برغم شبيب فارق السيف كفه
وكانا على العلات يصطحبان
كان رقاب الناس قالت لسيفه
عدوك قيسي وانت يماني

فيماني له معنيان احدهما السيف والاخر
ضد قيس ولم تزل العداوة بين اهل قيس
واهل يمن وهكذا قول الطغرائي لانه ذكر الصفاح
وهي هنا مشتركة بين السيوف حقيقة عرفية
وبين العيون مجازا وقد غلب العرف عليها
بين الشعراء فصار حقيقة عرفية فامكن اعتبار
الاشتراك فقال لا اهاب الصفاح البيض
تسعفني فهو الى هنا الحقيقة اللغوية والسامع
يظنها في ذكرها ثم ترك ذلك المفهوم الاول واخذ
في المفهوم الثاني فقال تسعدني باللمح من خلل
الاستار والكلل فاستعمل الصفاح في العيون
وهي الحقيقة العرفية وهذا في غاية الغزل لانه
يقول انا لا اهاب السيوف ووقعها اذا كانت
تسعدني على جراحي باللمح من فرج الاستار
اي ما السيوف غيرها وما احسن قول ابي
البقا

ونري بين السيوف وعيني مشاركة
من اجلها قيل للاغماد اجفان

وان

وان كان هذا من قول ابي الطيب في قوله
وكذا اسم اغطية العيون جفونها
من انها عمل السيوف عوامل

ولا اخل بغزلان اغازلها
ولو دهتني اسود الغيل بالغيل

اللغة اخل بكذا اتركه والغزلان جمع غزال
اغازلها احادثها دهتني اصابتني الداهية والغيل
موضع الاسد وفلان قتيل الغالية اي الشر الاعراب
الكلام في هذا البيت كالكلام في قوله عليه الصلاة
والسلام نعم العبد صهيب وقد تكلم عليه القرافي
وغيره فلا نطيل بذكره ومعناه ولو دهتني
اسود الغيل بالغيل ما اخللت بغزلان اغازلها
فكيف وما دهتني فعدم اخلالي بطريق اولى فالا
خلال مرتبط بدهاء الاسود ومخرج على ما قال
القرافي ان الغالب على الاوهام ان الانسان
يخل بعادته من عادته اذا دهته الاسود باغتيالها
فقطع الشاعر هذه الروابط وقال ما اخل بعادتي
هذه الغزلان مع وجود دهاء الاسود واغتيالها
اياي وهذه مبالغة عظيمة في الشغل بالمحبوب
والانس به عن كل ما يذهل النفوس وشغل القلوب
التي ترتاع وتتفرع عن محصوله وقد بالغ ابن
الحسن علي بن رشيق في قوله

ولقد ذكرتك في السفينة والردى
متوقع بتلاطم الامواج
والجو يهطل والرياح عواصف

والليل مسود الذوايب داج
وعلى السواحل للاعادي غارة
يتوقعون لغارة وهياج
وعلت لاصحاب السفينة ضجة
وانا وذكرك في الذ تناج
والاصل في اصل المعنى قول عنترة
ولقد ذكرتك والرماح نواهل
مني وبيض الهند تقطر من دمي
وقال ابن مطروح
ولقد ذكرتك والصوارم لمع
من حولنا والسمهرية شرع
وعلى مكافحة العدو ففي الحشا
شوق اليك تضيق عنه الاضلع
ومن الصبا وهلم جرا شيمتي
حفظ الوداد فكيف عنه ارجع
وقال الشريف البياضي
ولقد ذكرتك والطبيب معبس
والجرح منغمس به المسبار
واديم وجهي قد فراه حديده
ويمينه حفرا على يسار
فشغلتني عما لقيت وانه
لتضيق منه برحبها الاقطار
وقال الشهاب محمود
ولقد ذكرتك والسيوف مواطر
كالسحب من ودق النجيع وطله

فوجدتها

فوجدتها عند ذكرك كاملا
في موقف يجني القنا من ظله
حب السلامة يثني هم صاحبه
عن المعالي ويغري المرا بالكسل
اللغة الحب تقدم السلامة الرضا همه يثني
يعطف ويكف والهم العزم والاغرا الولوع بالشي
المرا الرجل الكسل التثاقل عن الامر الاعراب
حب السلامة مبتدا ومضاف وخبره يثني هم
فعل ومفعول به وصاحبه مضاف اليه
عن المعالي معناه التجاوز ويغري
الواو عطف الفعل على الفعل المرا مفعول
بالكسل الباء للتعدية المعنى يقول
لصاحبه حب السلامة يعطف عزم صاحبه
عن اكتساب المعالي ويغري الانسان بالكسل كانه
لما عرض على صاحبه المرافقة الى الحي الذي
وصفه وجده متثاقلا عن مرافقته غير قابل
على التوجه معه على الحي والمشاركة له في المشاق
والاخطار فاخذ يعظه بمثل هذا الكلام ان
قلت ان الكلام لصاحبه وان قلت انه قطع
الكلام واخذ يخاطب نفسه فهو الذي تسميه ارباب
البلاغة التجريد وهو ان يخاطب المتكلم غيره
وهو يريد نفسه لان الانسان يجرد من
نفسه مخاطبا اقامة للمواجهة بالقول واحسن
ما جاء فيه قوله الصمة بن عبد الله القشيري
من الحماسة

حنت الي ريا ونفسك باعدت
مزارك من ريا وشعبا كما معا

الابيات ولعمري ان السلامة في الخمول خير من العطب في المعالي فاين الوصل بالصدود قال الشاعر

ان مدحت الخمول نبهت قومي
غفلا عنه سابقوني اليه
هو قد دلني على لذة العيش
فمالي ادل غيري عليه

قال ابو العلا المعري

ولو جربت النباهة في طريقي
الخمول الي لاخترت الخمول

وقد رضي بالخمول جماعة من الروسا الاكابر المتقدمين في العلم والمنصب منهم ابو السعادات ابن الاثير صاحب جامع الاصول والنهاية في غريب الحديث قال الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهما لمعاوية رضي الله عنه ان علي دينا فاوفوه وانتم في حل من الخلافة فاوفوا دينه وتركوا لهم الخلافة وقد فعل ذلك جماعة من الاعيان قال بعض العارفين اول ما ينزع الله من قلوب العارفين حب الرياسة قال ابراهيم الغزي المجد سهل والطريق اليه بالاجماع سهل قال ابن وكيع

وقد رضيت همتي بالخمول
ولم ترض بالرتب العالية

وكن في مكان اذا اما وقعت تقوم ورجلك في عافية وهذا يشبه قول ابن رشيق

تنازعني النفس علا الامور
وليس من العجز الا النشاط
ولكن بمقدار قرب المكان
تكون سلامة من يسقط

وعلى الجملة فالزهد امر يمسك العقلا بعروته الوثقى ولهذا افتى الفقها انه لو اوصى لاعقل الناس صرف الى الزهاد وكلما تراه بعينك رهن الزوال ومقدمات يتبعها العدم ولابن دريد ابن رشيق البغدادي اذ يقول

صحة المر للسقام طريق
وطريق الفنا هذا البقا
بالذي نغتذي نموت ونحيا
اقتل الدا للنفوس الدوا
ما لقينا من غدر دنيا فلا
كانت ولا كان اخذها والعطا
صلق تحت راعد وتراب
كرعت منه موس خرقا
راجع جودها عليها فمهما
يهب الصبا يسترد المسا
ليت شعري حلما تمر بيه
الايام اوليس تعقل الاشيا
من فساد يكون في عالم الـ
كون فالنفوس منه اتقا

وقليل ما يصحب المهجة الـ
جسم فيها الشقا وفيها العنا
قبح الله لذة لشقانا
نالها الامهات والابنا
نحن لولا الوجود لم نألمه
لفقدنا يجارنا علينا بلا
وهي طويلة وقال اخر
هذه الدنيا وهذا شانها
اتعب الناس بها اعوانها
وذوو الاحلام قالوا انها
حلم يقضي بها يقظانها
يقال ان بعض الخلفا ارسل الى الخليل بن احمد
رسوله فوجده يبل كسرة في ما ويأكل منها
فقال اجب امير المومنين فقال ما لي اليه
حاجة فقال انه يغنيك فقال ما دمت اجد
هذه فاني لا احتاج اليه قال تلميذه النضر
ابن شميل اقام الخليل في خص من اخصاص
البصرة لا يقدر على فلس واصحابه يكسبون
بعلمه الاموال واضا الزهاد في اعراضهم لشهرة
وهذا الذي تقدم كله يخالف مراد الطغرائي
في البيت فانه راى السعي والجد والكد والانتصاب
لتلقي الاهوال في تحصيل المعالي والترقي الى منازل
العز وكسب المجد بالحركة والاقدام على ركوب
الاخطار لنيل الاماني وبلوغ الاوطار ولله
در القائل

فما قضى حاجة طالب
فواده يخفق من رعبه
وغاية المفرط في سلمه
كغاية المفرط في حربه
ومن الكلم النوابغ صعود الاكام وهبوط الغيطان
خير من القعود بين الحيطان قال ابن نباتة
السعدي
ومن طلب النجوم اطال صبرا
على بعد المسافة والمنال
وبين حاجة للمحتاج نجحا
اذا ما كان فيها ذا احتمال
ومما ينسب الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه
كد كد العبد ان احببت ان تصبح حرا
لا تقل ذا مكسبي يزري سوال الناس ازرى
وللشاعر الوراق
دع الهوينا وانتصب واكتسب
واكدح فنفس المرء كداحه
وكن عن الراحة في معزل
فالصنع موجود مع الراحة
فان جنحت اليه فاتخذ نفقا
في الارض او سلما في الجو فاعتزل
اللغة جنح اذا مال والنفق سرب في الارض والسلم
معروف والجمع سلالم اعتزل اطلب العزلة
والمعتزلة لا نطيل بذكرهم وذكر ما لهم التي
خالفوا فيها ولهذا سموا المعتزلة فذلك الكلمة

معروفة قال الشافعي رحمه الله في رسالته ان العبد
هل له مشية ام لا

ما شيت كان وان لم تشا
وما لم اشا ان تشا لم يكن

خلقت العباد على ما علمت
ففي العلم يجري الفتى والمسن

فمنهم شقي ومنهم سعيد
ومنهم قبيح ومنهم حسن

على ذا مننت وهذا خذلت
وهذا اعنت وذا لم تعن

قال الشارح وبلغني ان الامام فخر الدين رحمه الله
شرح هذه الابيات في مجلدة ولم ارها وهذه
المسالة من اعظم مسايلهم ثم ذكر الشارح بعد
ذلك ما اتفق للايمة مع المعتزلة وذكر المعتزلة
وفرقهم ومسايلهم **الاعراب** ان حرف شرط
جنحت فعل ماض ومعناه الاستقبال وهو
في موضع جزم بالشرط والتا ضمير المتكلم وهو
المخاطب **اليه** جار ومجرور **فاتخذ** الفا
جواب الشرط اتخذ فعل الامر والفاعل مستتر
وجوبا **نفقا** مفعول به **او** حرف عطف و
سلما منصوب على انه مفعول اتخذ **في**
الجو في هنا ظرفية **فاعتزل** الفا للعطف واعتزل
فعل امر والامر مبني على السكون وانما حركه للضرورة
في القافية **المعنى** فان ملت الى حب السلامة
فادخل في نفق في الارض او اصعد في سلم في الجو لان

السلامة

السلامة متعذرة عليك ما دمت بين الناس
ولا سبيل الى النزول في النفق ولا الى الصعود في سلم
الجو فلا بد لك من الناس والسلامة بينهم عزيزة
وفي هذا تحريض على الحركة والسعي والاجتهاد في
اعتنا المعالي لان السلامة ممتنعة فالاولى بالانسان
الحركة والطلب وقد قال ابو العلا المعري في صفة
النوع الانساني بالاذى وانه لا يسلم من اذاه
حيوان

اتعبتم السباع في لجة
ودعتم في الجو ذات الجناح

هذا وانتم عرض للردى
فكيف لو خلدتم باقيا

وبيت الطغرائي تسميه ارباب البديع التلميح
وبعضهم يسميه الاقتباس وهو نوع من التضمين
وهو ان ياتي بالاية والحديث او البيت الكامل مثل
بها كاملا واذا لم يات كاملا فهو الاقتباس والطغرائي
اقتبس كلامه هنا من قوله تعالى وان كان كبر عليك
اعراضهم فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض
او سلما في السما الاية وقال ابن سينا الملك

وكم قلعة فوق السما اساسها
وعامرها اسلاف عاد وجرهم

رقى سلما للعزم او صلها
فقد نال اسباب السما بسلم

ودع غمار العلى للمقدمين على
ركوبها واقنع منهن بالبلل

اللغة دع معناه اترك والغمار الشدة والزحمة
في الما والناس والجمع غمار ودخلت في غمار الناس

المقدمين اسم فاعل من اقدم يقدم فهو مقدم
اقتنع افتعل من الامر بالقناعة البلل النداوة
اليسيرة وما احسن قول ابي الطيب
البحر اقتل لي مما اراقبه
انا الغريق فما خوفي من البلل
الاعراب الواو عطفت هذا الامر على
قوله فاعتزل غمار مفعول به العلى مجرور
بالاضافة للمقدمين جار ومجرور وعلامة
الجر اليا والنون لانه جمع مذكر سالم صفة للعاقلين
ركوب مجرور بعلى والها والالف في مواضع
جر بالاضافة منهن جار ومجرور ولم يظهر الجر
لان الضماير مبنية بالبلل البا هنا للاستعانة
او للتعدية المعنى واترك لجج المعالي للذين
اقدموا على ركوبها وصبروا على اهوالها وكابدوا
شدايدها واقتنع من اللجج بالبلل وكنى بالبلل
عن الشي النزر من العيش كانه قال ارض من
اللجة بالبلالة اذا لم تكن تقدم على الاهوال فانك
لا تزال في ظما لانك ما ركبت اللجة والامر كما ذكره
الطغرائي فانه لم يحظ بالدر من لم يغص عليه
ولم يطعم الشهد من لم يصبر على ابره ولم يظفر
بالملك من لم يهون الم الجراح ولم يتمتع بالحسنا
من لم يجد بالمهر الغالي فمن لم يغص بحرا قنع بالصدف
ومن لم يصبر على الالم لم يذق الحلاوة ومن لم
يهون الجراح سلب ما عليه ومن لم يسمح بالمال
في المهر عاد بالخيبة فاقتحم لجج الطلب والداب

واصبر

واصبر على مضض السهر والفكر لتعد من
الاعيان العلما وتكلم على روس الشهدا الاشهاد
وترقى ذرى المنابر وتتصدر في المجالس ويشار
اليك بالانامل ويعتمد عليك بالخناصر
رضى الذليل بخفض العيش مسكنه
والعز عند رسيم الانيق الذلل
اللغة الرضا ضد السخط الذليل ضد العزيز
الخفض الدعة والعيش الحياة والمسكنة الفقر
والعجز والعز ضد الذل والرسيم ضرب من سير الابل
الانيق الناقة الذلل الدابة ذلول بينة الذل
الاعراب رضى مبتدا الذليل مضاف
اليه بخفض البا للتعدية او الاستعانة والعيش
مضاف مسكنه خبر المبتدا الذليل ظرف مكان
وعند
وفيها لغات كسر العين وفتحها وفتح النون مع
فتح العين قال الشاعر
وكل شي قد يحب ولده
حتى الحبارى وتطير عنده
قال قال الحريري في درة الغواص ويقولون ذهبت
الى عنده ويخطون لان عند لا يدخل عليها من
ادوات الجر الا من وحدها ولا يقع في تصاريف
الكلام مجرورا الا بها قال تعالى قل كل من عند الله
وانما خصت من بذلك لانها ام الباب ولكل
ام باب اختصاص تمتاز به ورسيم والانيق
كل منهما مجرور بالاضافة والذلل مجرور نعت على انه
صفة للانيق واما الخبر الذي يطلبه المبتدا او هو

الغرض فانه محذوف وهو ما يتعلق به الذي سد
مسده والتقدير والعز مستقر او مطلوب
الكل من عند رسيم للانيق **المعنى** يقول رض
الذليل بلين العيش ودعه مع وجوده لذل مسكنة
عند النفس الابية وانما العز موجود عند سير النوق
المذللة في الاسفار وهذا حث على الحركة والتنقل
من مواطن الذل قال عليه الصلاة والسلام لا يحل
لمومن ان يذل نفسه قالوا يا رسول الله وكيف يذل
نفسه قال يتعرض من البلايا ما لا يطيق

فادرابها في نحور البيد جافلة ٭ معارضات مثاني اللجم بالجدل

اللغة ادرا فعل امر من الدرا وهو الدفع نحور
جمع نحر وهو موضع القلادة في الحلق وهو هنا
مجاز استعار النحور للبيد والبيد جمع بيدا
وهي المفازة واباد هم الله اي اهلكهم وجفل اذا اسرع
معارضات تقول عارضته في السير اذا سرت
حياله وعارضته بمثل ما صنع مثاني جمع مثنى
من قولك جا القوم مثنى مثنى اي اثنين واللجم
جمع لجام وهو فارسي معرب الجدل زمام
الناقة **الاعراب ادرا** ادرا فعل امر من درات
والضمير في **بها** يرجع الى الانيق في البيت الذي قبله
في نحور جار ومجرور وفي ظرفيه و **البيد**
مجرور بالاضافة **جافلة** منصوب على
الحال **معارضات** منصوب على انه
حال اخرى ومثاني منصوب بمعارض لانه اسم

فاعل

فاعل واسم الفاعل يعمل عمل الفعل اذا كان
غير مضاف **بالجدل** الجار والمجرور في موضع
النصب على انه مفعول ثان لمعارضات **المعنى**
فادفع بالانيق الذلل في نحور المفاوز والقفار
مسرعة غير ملتفتة على جياد الخيل فعارض
لجم تلك بازمة هذه وهذا حث منه على اعمال
الركاب وان ترمي بها في نحور البيد مسرعة
تباري بازمتها لجم الخيل في سيرها وهذا البيت
ماخوذ من قول ابي الطيب

لا ابغض العيس لكني وقيت بها ٭ قلبي من الحزن او جسمي من السقم
طردت من مصر ايديها بارجلها ٭ حتى مرقن بها من جوش والعلم
تبري لهن نعام الدو مسرجة ٭ تعارض الجدل المرخاة باللجم

وما احسن قول ابي الطيب

وجرد امددنا بين اذانها القنا ٭ فبتن خفافا يتبعن العواليا
تماثل فرسان الصباح اعنة ٭ كانا على الاعناق منها الافاعيا

وقد اخذ عبد الصمد بابك قول ابي الطيب في تشبيه
العنان بالافعى وزاد عليه زيادة حسنة فقال
في زمام الناقة

ولقد اتت اليك تحمل برتي ٭ حرفا يكن طبيتها الدلان

يبغي الزفير خطامها فكأنها
غاد يجاول نقبه ثعبان

وقال آخر

رجيعة اسفار كأن زمامها
شجاع لدى يسرى الذراعين مطرق

ان العلا حدثتني وهي صادقة
فيما تحدث ان العز في النقل

اللغة النقل جمع نقلة الاعراب ان العلى
ان واسمها حدثتني في موضع رفع خبر ان وهي
الواو واو الابتداء وهي مبتدأ صادقة خبره وما
اسم ناقص لا يتم الا بصلته وعائد تحدث فعل
مضارع وهو صلة ما التي تقدمت والعائد محذوف
لانه فضلة تقديره فيما تحدثه ان العز يستقر
في النقل وقوله ان العز وما بعده في موضع نصب
على انه مفعول ثان وقوله وهي صادقة جملة
اعتراضية لا محل لها من الاعراب المعنى ان
العلى حدثتني فيما جربت من الاختبارات العز
موجود في النقل من مكان الى مكان والاغتراب
من مكان نبا ساكنه الى مكان يلايمه ويوافقه
وينال فيه المعالي وقد اكثر الشعراء من الحث على
الانتقال والحركة قال ابو تمام

وطول مقام المرء في الحي مخلق
لديباجتيه فاغترب تتجدد
فاني رايت الشمس زيدت محبة
من الناس اذ ليست عليهم بسرمد

ومن

ومن كلام الحكماء ان الله لا يجمع منافع الدنيا بمكان من
الارض بل فرقها واحوج بعضها الى بعض وقيل ان
المسافر يجمع العجائب ويكتسب التجارب ويجلب
المكاسب وقيل الاسفار مما تزيد علما بقدرة الله
تعالى وحكمته وتدعو الى شكر نعمته وقيل ليس بينك
وبين بلد نسب فخير البلاد ما حملك قال ابن
قلاقس

سافر اذا حاولت امرا   سار الهلال فصار بدرا

وقال ايضا

ليس ارتحالك تزداد الغنى سفرا   بل المقام على خسف هو السفر

وقد استعار الطغرائي الحديث للعلا لان العلا امور
معنوية لا تتصف بالكلام ولكنه لما جرب وجود العز با
لنقلة والحركة صارت التجربة عنده علما استفاده
فكأنه حدثته العلا بذلك فاسند ذلك الى العلا
تعظيما للرواية في اسنادها الى العلا ليتلقاها السمع
بالقبول وقوله وهي صادقة جملة اعترضها وقد
زادت الكلام حسنا لتاكيد الصدق عند المخاطب.
كما تقول حدثني فلان وهو صدوق فيما يرويه
طلبا للتاكيد في قبول ما ياتي به من الروايات عمن
يروي الحديث عنه وهذا ابلغ من قوله ان العلا حدثتني
فيما تحدث ان العز في النقل ومن الجمل الاعتراضية
قوله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم
لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم فاعترض اعتراضين
احدهما اصل والثاني فرع الاول اعتراضه
بقوله وانه لقسم بين قوله بمواقع النجوم وبين

قوله انه لقرآن كريم والثاني انه اعترض بقوله لو تعلمون
بين قوله عظيم وقد رايت ما افادت هنا الجملتان في الاعتراض من الجزالة والبلاغة

لوان في شرف المأوى بلوغ منية
لم تبرح الشمس يوما دارة الحمل

اللغة العلو الشرف والمكان العالي والمأوى كل مكان
ياوي اليه الشيء ليلا او نهارا وبلغت المكان اذا وصلت
اليه مني جمع منية وهي ما يتمناه الانسان تبرح لا ابرح
اي لا ازال دارة الحمل قال الشارح لا اعرف الدارة الا
للقمر اللهم الا ان تكون الدارة لغة ما يدور حول الشيء
والحمل اول بروج الكواكب **الاعراب** في شرف
الفا هنا للظرفية ويتعلق بمحذوف هو خبر اذ تقديره
مستقر فالجار والمجرور هنا سد مسد الخبر والمأوى
مجرور بالاضافة بلوغ منصوب على انه اسم ان
ومنية في موضع جر بالاضافة المعنوية لم تبرح جازم
ومجزوم وبرح من اخوات كان ترفع الاسم وتنصب
الخبر وهذه الجملة جواب الشرط الذي في لو والشمس
اسم تبرح والالف واللام لتعريف الحقيقة او للعهد
الجنسي او الذهني يوما مفعول فيه دارة مفعول
به ولا يكون هنا خبرا لانها تامة اكتفت باسمها
كقوله تعالى فلن ابرح الارض حتى ياذن لي او لو جعلناها
ناقصة لفسد المعنى في البيت والحمل مجرور
بالاضافة واللام هنا لكمال الصفة **المعنى** لو ان
المقام في المكان الشريف يبلغ المنى ما برحت
الشمس مقيمة في دار الحمل لانها في هذا البرج

في غاية الشرف وهذا تمثيل بديع وفيه حث على
الحركة قال عليه السلام وانصحوا لوا اغزوا تستغنوا وفي
الحديث ايضا تصحوا وتغنموا وفي التوراة ابن ادم احدث
سفرا احدث لك رزقا وقالت العرب الحركات بركات
ومما اعلم قول ابي الطيب فكل امرئ يولي الجميل محبب
وكل مكان ينبت العز طيب
وقال البحتري
واذا الزمان كساك حلة معدم
فالبس لها حلل النوى وتغرب
وقال الفاضر
فلقد رايتك في العلا ودع الغواني في القصور
لولا التغرب ما ارتقى در البحور الى النحور
وقال اخر
فالتبر كالترب ملقى في مواطنه
والعود في ارضه نوع من الحطب
وهو ماخوذ من قول ابي الطيب اخر
اضيع في معشري وكم بلد يعود عود البكا من مطيبه
وقال اخر
قالوا اهذاك لنيل السبب مجتهدا
في الارض تتركها طورا وتمتحل
فقلت لو لم تكن في السير فائدة
ما كانت السبع في الابراج تنتقل
وقال الشارح
سافر تنل رتبة الفاخر والعلا
كالدر سار فصار في التيجان

وكذا هلال الافق لو تركت السرا
ما فاقته بعبرة النقصان و
في قول الطغرائي في هذا البيت من البديع الايضاح
وارسال المثل اما ارسال المثل فانه واضح لان كل
من سمعه وحفظه تمثل به في ما يليق من الوقائع واما
الايضاح فانه ازال به اللبس من فهم الحكم الذي تقدمه
ادعاه في البيت الذي تقدم وهو ان العز في التنقل
فهذا الحكم خاف عند المخاطب حتى يوضحه بقوله لو ان
في شرف المأوى البيت فيزول اللبس ويتضح الحكم
اهبت بالحظ لو ناديت مستمعا
والحظ عني بالجهال في شغل
اللغة اهاب الراعي بغنمه صاح بها لتقف ولترجع
والحظ النصيب والندا معروف مستمعا اسم فاعل
من استمع والجهل خلاف العلم شغل فيه اربع لغات
شغل وشغل وشغل وشغل الاعراب اهبت
فعل وفاعل بالحظ البا للتعدية والالف واللام
للعهد الذهني والجار والمجرور في موضع النصب له
مفعول به والحظ مبتدا وفي شغل موضعه رفع خبر
المبتدا تقديره والحظ مستقر في شغل بالجهال عني
انشد ابن الوردي
واعجب لشيء ما المبتدا والخبر
مثلهما في مرعا فقلت انت الخبر
المعنى ضجت بالحظ وطلبت اقباله
لو انك ناديت من يسمعني لان الحظ اشغل
عني بالجهال وهذا اينظر الي قول عبد الرحمن
ابي

ابن الحكم
لقد اسمعت لو ناديت حيا
ولكن لا حياة لمن تنادي
والصحيح ان الحظوظ لا تعلل في وجودها وعدمها
باستحقاق من الطرفين بل الله يرزق من يشا بغير
حساب قال الله تعالى والله فضل بعضكم على
بعض في الرزق وقال تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم
في الحياة الدنيا وقال عليه السلام لا مانع لما اعطيت
ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد
علمي بسابقة المقدور الزمني
صمتي وصبري فلم احرص ولم اسل
لو نيل بالحظ مطلوب لما حرم
الورى الكليم وكان الحظ للجبل
وحكمة العقل ان عزت وان شرفت
جهالة عند حكم الرزق والاجل
وقال بعضهم
كم من غبي غني ومن فقيه فقير
وقال اخر
واذا استقام الغبي الدهر يوما للفتى
غنت سعادته عن التنجيم
وقال ابن قلاقس
ولست تركب في محمل الذكر سودده
انقوم مقام الحمد والكل قران
وقال مهيار الديلمي
لا تحسب الهمة العليا موجبة

وقال الطغرائي

رزقا على همة الارزاق لم يجب
لو كان افضل ما في الناس اسعدهم
ما انحطت الشمس عن عال من الشهب
وقال الطغرائي لو كان اسنى ما في الشهب اسلمه
دام الهلال فلم يمحق ولم يغب
وقال الطغرائي
واعظم ما بي انني بفضائلي
هرمت ومالي غيرهن روابع
اذا لم يرد في موردي غير غلة
فلا صدرت بالوارد في مشارع
وقال الفاضل
ما ضر جهل الجاهلين ولا انتفعت انا بحذقي
وزيادتي في الحذق فهي زيادة في نقصان رزقي
وقال اخر
اذا جمعت بين امرأين صناعة
واحببت ان تدري الذي هو حاذق
فحيث يكون الجهل فالرزق واسع
وحيث يكون العلم فالرزق ضيق
وقال ابو العلا
لا بد للحسنا من ذام ولا ذام لنفسي غير سيء بختها
وقال في سنا الملك
ما ثم الا الحظ فارغب له ولا تقل عقلي ولا حزمي
كم نعمة في طيها نقمة ويوجد الترياق في السم
وقال الشافعي
لو ان بالحيل الغنى لوجدتني

بنجوم الصما افلاك السما تعلقي
لكن من رزق الحجا حرم الغنا
ضدان مفترقان اي تفرق
فاذا سمعت بان محروما اتى
ماء ليشربه فغاض فصدق
او ان محظوظا غدا في كفه
عود فاورق في يديه فحقق
وقال الامام فخر الدين الرازي
كم فاضل فاضل اعيت مذاهبه
وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي ترك الاوهام حائرة
وصير العالم النحرير زنديقا
وقال ابو اسحاق الغزي
كم عالم لم يلج بالقرع باب منى ولجا
وجاهل قبل قرع الباب قد
وقال ابن الخياط الاندلسي
لم يخل من نوب الزمان اديب
كلا فشأن النائبات تنوب
واذا انتهيت الى العلوم وجدتها
شيئا يعد بها عليك ذنوب
وعداوة الايام تابى ان يرى
فيها لابناء الذكاء نصيب
وكذاك من صحب الليالي طالبا
جدا وفيها فاته المطلوب
وهذا من قول ابي الطيب

وما الجمع بين الما والنار في يدي
باصعب من ان اجمع الجد والفهما
وقال ابن الخياط الدمشقي
وما ذال سوى الحظ من كل طالب
كفيلا ببعد المطلب المتداني
وقد يحرم الجلد الحريص مراده
ويعطي مناه العاجز المتواني
ومنه قول الاخر
قد يرزق المرالا من حسن حيلته
ويصرف المال عن ذي الحيلة الداهي
واعلم رحمك الله ان الزمان سريع بحول الاديان
وحودنا الاوليا لم اضي علي الفضلا وجهل قدر
العلما ولو اردنا ان نذكر ما اتفق له ذلك لعجزنا عن
ذكر ما هنالك فالنقتصر علي ما ذكرناه من قول الشعرا
لعله ان بدا فضلي ونقصهم
لعينه نام عنهم او تنبه لي
اللغة بدا ظهر والفضل والنقص ضدان وتنبه
اصله من الانتباه الذي هو التيقظ الاعراب
لعل حرف تنصب الاسم وترفع الخبر ان حرف شرط جازم
وبدا فعل ماض وهو مما ذوات الواو وعطفت الا
سم المرفوع لعينه اللام هنا للتعدية نام جواب
الشرط وعنهم الضمير فيه في موضع جر وللتخيير وتنبه
جواب ثان للشرط لي جار ومجرور وتعلق لعل الجملة
من الشرط والجزا والتقدير لعل الحظ متصف المعنى
التمني الحظ معناه اذا راى فضلي وعلم
نقصهم

نقصهم ان ينام فيسلبهم ما هم فيه او يتنبه لي فيوتيهم
فيها ما استحقه هيهات ضاع عمره وفني زمانه وانتهت
مدته وما نام عنهم ولا ينام لم ينتبه له لم كان قد نام
عنه ثم انتبه له فاورده علي ظلمه حد ول الحمام
واعانت علي قتله فضايل الحمام ولكن الاصل
ملق جبلت النفوس علي الفه فطبع يزداد بنقص
الانسان ويقوي بضعفه قال صلى الله عليه وسلم
يشيب المرا ويشيب معه خصلتان الحرص
وطول الامل وفي معنى قول الناظم عمره
عمرت اروم خطوب الزمان
لو ان جا محها بستقيد
وما كان احدهم في بالعلا
لو كان ينتبه حظ وقود
ولا بد للزمان من انتباه للفضلا بعد رقا
ده عنهم قال الناظم
لا تياسن اذا ما كنت ذا ادب
علي خمولك ان ترقي الي الفلك
بينما يرى الذهب الابريز مطرحا
في معدن اذ غدى تاجا علي ملك
اعلل النفس بالامال ارقبها ما اضيق العيش لولا فسحة الامل
اللغة علله بالشي الهاه به كما يعلل الصبي بشي من
الطعام والنفس الروح والنفس الدم لغة
يقال سالت نفسه اي دمه ومنه نفس سايلة
اي دم والامال جمع امل ارقبها ارصدها فسحة
الامل سعته الاعراب اعلل النفس فعل

ومفعول بالامال الباهنه للتعديه وهي متعلق باعلل
ارقبها فعل مضارع ما اضيق الدهر ما هذه للتعجب
وهي هنا على مذهب سيبويه نكرة غير موصوفة
وهي في موضع رفع بالابتدا وساغ الابتدا بها لانها
في تقدير التخصيص والمعنى شي عظيم مثل شر
اهر ذا ناب والدهر منصوب على التعجب وهو
فاعل في المعنى لولا حرف يمتنع به الشي لامتناع
غيره وهي هنا امتناعية وقد تكون تحضيضية
كقوله تعالى لولا اخرتني الى اجل قريب وفسحة
مبتدا ومضاف اليه **المعنى** اعلل النفس واعللها
برقبة الامال وانتظار بلوغها وادراكها فيتسع
لها ما ضاق عليها من الدهر والعيش ثم قال ما اضيق
الدهر لولا ان فسحة الامل توسعه وفي الامال راحة
للنفوس قال صلى الله عليه وسلم الامل رحمة لامتي
لولا الامل ما ارضعت والدة ولدها ولا غرس
غارس شجرة ومن هنا قال الحسن لو عقل الناس
الموت بصورته خربت الدنيا وقال بعضهم نعم الرفيق
الامل ان لم يبلغك فقد انسك واستمتعت به
قال ابو دلف

اطيب الطيبات قتل الاعادي
واختيالي على متون الجيادي
ورسول ياتي بوعد حبيب
وحبيب ياتي بلا ميعادي

وقد اخذ الطغرائي العماد الكاتب وقال

وما هذه الايام الا صحايف

فيها ثم تورخ فيها ثم تمحي وتمحق
ولم ار شيا مثل دايرة المنى
توسعها الامال والعمر ضيق

وقال غيره

لولا مواعيد امال اعيش بها
لمت يا اهل هذا الحي من زمن
فبت اداعي النجم حتى كانما
بناصيتي حبل الى النجم موثق
وما طال ليلي غير اني بوعدها
اعلل نفسي بالاماني فتعلق

وقال اخر

في المنا راحة وان عللتنا
مالهونا بها ببعض ما يكون

وقال ابو الحسن الخزاز

حسب الفتى حب الاماني انه
لا يعتريه مد الزمان زوال

لم ارتض العيش والايام مقبلة
فكيف ارضى وقد دلت على عجل

اللغة الاقبال ضد الادبار والعجل ضد السرعة
والعجل الطين قال الله تعالى خلق الانسان من عجل
الاعراب لم حرف نفي يجزم المضارع ارتض
مجزوم بم العيش مفعول به والايام مقبلة مبتدا
وخبر وكيف اسم مبني على الفتح ارضى فعل مضارع
مرفوع وقد الواو واو الحال وقد للتحقيق والتا
في ولت علامة التانيث على عجل على هذه يحتمل

ان يكون بمعنى عن وكلها في المعنى للاستقبال والجار
والمجرور في موضع نصب على الحال تقديره فكيف
ارضى العيش والحالة هذه المعنى ما رضيت
بالعيش في صباي اذا كانت الايام مقبلة فكيف
ارضى بالعيش وقد كبرت والايام قد ولت عني
والامر كذلك لان العيش في زمن الشبيبة ايامه
في اقبال فهو غض نضر يانع غصنه رطيب ووصله
حبيب وسهمه مصيب ولدى كل لذة قسم
وفي كل نعيم نصيب وما احسن قول المعري
وقد تعوضت عن كل شي شبهه
فما وجدت لايام الصبا عوضا
والعيش في ايام الشيخوخة ايامه في ادبار وتولي
وزوال فهو خاف داو ذابل ثوبه خلق ووجهه
عنق ونعيم حرق ونومه ارق وغصنه عار من
النضارة والنمو والورق كما قال القايل
ماكنت اوفي شباب غرته
حتى انقضى فاذا الدنيا له تبع
وبيت الطغراي ماخوذ من قول ابي العلا المعري
وما ان ذهبت وايام الصبا جدد
فكيف ازهى بثوب من فنا خلق الدنيا
سدتني غانية فكيف بك عجوزا فانية اي ما
استغنت بك وانا شاب فكيف انتفع وانا هرم
والدنيا قد يقال لها شابة وعجوز بمعنى يتعلق
بذاتها او بمعنى يتعلق بغيرها فمن اول زمن ادم
الى زمن ابراهيم تسمى شابة والى زمن النبي صلى
الله

الله عليه وسلم تسمى كهلة ومن بعد ذلك الى يوم
القيامة تسمى عجوزا والمعنى الثاني فهو مجاز لها
بالنسبة الى اوان كل ملة تسمى شابة والى
اخرها تسمى عجوزا بل بالنسبة الى كل دولة واخرها
بل بالنسبة الى كل شخص وعلى هذا يحمل قول
المعري في مخاطبة الدنيا والا فالمعري لم يعمر من
اول وجود الدنيا وكذلك في قول ابي الطيب
اتى الزمان بنوه في شبيبته
فسرهم واتيناه على هرم
وقال اخر في معنى قول الناظم
اذا المرء اعيته السيادة ناشيا
فطلبها كهلا عليه شديد
وقال اخر
واذا الفتى من دهره كملت له
خمسون وهو الى التقى لم يجنح
طلعت عليه المجربات وقلن قد
ارضيتنا فكذلك كي لا تبرح
واذا راى ابليس صورته بدت
حيا وقال فديت من لم يفلح
غالي بنفسي عرفاني بقيمتها
فصنتها عن رخيص القدر مبتذل
اللغة غلا السعر اذا زاد والعرفان المعرفة والقيمة
العوض والرخيص ضد الغالي القدر مبلغ الشي
مبتذل اي ممتهن الاعراب غالي فاعل
من المغالات فهو فعل ماض والمفاعلة لا تكون

لا بين اثنين هو فاني فاعل غالي بقيمتها البا
للتعدية فنصبها الفا للتعقيب وضنت فعل
وفاعل عن رخيص عن للتجاوز مبتذل ضد
الرخيص المعنى ان عرفا في بنفسي تعالى
الزمان والعد ابقيمتها فهو يسوم العوض عنها
وما يجد لها قيمة كفوا في القيمة من الناس فلهذا
اصونها لا ابذلها لرخيص القدر مبتذل ومن
كانت نفسه مهذبة بالمعارف مكملة بالفضائل
متسمة بالاخلاق الحسنة متصفة بالسجايا الكريمة
والطباع الخيرة فحقيق على نفسه ان يكون لها
قيمة وما سواها فهو مهين مبتذل ولعمري ان
النفوس الزكية الخيرة الابية الكاملة لو كانت
تشترى بعوض لكانت اعلى ما في يد الانسان من
الجواهر والذهب ولكنها فيض ممن هو دايم
الوجود رفيع الدرجات ذو العرش المجيد يلقي
الروح من امره على من يشا من عباده اما قول
ابي الطيب

من كان فوق محل الشمس موضعه
فليس يرفعه شي ولا يضع
لبت الملوك على الاقدار معطية
فلم يكن لدني عندها طمع

وقال ايضا

من ضص بالذم الفراق فانني
من لا يرى في الدهر شيا يحمد

وقال القاضي الفاضل

وهب

وهب ان هذا الباب للرزق قبلة
فها انا قد وليته دونكم ظهري
وهب انه البحر الذي يخرج الغنا
فكل امرئ في الشط في لجة البحر

حكي عن الامام الشافعي انه قال لو ان العوام
علماني ما ارتفعت بهم

وعادة النصل ان يزهى بجوهره
وليس يعمل الا في يدي بطل

اللغة العادة معروفة والجمع عاد وعادات النصل
السيف يزهى فهو مزهو وجوهر السيف ما يرى فيه
من الطرق المختلفة يعمل اي يقطع البطل الشجاع
الاعراب وعادة الواو للابتدا عادة
مبتدا ان حرف ينصب الفعل المضارع ويزهى هو
منصوب به بجوهره البا للمصاحبة وليس الواو
عاطفة وليس من اخوات كان ويعمل في موضع نصب
خبر ليس الا حرف استثنا في ظرفية جار المعنى
ان السيف عادته ان يكون هو بجوهره ولكن
ما المراد منه الا القطع والمضا في الضريبة ولا يكون ذلك
منه الا اذا كان في يدي بطل تضرب به ويصيب
الكلي والمفاصل يعني انني في ذاتي كالسيف المجوهر لما
حزته من العلم وملكته من ممارسة الامور و
وسياستها ولكن لا نفع فيها حملا لانها كامنة فلو
باشرت امرا وتوليت ولاية ظهرت محاسني الى
الخارج وبرز في الظاهر نفع ما عندي وهذا تشبيه
حسن وتمثيل جيد ومن كلام البديع الهمداني

في رسالته وقد حكيت على الاصح واتفق قول
الايمة على ان سيوف الحق اربعة وسايرها للنار
سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم في المشركين
وسيف ابي بكر في المرتدين وسيف علي في الباغين
وسيف في القصاص بين المسلمين انتهى قال
الشارح وقولهم في ضد ذلك سيف التمرد قد يضرب
به المثل للسيف الكليل في يد الجبان قال الشاعر
في ابيات له

وابيض طاعى الحد بيد عدمته
مخافة سيك امضي من النصل
عليهم باشراك المنون كانما
على مضربيه انزلت سورة القتل
تفيض نفوس الصيد دون غراره
وتصفح في متنيه مدرج النمل

وما احسن قول القايل

تدب المنايا الحمر في جنباته
على جامد في الكف في العين ذايب

ماكنت اوثر ان يمتد بي زمني
حتى ارى دولة الاوغاد والسفل

اللغة اوثر فلانا على نفسي اختره سال بعض
السوال شخصا والحي فقال له السول هو امع الذي
كانوا الاب الون الناس الجافا يمتد تصل الزمان
اسم لقليل الوقت وكثيره والوغد الدني والسفلة
سقط الناس الاعراب ما حرف نفي كنت
كان واسمها اوثر في موضع النصب على انه خبرها

ان يمتد ان واسمها وحتى هنا لانتها الغاية ومعنى
الكلام الى ان ارى فعل مضارع منصوب باضمار ان
دولة الاوغاد منصوب على انه مفعول به والسفل
مجرور بالعطف المعنى ماكنت اظن الزمان
يمتد بي في عمري حتى ينقضي دولة الكرام واري
فيما بعد دولة الاوغاد وهو يشبه قول ابي الطيب

والثعلي

ماكنت احسبني احيا الى زمن
يسيئ بي فيه كلب وهو محمود

يسيئني صح

هذا قوله في بعض اهاجي كافور ومن عز زيدا
يجه فيه قوله بعد ذكر الحمل

قواصد كافور توارك غيره
ومن قصد البحر استقل السواقيا
فجات بنا انسان عين زمانه
وخلت بياضا خلفها وماقيا

مجاد صح

وما مدح اسود بابلغ من هذا ولا احسن ومما
يدخل في بيت الطغراي قول المعري

لان جلبنا صروف الدهر اشطرها
فكلنا بصروف الدهر جهال
فلا تغرنك الدنيا بمن رفعت
فلا حقيقة فيما يرفع الال
الحمد لله افضينا الى دول
تعلو وليس لنا فيهن امال

وقال الاخر

قالوا فلان قد وزر فقلت كلا لا وزر
الدهر كالدولاب لا يدور الا بالبقر

وقال اخر

لو ان اشباهنا كانت لهم همم
تبغي وبا استنا لم تواس البشر

لكنهم وقضا الله محتمل
ليسوا من الناس ولا انهم بشر

وقال اخر

هون عليك فقد مضى من يعقل
والبس من الاخلاق ما هو افضل

فلقل ما تاتي عليك مسرة
الا تتابع بعدها ما يثكل

واذا اختبرت الناس لم تلق امرا
ذا حالة ترضيك لا تتحول

لكنهم نكبت بهم احوالهم
كل لعيب لو لا ري ما يفعل

فسا تر ضعفت قوي ارائه
ومجاهر بمجو ولا يبالي مسل

ومقل متعقل متادب
فاذا اختبرت فما اقل هو افضل

وما احلي قول شهاب الدين التاري

ولا خير في عين الفتى بين معشر
من شرفه لنجح به بين مفسر

حقته ابا الملوك فجاه
اهل المناصب كل نحص مجلس

تقدم مني اناس كان شوطهم
وراء خطوي لو امشي على مهل

اللغة تقدم مني صار قدامي اناس هو في الاصل
في الناس الاصل في الناس محقق وعن بعضهم انه
كان يقول مسكين الانسان ما ذكره الله تعالى في
القران في مكان ثم اثره مثل قوله قتل الانسان
ما اكفره وخلق الانسان عجولا ويا ايها الانسان ما غرك
وهذا معنى حسن فنظمه الشارح فقال

يا ايها الانسان لا تفخر بغير تقى
وانظر فاكثر ما تاتي القران باسمك غمه

والشوط الطلق وخطوي جمع خطوة والمهل
التؤدة والثاني الاعراب تقدم مني اناس
فعل وفاعل وشوطهم اسم كان ووراء ظرف وهو خبر
كان وبعضهم روى هذا البيت وراء خطوي اذا امشي
على مهل وفي هذه الرواية فائدة ليست في الاولى
لان اذا ظرف لما مضى من الزمان فقيل دليل على انه
كان قد تقدم قبل ذلك سودد وعلو واولئك
كانوا امامه خلفي وعلى رواية لو لا تفيد ذلك والمعنى
صار امامي وعلا بي وتقدمني قوم كان جريهم
خلف خطوي اذا مشيت متمهلا وهذه مبالغة
في سوء الحال واخنا الزمان عليه بان تعوقه الليالي
والايام عن السعي حتى يتقدمه الذي كانت نهاية
اشواطهم اذا العدوها وراء خطوة التمهل نعم ان
القادر اذا امضت الحقت العاجز بالحازم ولكن
ما رمي السهم الصائب ورعي من الزمن الخائب
بهذه المحنة النوايب حقيق بان يتظلم ويتالم
ويتلطف بان يقول حيث لم يتكلم

اذ لم يكن للمفضل ثم مزية
على الناقص والوابل المرجو فان من الغين

وقوله كان سقوطهم ورافطوي البيت
يشبه قول الرقاشي

تقدمتني اناس ما تكون لهم
في الحق ان يلجوا الابواب دوني

هذا اجزا امر اقرانه درجوا
من قبله فتمني فسحة الاجل

اللغة الجزا معروف والقرين المصاحب مدة الشي وغاية العمر **الاعراب** هذا اسم اشارة في موضع رفع بالابتدا والاشارة الي ما قدمه من تقدم غيره عليه اقرانه درجوا مبتدا وخبر من قبله يحتمل من هذه ان تكون زايدة وان تكون ظرفية فتمني الفا للتعقيب فسحة مفعول به والاجل مضاف اليه **المعني** هذا الذي انا فيه من الغربة والفقر والعطلة والانفراد وتقدم الاراذل جزا رجل درجت اقرانه واخوانه وتمني الحياة بعدهم

ذهب الذين يعاش في اكنافهم
وبقيت في خلف كجلد الاجرب

حكية ان بعض الارقا كان عند سيد ياكل الخاص ويطعمه الخشكار فطلب البيع فبيع لرجل ياكل الخشكار ويطعمه النخالة فباعه واشتراه من ياكل النخالة ولا يطعمه شيا فطلب البيع فباعه واشتراه من لا ياكل شيا وحلق راسه

وكان

قاسم

وكان في الليل يجلسه ويضع السراج علي راسه
بدلا عن المنارة فاقام عنده ولم يطلب البيع فقال له النخاس لاي شي رضيت بهذه الحالة عند هذا المالك فقال ان يشتريني في هذه المرة من يضع الفتيلة علي في عيني عوضا عن السراج ولله در القايل

كنا اذا جينا لمن قبلكم
نضيق بالترحيب قبل القيام

والان صرنا حين ناتيكم
نقنع منكم بلطيف الكلام

لا غير الله بكم خشية من
ان يجي من لا يرد السلام

وان علاني من دوني فلا عجب
لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل

اللغة علا ارتفع دوني اي انقص مني رتبة والعجب استغراب النفس الشي والاسوة ما يتاسي به المرء في والانحطاط النقص والشمس معروفة وزحل كذلك **الاعراب** ان حرف شرط علاني هو الشرط من اسم ناقص يحتاج الي صلة وعايد دوني اسم مرفوع علي انه خبر مبتدا محذوف تقديره هو دوني فلا الفا جواب الشرط ولا النافية للجنس عجب اسم لا اسوة مبتدا وانما تاخر لانه نكرة **المعني** يسلي نفسه ويتاسي بما ضربه من المثل في انحطاط الشمس عن زحل فقال وان علاني هولا الذين رعت دولتهم وايامهم وهم دوني في كل شي لي اسوة تكون الشمس منحطة عن زحل وهو مثل حسن وقد تقدم الكلام علي ذلك وهذا البيت اخذ بمجامع الحسن ودار به علي قطب الفصاحة فلكه الداير وسار في الاقطار فلكه الاصل الساير

واضات به الشموس في ايام الطروس واسفرت به
البدور في تلك ليالي السطور واما تمثيله بالشمس
وزحل فهو تمثيل مطابق لمن يكون بحالته التي ذكرها
وشرحها من ارتفاع السفل وانحطاط الكرام لان
الشمس في الفلك الرابع وزحل في السابع وانما حكموا
بان زحل في السابع والشمس في الرابع لان ذلك امر
يشاهد بالحس ويحكم به العقل وهو انهم وجدوا زحل
يدور فلكه في كل ثلاثين سنة دورة والشمس يدور
فلكها في كل سنة مرة والزهرة مثل ذلك ولكن تارة
تسرع فتكون امامها وتارة تكون الشمس امامها
وفلك البروج محيط بفلك زحل والفلك الاطلس
محيط بفلك البروج والاطلس يدور بما فيه في اليوم
والليلة من المشرق الي المغرب مرة واحدة دورة كاملة
فتبارك الله احسن الخالقين قال الارجاني مشيرا الي
قول الطغراي

ودع التناهي في طلابك للعلا
واقنع فلم ار مثل عز القانع
فبسابع الافلاك لم يحلل سوى
زحل ومشتري والشمس وسط الرابع

وهذا المعنى اخذه الارجاني من الطغراي لان الارجاني
في اربع واربعين وخمساية وخمسة عشر ولكن
بيت الطغراي ابدع واعذب واطرب واهز للاعطاف
وقال الساعاتي

انظن يا خير الانام نقيصة ... والنقص للاطراف لا الاشراف
اوما ترى ان الكواكب سبعة ... والشمس رابعة بغير خلاف

والشمس

لا الاشراف

والشمس هي الكوكب المنير الذي يمد سائر الكواكب
بالنور على بعض الاراء والي ذلك اشار التهامي
في قوله يمدح الشريف الزيدي لما حبس بالقاهرة

بخزانة البنود فيك
بث الخلائف خلفه وامامه
فغدوا بهجته كمثل خلودها
كالشمس تودع في الكواكب نورها
فتنوب للسارين عن مفقودها

واجمع اهل السنة على ان القمر يستمد النور من
الشمس وزيادة النور فيه ونقصانه بحسب
البعد عنها والقرب لان جرم القمر كثيف حديد مستحصف
قابل لانطباع النور فيه كالمراة واعلم ان بيت الطغراي
هنا يصدع الفواد ويمرض الاكباد لان الدهر مولع
بخفض الكامل ورفع الناقص واسعاد الجاهل واشقاء
الفاضل وبوس الكريم ونعيم اللئيم

شيم مرت الليالي تعلمها ... والليالي قليلة الانصاف

ومن الظلم السوابغ ولا غرو ان يرتفع الجاهل ويحط
العالم فقد يعلو سهيل ويستقيم الشمايم والطغراي
قد اختلس بيته من ابي الطيب

ولو لم يعل الا ذو محل ... تعالى الجيش وانحط القتام

بل اخذه صريحا من ابي الفتح حيث قال

لا تعجبن لدهر طال في نسب ... اشرافه وعلا في اوجه السفل
وانتقد له هذا من في تقاربه ... فالمشتري السعد يعلو فوقه زحل

وقال في نقاده

فالفضل منحط والنقصان مرتفع

كاعا صفه في الحكم ميزان

وقال آخر

الدهر كالميزان يرفع ناقصا ابدا ويخفض راجح المقدار
وان انتحى للانصاف ساوى كونه في الوزن بين حديد ونضار

فاصبر لها غير محتال ولا ضجر
ففي حادث الدهر ما يغني عن الحيل

اللغة محتال اسم فاعل من تعدد الحيل والضجر القلق
والحيل جمع حيلة الاعراب فاصبر فعل امر لها
اللام هنا للتعدية والضمير يرجع الى معهود في النفس
وهو المقادير او الايام غير محتال غير منصوب على
الحال اي مسلما امورك لله تعالى ولا ضجر الواو عطفت
النفي على النفي في حادث الايام الدهر في هنا ظرفية
وحادث مجرور بالاضافة ما يغني ما هنا نكرة
موصوفة بما بعدها ومعنى البيت فاصبر للحوادث
مسلما امورك لله ففي حادث الدهر ما يغنيك عن
الحيل المعنى اصبر للنوايب صبر من لا يتقلق
ولا يحتال فان في حوادث الدهر ووقايعه ما يغنيك
عن الحيل ويأتيك بما لا تقدر عليه قال عليه الصلاة
والسلام انتظار الفرج بالصبر عبادة وروي
ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال الصبر نصف الايمان واليقين
الايمان كله وقالت عايشة رضي الله عنها لو كان
الصبر رجلا لكان حليما كريما وقيل لعلي رضي الله
عنه اي شي اقرب الى الكفر قال ذو فاقة لا صبر له
وقال المحاسبي رضي الله عنه لكل شي جوهر وجوهر

الانسان العقل وجوهر العقل الصبر ومن كلامهم نو
الصبر من لا يتجرعه الامر وقال

صبر التقى عند كل مسلم ان في الصبر حيلة المحتال
لا تضيق في الامور ذرعا فقد يكشف عنها الردا بغير احتيال
ربما تجزع النفوس من الامر ما له فرجة كحل العقال

ولهذه الابيات حكاية وهي ان الحجاج كان انكر على
من يقرا الحسن اغترف غرفة بيده وقال ان لم تاتني بدليل
لاضربت عنقك واجله على ذلك اجلا فاخذ
يطوف على احيا العرب فبينما هو في بعض الاسحار
واذا هو براكب ينشد هذه الابيات قال قلت
ما ذاك قال مات الحجاج او بقوله فرجة قال
ابي الحجاج

دعها سماوية تجري على قدر
ولا تفسدنها منك برايك ارضي

وقال آخر

الدهر لا ينفك عن حدثانه والمرء منقاد لحكم زمانه
فدع الزمان فانه لم يعتمد لجلالة احد ولا لهوانه
فالمزن لا يخصص بنافع صوبه انقا ولم يحترز ذي طوفانه
لكن لباريه مواطن حكمة في ظاهر الاكوان من اضداده

وقال الخوارزمي

ما انقل الدهر على من ركبه حدثني عنه لسان التجربه
لا تحمد الدهر بشي سببه فانه لم يعتمد بالهبه
وانما اخطاك مذهبه كالسيل اذ يسقي مكانا اخربه
والسم يستشفى به من شربه

وقال ابراهيم بن العباس الصولي
ولرب نازلة يضيق بها الفتى
ذرعا وعند الله منها المخرج
حلت فلما استحكمت حلقاتها
فرجت وكان يظنها لا تفرج
قال القاضي شمس الدين بن خلكان يقال انه ما رواها
من نزلت به نازلة الا فرج الله عنه وقال اخر
كن عن همومك معرضا ودع الامور الى القضا
وابشر بخير عاجل تنسى به ما قد مضى
فلرب امر مسخط لك في عواقبه الرضا
الله يفعل ما يشا فلا تكن متعرضا
اعدى عدوك ادنى من وثقت به
فحاذر الناس واصحبهم على دخل
اللغة العدو معروف ادنى اقرب وثقت به ائتمنته
والمحاذرة التحذر والدخل المكر والخديعة قال تعالى
ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم الاعراب اعدى
في موضع رفع بالابتدا عدوك مجرور بالاضافة
ادنى افعل تفضيل من الدنو وهو خبر المبتدى من
موضعها جر لاضافتها لادنى وهو نكرة موصوفة
والجار والمجرور في على دخل في موضع الحال اي اصحبهم
مع مخادعا المعنى اشد عداوة لك اقرب
رجل وثقت به فخذ حذرك من الناس واصحبهم
بالخديعة والمكر ولا توكن الى احد ممن وثقت به او
ظننت انه صديقك لانه اشد عداوة لك من كل عدو

وروى الشارح بسنده عن المزني الى النبي صلى الله عليه
وسلم انه كان يكرم كل كريم قوم ويوليه عليهم ويحذر
الناس ويحترس منهم من غير ان يطوي على احد بشره ولا
خلقه وعن ربيعة بن ماجد قيل لمعاوية بن ابي سفيان
ما بلغ من عقلك قال ما وثقت باحد قط ولله در
القايل
من احسن الظن باعدايه تجرع الهم بلا كاس
وكان ينبغي لهذا الناظم ان يقول باحبابه بدل
اعدايه يقال كان في عهد كسرى رجل يقول من
يشتري ثلاث كلمات بالف دينار فكل من يسمعه
يسخر به الى ان اتصل بكسرى نبيه فقال ما هي
قال ليس في الناس كلهم خير قال صدقت قال ثم
ماذا قال ولا بد منهم قال صدقت قال ثم ماذا
قال صح
فالبسهم على قدر ذلك فقال كسرى قد استوجبت
المال فخذه قال ابو العلا المعري
جربت اهلي دهري فما تركت لي التجارب في ود امرء غرضا
وقال ايضا
فظن بسائر الاخوان شرا ولا تامن على سر فؤادا
فلو خبرتهم الجوزا خبري لما طلعت مخافة ان تكادا
وقال ابن الرومي
عدوك من صديقك مستفاد فلا تستكثرن من الصحاب
فان الدا اكثر ما تراه يكون من الطعام او الشراب
وقال محيي الدين محمد بن تميم
من كان يرغب في حياة فواده واصغانه فلينا عن هذا الورى
والما يطهو ان ناى فاذا دنى منهم تغير لونه وتكدرا

وقال ابو الطيب
كلام اكثر ما تراه وتنظره مما بنق علي الاسماع والحدق
وقال ايضا
ومن نكد الدنيا علي الحر ان يري عدوا له ما من صداقته بد
وقيل ان المتنبي لما ادعي النبوة قيل له ما معجزتك
فقال قولي ومن نكد الدنيا البيت واما المعري
فانه سلي نفسه بالعمي فقال
قالوا العمي منظر قبيح قلت لفقدانكم يهون
والله ما في الوجود شي تاسي علي فقده العيون
فانما رجل الدنيا واحدها
من لا يعول في الدنيا علي رجل
اللغة الرجل معروف والدنيا كذلك والواحد
هنا الفرد الذي لا ثاني له عولت عليه اذا دللت عليه
الاعراب انما كلمة حصر رجل الدنيا مبتدا
ومضاف اليه واحدها عاطف ومعطوف من اسم
ناقص لا بد له من صلة وعايد وموضعه الرفع علي
انه خبر المبتدا علي رجل علي الاستقلال ورجل مجرور
به وموضعها النصب لانه مفعول به ليعول
المعني ما رجل الدنيا واوحدها الذي
تفرد فيها بالحزم ولم يكن له فيها ثاني الا رجلا سا
ظنه بالناس وبجميعهم فلم يعول علي رجل يريد ان
الرجولية لا تنحصر الا فيمن اتصف بهذه الصفة
واضاف الرجل الي الدنيا بمعني انه لم يكن كذلك
لم يكن للدنيا رجل وان كان كذلك لم يكن لها
رجل غيره ومن كلام ابن سينا الملك اياك ان تغتر

بجلب لسان او تثق بتقلب انسان او تركن الي صداقة
صديق او تامن شقاق شقيق او يروقك ملق ملق
وعليك بالاحتراس من ابنا جنسك والاحتراز حتي
من نفسك فما الناس بالناس الذين عهدتهم
ولا الدهر بالدهر الذي كنت تعرف وقال بعضهم
تحفظ من ثيابك كي تصنها ولا سوي تلبسها حدادا
وميز عن زمانك كل حين وما فاهله تسد العبادا
وظن بساير الاجناس خيرا واما جنسك دم فليس ادا
اراد وافي بجمعهم فردا علي الاعقاب قد نكصوا فرادا
وعادوا ابعد الاخوان صدقا كبعض عقاربه حبا جرادا
وحسن ظنك بالايام معجزة
فظن شرا وكن منها علي وجل
اللغة الظن عدم الجزم بالامر وقد ياتي بمعني العلم
قال ابو البركات بن بنت القصار ربي في المعظم عسي
وظن قد ياتي اليها بعده والظن قد ياتي بمعني اليقين
معجزة مثله متجله ومجبنه ومجهه والوجل الخوف
وقلوبهم وجلة اي خايفه الاعراب وحسن
مبتدا ظنك مضاف اليه والايام مفعول اول
لظن والثاني محذوف دل عليه حسن كانه قال ظنك
بالايام خيرا معجزة ومعجزة خبر المبتدي وشرا
مفعول ثان لظن والاول محذوف تقديره ظن
بالايام شرا وقد منع النحاة من مثل هذا الا ان يدل
علي الحذف دليل وقد يقال انه دل هنا دليل علي
الحذف دليل فجاز حذفه لانه مفهوم من سياق
الكلام وكون الواو عاطفة الامر واسمها مستتر فيها

منها البيان للجنس والضمير يرجع الى الايام على وصل
على للاستعلاء وصل مضاف اليه المعنى حسن
ظنك بان في الايام خيرا معجزة منك لانك لا تخبر
الايام ولا اهلها ولا خبرتها لتعلم ما هي عليه
وهذا العجز ظاهر وهو ان حب الانسان غيره
مع عمره وهو به جاهل والحزم ان تظن الشر بالايام
وتكون منها على وجل فلا تامن اليها وقال الرشيد
والمامون لو وصفت الدنيا نفسها ما زادت على
قول ابي نواس

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت
له عن عدو في ثياب صديق

وقال الغزي

كالشمع يبكي ولا يدري اعبرته
من صحبة الناس ام من فرقة العسل

غاض الوفا وفاض الغدر وانفرجت
مسافة الخلف بين القول والعمل

اللغة غاض الماء قل الوفا ضد الغدر وفاض
اي شاع والمراد بالانفراج هنا التباعد فيما بين
الطرفين والمسافة البعد الخلف اسم من الاخلاف
وهو في المستقبل كالكذب في الماضي الاعراب
بين ظرف مكان ومفعول فيه وهي لا تدخل الا على مثنى
او مجموع لاقتضائها الاشتراك والقول مخصوص
بالاضافة الى الظرف المكاني والعمل معطوف عليه
المعنى ان الوفا نقص او غاب او ذهب
بين الناس والغدر اشتهر وشاع وذاع واتسعت

مسافة بين القول والفعل في الوعود اخذ يوضح الدلالة على عدم حسن الظن بالايام وتحقق
ما ادعاه من الحزم في ذلك وان الانسان لا يعول
على احد لان الوفا ذهب والغدر ظهر والخلف
في الوعد ذو هذه موهبات تقتضي التادب
بما وعظ والاخذ بما امر قال صلى الله عليه وسلم لكل
غادر لواء يوم القيامة وفي رواية لواء عند استه يوم
القيامة يقال هذه غدرة فلان قال النووي رحمه
الله في هذا تغليظ تحريم الغدر لاسيما من صاحب
الولاية العامة لان غدره يتعدى ضرره الى خلق
كذا بخط المصنف ولعله خلق الله تعالى يقال ان اعرف
الناس بالغدر عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس
غدر بعبد الرحمن بن الحجاج بن يوسف الثقفي وغدر محمد
ابن الاشعث باهل طبرستان وغدر الاشعث ببني الحارث
ابن كعب وقد عدوا امثال ذلك واما الاوفياء فكثير
منهم اوفى ابن مطر المازني وخلائق واخذ ابن قلاقس قوله
الطغرائي

غاض الوفا وفاض ماء الغدر انهارا وغدرا
وتطابق الاقوام في اقوالهم سرا وجهرا
فانظر بعينك هل ترى عرفا وليس ترى نكرا

وقال ايضا

وابنا الزمان وان صفوا لك ظاهرا يوما طووك باطنا عذوقا
دوح تمر بك الجنا اثماره ولقد تمر به الرياح ودبقا

وقال اخر

ومنبت اصله ماء وطينا بعيد من جبلته الصفا

وقال السراج الوراق

وكان الناس ان مدحوا انا بوا وللكرما بالمدح افتخار
وكان الغدر في وقت ووقت فصبرنا لا عتبا ولا اعتذار

وشان صدقك عند الناس كذبهم
وهل يطابق معوج بمعتدل

اللغة الشين ضد الزين والكذب خلاف الصدق
والمطابقة المخالفة الموافقة والاعوجاج غير الاعتدال
الاعراب الواو عاطفة شان علي ما قبله صدقك
مفعول عند ظرف كذبهم فاعل وهل الواو للابتدا وهل
للاستفهام وبقية البيت ظاهر **المعني** وشان كذب
الناس صدقك عندهم كما تلبست بما لم يتلبسوا وخالفتهم
في اخلاقهم فانت وهم في طرفي نقيض ثم اخذ يبكتهم فقال
هل يطابق المعوج بالمستقيم فالمعوج الناس والمعتدل
انت وهذا عند اهل البديع يسمي حسن التعليل لانه
علل بشي صدقه وكذب الناس ثم قال وهل يطابق
المعوج وهو الكذب بالمعتدل وهو الصدق واعلم ان
الناظم ما وقعت له المطابقة لان المعوج انما يطابق بالمستقيم
وقد اتفق لابي الطيب قوله

نظرت الي الذي اري ملوكا كانك مستقيم في محال
فان تفق الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال

حكاية انه قيل لابي الطيب هذا الايراد وهو في
مجلس ان المحال لا يطابق الاستقامة ولكن لو خرج انك
ان قلت كانك مستقيم في اعوجاج ما كنت تصنع في البيت
الثاني فقال كنت اقول فان البيض بعض دم الدجاج فاستحسن
منه سرعة الجواب

ان كان ينجع شي في ثباتهم
علي العهود فسبق السيف للعذل

اللغة اي افاد العذل بالسكون اللام وبالتحريك الاسم
الاعراب ينجع في موضع نصب خبر كان وتقدم علي
الاسم تقديره ان كان شي نا جعا والاصل تاخير الخبر لان
هنا يجوز تقديمه وشي اسمها علي العهود متعلق بثبات
والالف واللام فيه للجنس وعلي العهود في موضع نصب
فسبق الفا جواب الشرط للعذل اللام للتعدية وهي متعلقة
بالخبر المحذوف وتقديره فسبق السيف مستقر للعذل **المعني**
ان كان شي من الاشيا نافعا في ثبات الناس علي العهود وذلك
الشي مثل اللوم والعذل والتفسيق علي ما ارتكبوه من
عدم الوفا واظهار الغدر فان السيف سبق العذل في ذلك
يعني ان هذه الاصناف وما يفهم العذل شيا كان
السيف يسبق من يعذل ويفوت الفوت في كفه بعد ما يمضي
وخلاصة ذلك ان الوفا بعهد منهم قد ايس منه كما ايس من
حياة المقتول لان اللوم ربما يكون بسبب لاغرام القايل
فتبع الملامة والتصابي والحكم ان الملامة ربما تغري
اما هذا المثل اعني سبق السيف العذل فقد استعمله كثيرا
واحسن ما فيه قول السراج الوراق قلت اذا جرت لحظه
معه يدي الا حل يا عذولي كف عني سبق السيف العذل
وقال ابو الطيب

تراه في كلاب تحل اعينها وسيفه في جناب يسبق العذلا

يا واردا سور عيش كله كدر
انفقت صفوك في ايامك الاول

اللغة الورود الذي يرد الما والسور البقية كله اي

جميعه والكدر ضد الصفا والاول جمع اولي مثل كري
الاعراب يا حرف نداء واردا نكرة منادى سور
مفعول به عيش مضاف اليه كله كدر مبتدا وخبر المعنى
يا من ورد بقية عيش كله كدر لاي شي ترد هذا الكدر
والصفو قد انفقته وافنيته في ايامك السالفة وهذا الذي
تسميه اهل البلاغة التجريد وقد تقدم وهذا المعنى يرجع
الى ان الصفو في ايام الشباب قال الله تعالى ومنكم من يرد
الى ارذل العمر وقال الشاعر

من عاش اخلقت الايام جدته * وخانه الثقتان السمع والبصر

وقال اخر

ومن يعمر يلق في نفسه * ما قد تمناه لاعدائه

وقال اخر

ومن يطل عمره يفقد احبته * حتى الجوارح والصبر الذي عيلا

فيم اقتحامك لج البحر تركبه * وانت يكفيك منه مصة الوشل

اللغة اقتحم الشي رمى بنفسه فيه من غير روية اللج معظم
الماء تركبه تعلوه والمص معروف والوشل الماء القليل الاعراب
اقتحامك مبتدا والخبر تقدم في الجار والمجرور لانه تضمن
الاستفهام لج مفعول به والهاء في تركبه في موضع نصب
والفاعل ضمير يرجع الى المخاطب وانت مبتدا وجملة يكفيك
الخبر منه من هنا للتبعيض وهي متعلقة بيكفي ومصة
فاعل يكفي الوشل مضاف وقوله وانت يكفيك الى اخر
البيت جملة حالية المعنى لاي شي تقتحم البحر وتركب
لجته وتصبر على الاهوال والغرض يحصل في الشاطي لان
المقصود شربة تتهنا من اي بحر كان فعني بذلك ان

ليس المراد من الدنيا الا قيام الصورة وهي ما تقوم به هذا
الجسد من المأكل والمشرب والملبس وهو يحصل بادنى
تحيل ولا يضطر مع هذا الى ركوب الاخطار ومكابدة
الاهوال ومقاساة الشقاق ومعاناة المتاعب
ومراد النفوس احقر من ان يتعانى وان يتفانى وقد اخذ
الطغرائي يرثي نفسه ويبكي سورة غضبها بعد
ان كان قد ثار واحتدى وهذا صحيح لان الامر اقل من
هذا المنال كله وهنا حقيق ان يشتد فيه ما الجزع اهل
ان تردد عليه وتنظره فيه وتعطى نحوه الاماق وقال الشريف
ابو الحسن العقيلي

وقايل ما الملك قلت الغنا * فقال بل راحة القلب
وصون ما الوجه عن بذله * في نيل ما ينفد عن قرب

قلت وكان الشارح يستغني عن مثل هذا الشرح في
الاستشهاد بقول الصادق المصدوق من اصبح
امنا في سربه معافا في بدنه عنده قوت يومه فكانما ملك
الدنيا بحذافيرها او فكانما حيزت له الدنيا والناظم
قد اشار الى هذا في البيت الاتي

ملك القناعة لا يخشى عليه ولا * يحتاج فيه الى الانصار والخول

اللغة القناعة الرضا بالمقسوم يخشى يخاف يحتاج
يفتقر الانصار الذين ينصرون ويساعدون الخول
خول الرجل حشمه والواحد خايل وهو اسم يقع على
العبد والامة ~~الاعراب~~ المعنى ان القناعة صاحبها ملك لانه
مستغني عن الناس لانه لا يحتاج الى حول ولا انصار ولا عساكر
ولا يخشى عليها من زوال لان ملوك الدنيا يحتاجون الى الخول

والاعوان والانصار لاجل خوف زوال الملك منهم ويدل
على ذلك الحديث المتقدم وقال عليه الصلاة والسلام
ارض بما قسم الله لك تكن اغنى الناس واجتنب محارم
الله عليك تكن اورع الناس وقال ابن عيينة

الرزق ياتي وان لم يسع صاحبه حتما ولكن شقا المرء مكتوب
وفي القناعة كنز لا نفاد له وكل ما يملك الانسان مسلوب

وقال اخر

خذ من العيش ما كفى فهو ان زاد اتلفا
كسراج منور ان طفا دهنه انطفا

وقال الطغرائي

لا تلتمس فضل الغنا انه متلفة يبتغي بها الخطر
ما يرى المرء عبرة في صدف اهلكه الدهر
ترجو البقا بدار لا ثبات لها
فهل سمعت بظل غير منتقل

اللغة الرجا الامل والبقا ضد الفنا وبقية البيت
معلوم الاعراب ترجو فعل مضارع واصله اترجو فحذفت
منه همزة الاستفهام وهو جائز كقول القائل ~~الاعراب~~
فوالله لا ادري وان كنت داريا بسبع رمين الجمار ام بثمان
والفاعل ترجو ضمير مستتر تقديره انت ترجو وانت البقا مفعول
به جار ومجرور دبار ضافة الى غير المعنى اترجو الخلود والبقا
بدار هي في نفسها لا بقا لها وهي اشبه شي بالظل كما قال
القائل احلام نوم او كظل زائل ان اللبيب بمثلها لا يخدع
واخذ يضرب لها مثلا في الخارج فقال مستفهما
هل سمعت بظل غير منتقل وهذا الزام له لانه يضطر
الى ان يقول ما رايت لان الظل مستفاد من حركة الشمس فحركة
الشمس

الشمس لا وقفة لها فالظل في انتقال ابدا فلا يستقر
قال تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شا لجعله ساكنا
والايات الواردة في القران في تبدل الدنيا وتغيرها كثيرة
فلا نطيل بذكرها وكذلك اقوال الشعرا فيها كثيرة ايضا
ومنها قيل حقيق

وحب الفتى طول الحياة مذلة وان كان فيه نخوة وعرام
وكل يريد العيش والعيش حتفه ويستعذب اللذات وهي سهام

قال بعض الاعراب

وكل اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان

قال بعض الناس الا هنا بمعنى غير قال ابو حيان وهذا
لم اقف عليه في كلام العرب واما قول الطغرائي
فهل سمعت بظل غير منتقل كقول القائل

رايت خيال الظل اعجب منظر لمن هو في بحر الحقيقة راقي
شخوص واشكال بزهرة بعضها لبعض باصوات هناك وطاق
تمر وتمضي بابة بعد بابة وتفنى جميعا والمحرك باق

ويا خبيرا على الاسرار مطلعا الزلل
اصمت ففي الصمت منجاة من

اللغة السر الذي يكتم والجمع اسرار اصمت اسكت منجاة
سبب النجاة والزلل الخطا الاعراب الواو عاطفة على
المنادى الذي في قوله يا وارد او على الاسرار يتعلق بمطلع
مطلعا صفة لخبير ففي الفا هاهنا جواب الامر وفي ظرف
منجاة اسم مصدر مثل مرضاة وهو مرفوع على انه
مبتدا والخبر تقدم في الجار والمجرور من اللغة للبيان
المعنى وهو متعلق بمنجاة الزلل مجرور بمن المعنى
ويا من خبر الامور واطلع على الاسرار اصمت ولا تبد شيا

من خبرته واطلعت عليه فان صمتك منجاة لك من الزلل فقد يترتب على افشا السر مفاسد كبيرة قال صلى الله عليه وسلم من استودع سرا لم يحل له ان يفشيه وقال عمر رضي الله عنه ما استودعت رجلا سرا فافشاه فلمته لاني كنت به اضيق صدرا حيث استودعته اياه اخذه الشاعر فقال

اذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه ... فصدر الذي يستودع السر اضيق

اذا ما ضاق صدرك عن حديث ... فافشته الرجال فلم تلوم

اذا عاتبت من افشى حديثي ... وسري عنده فانا الظلوم

وقال ابو بكر العنتري

من لزم الصمت اكتسى هيبة ... تخفي عن الناس مساويه

لسان من يعقل في قلبه ... وقلب من يجهل في فيه

ومن الكلم النوابغ رب كلام اورثك مورد القتال او ترك مورد القذال ومنها يا بني ق فاك ما تبرع فاك ملاك حسن الصمت ايثار الصمت قال ابو العلا المعري

فظن بسائر الاخوان شرا ... ولا تامن على سر فوادا

وقال آخر

اجعل سرك لا تبح يوما ... فقصيره ياتي بكل عظيم

اوما ترى بشرر زناد اذا فني ... ياتي وشيكا سقط الجحيم

وقال الطغرائي

ولا تستودعن السر الا ... فوادك فهو موضعه الامين

اذا حفاظ سرك زيد فيهم ... فذاك السر اضيع ما يكون

قيل واما الجاحظ فلم ير هذا وعنده ان النطق خير من الصمت قال وكيف يكون هذا ونفع الصمت لا يكاد يجاوز صاحبه ونفع الكلام يخص ويعم وبالكلام ارسل الرسول واعلم ان الصمت تارة يكون احسن من الكلام

والكلام

والكلام تارة يكون احسن من الصمت قال عليه السلام دع ما يريبك الى هنا بخط المصنف بياض نحو سبعة اسطر

قد يشجوك لامر ان فطنت له ... فارب بنفسك ان تدعى من الهمل

اللغة يشجوك اي ربوك واهلوك والفطنة الفهم والهمل بالتحريك الابل بلا راع الاعراب قد حرف يصحب الافعال ويقرب الماضي الى الحال يشجوك فاعل ومفعول ان شرط فطن فعل ماض والتاء ضمير الفاعل وهو المخاطب فارب الفا جواب الشرط وارب فعل امر مبني على السكون ان حرف ينصب الفعل المضارع تدعى منصوب به مع الهمل قال الجوهري في صحاحه كلمة تدل على المصاحبة المعنى قد ربوك واهلوك لامر ان كنت تعلم باطن الامر في مرادهم منك فاهرب منهم ولا تطاوعهم على ما يرومونه منك اذا اردت ان لا تدعى هاملا فتعود سدى اخذ بنفسه من اعاديه الذين يسعون في امره وحساده الذين يورثون هلاكه ويتمنون وقوع الاذى به ويتربصون به الدوائر قال الارجاني

عرفت دهري واهلي فما ... يبادرني ثم ان يحدثني به الحنك

ولا اغتر ببشر في وجوههم ... وربما عقرب تحته شبك

وقال ابو الطيب

اخالط نفس المرء من قبل جسمه ... واعرفها من فعله والتكلم

وقال آخر

واذا خامر الهوى قلب صب ... فعليه لكل عين دليل

وقال ابو الطيب

ويعرف الامر قبل موقعه ... فما له بعد فكره ندم

تم الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه قال ملخص
هذا الكتاب العلامة كمال الدين محمد بن موسى
الدميري رحمه الله هذا اخر ما اردت تلخيصه من
كتاب غاية بغيت الادب الذي اشتمل في لامية العجمي
للعلامة اديب زمانه الشيخ صلاح الدين الصفدي
سقى الله ثراه وجعل الجنة مأواه وكانت مدة تلخيصه
اربعة ايام من شهر ربيع الاول سنة ٧٧٠ تسع وسبعين
وسبعمائة وكان الفراغ من كتابته يوم الاربعا المبارك
٢٢ يوما خلت من شهر شعبان سنة ثلاثة وثمانين
وستين ومائتين والف من هجرة من له الشرف
والعز على يد كاتبه الفقير الحقير
سالم العابدي غفر الله
ذنوبه وستر
عيوبه و
للمسلمين
امين
تم
و
ر

بالله ان نظرت عينك ما كتبت يد الفقير الى غفران
مولاه فاقرا له محمد بابه الكتاب وقل الله يجعل دار
الخلد مثواه تم

تم تم هذا الكتاب